



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

# بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة

إعداد :

عطالله بن جضعان بن سمير العنزي

إشراف :

فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني  
الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

العام الجامعي ١٤٢٩ / ١٤٣٠ هـ

---

جامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية

---

بلاغة اللف والنشر في  
النظم القرآني

---

رسالة ماجستير  
في البلاغة

---

إعداد :  
عظالله بن جضعان العنزي

---

إشراف  
أ. د . صالح بن محمد  
الزهراني

---

١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

---

سورة الاحقاف

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .  
أما بعد :

فالقرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - معجزة خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة من مثله ، فهو المعجزة الربانية الخالدة ، والحجة الدائمة ، عجائبه لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي .  
وقد ظل القرآن الكريم معيناً ينهل منه العلماء أسراراً معجزة ، وفوائد حمة ، وحكماً جليلة عظيمة ، وقد أمرنا بتدبره ، والنظر فيه ، فهو أنفس ما تعمر به الأوقات ، وتعد حوله الدراسات ، وتوجه إليه النظرات .

فبلاغة القرآن الكريم لها خصائص عظيمة ، لا يماثلها أي شيء من خصائص بلاغة البشر إلى قيام الساعة ، ولا شك في أن هذه البلاغة المعجزة في القرآن الكريم بحاجة إلى من يكشفها للناس ، ويبين حسن إعجازها ، وقد تسابق العلماء قديماً وحديثاً لنيل شرف البحث في النظم القرآني ، وبيان إعجازه وكشف أسرارها للناس .

وقد حاولت أن أكون ممن ينال هذا الشرف العظيم ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث ، فمن الله علي أن أكون ممن يحاول كشف شيء من بلاغة القرآن الكريم ، فاخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير : **بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني** .  
وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن البحث في القرآن الكريم شرف لكل باحث ودارس ، خاصة إذا كان هذا البحث يكشف عن صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

كما تظهر أهمية هذا الموضوع في أنه فن موجود في تراثنا القديم ، تطرق له العلماء وبخاصة المفسرون في تفسيرهم لأي القرآن الكريم ، مما يدل على الأهمية الكبيرة لهذا الفن ، ولا سيما أنه لم يفرد هذا الفن - بحسب علمي - بدراسة مستقلة ، تكشف خفاياه ، وتبرز مكانته ، وتبين صورته .

وكذلك تكمن أهمية الموضوع في إثبات قيمة هذا الفن البلاغي ، من خلال استخدام القرآن الكريم له ، وفيه الرد على من قال إن البديع إنما جيء به للزينة فقط .

**وقد دعاني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب ، منها :**

١ - عدم إفراد هذا الفن بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم ، فبحسب علمي المتواضع لم أجد بحثاً مستقلاً لهذا الفن ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز .

٢ - الإضافة الجديدة لما كتبه البلاغيون عن هذا الفن البديعي ، وتبيين ما استجد من صورته وأقسامه .

٣ - وجود هذا الفن في كلام العرب وخاصة الشعر ، وقبل ذلك وجوده بكثرة في كتاب الله عز وجل ، مما يجعله يستحق أن يفرد ببحث مستقل .

٤ - ارتباط اللف والنشر بالفنون البلاغية الأخرى ، وتضافره معها في تكوين صورة بلاغية كاملة ، مما يتطلب إقامة علاقات فيما بين اللف والنشر والفنون البلاغية الأخرى ، وذلك لأن البلاغة القرآنية كل لا يتجزأ ، ولا يمكن ظهور الأثر البلاغي لأحد الفنون إلا بتتبع أثر الفنون البلاغية الأخرى .

٥ - تكرار الشواهد القرآنية التي يذكرها العلماء السابقون ، فقد اقتصرنا على ذكر أمثلة مكررة ومتشابهة ، مما يتطلب التجديد والتنوع .

**وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف ، منها :**

١ - رصد الشواهد الواردة في القرآن الكريم التي تشتمل على أسلوب اللف والنشر .

٢ - الكشف عن بعض أوجه الإعجاز القرآني من خلال دراسة هذا الفن البديعي .

٣ - إبراز السمات والظواهر البلاغية لللف والنشر من خلال تطبيقه على القرآن الكريم .

٤ - توظيف اللف والنشر في خدمة القرآن الكريم ، وبيان وظيفته وصلة دلالاته بالسياق .

٥ - بيان الأغراض البلاغية لللف والنشر والمستخرجة من القرآن الكريم .

٦ - بيان ما استجد من أنواع اللف والنشر .

٧ - التجديد في أمثلة اللف والنشر ، وعدم الاقتصار على ما ذكره العلماء السابقون .



أما الدراسات السابقة فقد ذكرت في أسباب اختياري لهذا الموضوع أن هذا الفن لم يفرد بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم . وإنما يأتي ذكر هذا الفن عرضاً في كتبهم ، كما أنهم لم يتوسعوا في ذكر أمثلة من القرآن الكريم وأصبح أكثرها مكرراً عندهم .

هذا واقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، تتبعها الخاتمة والفهارس ، وذلك على النحو التالي :

- المقدمة : وتحتوي على بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، والخطة المعتمدة للبحث ، والمنهج الذي سرت عليه في هذا البحث .

- التمهيد : ويحتوي على مبحثين :

الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

- الفصل الأول : صور اللف والنشر . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

- الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الرابع : الأغراض البلاغية لللف والنشر . وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

- الخاتمة : واشتملت على أبرز النتائج وأهم التوصيات .

- وبعد الخاتمة هناك ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

- وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع والفهارس الفنية .

وكان منهجي في البحث كالآتي :

- اتبعت المنهج التاريخي في بعض مباحث التمهيد ، خاصة عندما كان الحديث عن تطور

علم البديع ونشأته ، وعن مصطلح اللف والنشر وتطور معناه عبر العصور .

- واتبعت المنهج الاستقرائي في الفصل الأول وهو : صور اللف والنشر ، فقامت بحصر

شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، ووزعتها بحسب أقسام اللف والنشر الثلاثة .



- واتبعت المنهج الإحصائي التحليلي القائم على ما يأتي :

أتناول الآية المتضمنة لهذا الفن ، وأدرس ما يتعلق بالمفردات ، ثم ما يتعلق بالتراكيب ، ثم ما يتعلق بالصور البيانية ، ثم أوضح ما يتعلق بالجانب البديعي المتمثل باللف والنشر ، وأبين صورته وأنواعه في الآية ، ثم أبين وظيفة هذا الفن في الآية ، وصلة دلالاته بالسياق ، وبمقام المخاطبين ونوعيتهم ، ثم أخلص إلى الغرض البلاغي الذي حققه في النظم الكريم .

هذا عرض موجز للرسالة والخطة المعتمدة لها ، وأحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إتمام هذه الرسالة ، لكن الموضوع لم يخل من بعض الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث ، من أبرزها :

- التعامل مع نصوص القرآن الكريم لا بد وأن يكون مشتملاً على طول تأمل وتدبر ؛ لأن الحديث عن كلام الله ليس كالحديث عن كلام غيره ، فكلام الله أعجز الفصحاء البلغاء ، فكان الخوف من عدم إعطاء كلام الله حقه من الدراسة والعناية ملازماً لي أثناء البحث .

- عدم أفراد فن اللف والنشر بدراسة خاصة ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز ، ويقتصرون على شواهد قليلة ، مما جعلني آخذ وقتاً كثيراً في حصر الآيات ، والبحث عنها في كتب المفسرين ، وتأملها وتمحيصها واختيار ما يوافق تعريف اللف والنشر عند البلاغيين .

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن اللف والنشر - خصوصاً البلاغية منها - ، فقد كانت أكثر المصادر حديثاً عن اللف والنشر هي كتب المفسرين .

لكني أحمد الله تعالى أولاً وآخراً على أن يسر لي تجاوز هذه الصعوبات وتخطيها ، وقد كان لفضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني - المشرف العلمي على الرسالة - الفضل بعد الله في إنجاز وإتمام هذا البحث ، فما فتى يوجه ويقوم ، وينصح ويرشد ، فأسأل الله العظيم أن يثيبه على نصحه وإرشاده وصبره ، وأن يجزيه خير الجزاء .

كما أن الشكر موصول للدكتور عبدالعزيز بن صالح الدعيلج - المرشد العلمي للبحث - فقد كان له فضل - بعد الله - عند تسجيل هذا الموضوع ، فما زال ينصح ويوجه حتى تمت الموافقة على الموضوع وخطته ، فجزاه الله كل خير .

والشكر موصول لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة في مديرها ، ووكلائها ، والمسؤولين فيها .

كما أشكر كلية اللغة العربية على منحها الفرصة لي في إكمال دراستي لمرحلة الماجستير ، والشكر ممتد لعميد الكلية ووكلائه ، ولقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي ممثلاً في رئيسه ووكيله ومنسوبيه جميعاً .

كما أشكر من تكرم بالموافقة على النظر في هذا البحث توجيهاً وتصويماً ، لاسيما الأستاذين المناقشين ، أثابهما الله ونفع بعلمهما .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالديّ الحنونين - أطال الله في عمرهما على طاعته - واللذين مافتئاً يرفعان أكف الضراعة بالدعاء بالتوفيق والتمسير ، فأسأل الله العظيم لهما الصحة والعافية، وأن يطيل عمرهما على طاعته ، وأن يجزيهما خير الجزاء ، وأن يوفقي لرد جزء يسير من أفضالهما .

والشكر موصول لإخوتي الأفاضل ، وزملائي الكرام ، ولكل من وقف بجاني في هذا البحث ، ولكل من قدم لي رأياً أو مشورة أو دعاء ، فأجزل الله لهم الأجر ، ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عطاالله بن حضعان بن سمير العنزي

٢٥ / ٥ / ١٤٣٠ هـ

رفحاء

## التمهيد

المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

المبحث الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

## المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني :

### - تعريف علم البديع :

\*\*\* البديع لغة ، مأخوذ من قولهم :

( بدع = بدع ) الشيء ( يبدعه بدعاً ) و ( ابتدعه ) : أنشأه وبدأه . و ( بدع ) الركيّة : استنبطها وأحدثها ، وركي ( بديع ) : حديثه الحفر ... و ( البديع ) و ( البدع ) : الشيء الذي يكون أولاً ، وفي التنزيل :  $\text{أَبَدَعُ} \text{بِالْبَدِيعِ} \text{وَالْبَدِيعُ} \text{أَبَدَعُ} \text{بِالْبَدِيعِ}$  (١) ، أي ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلي رسل كثير ... و ( البديع ) : المحدث العجيب . و ( البديع ( المبدع ) و ( أبدع ) الشيء : اخترعته لا على مثال ) . (٢) والله بديع السموات والأرض ، أي : ( مبدعهما ) .. و ( البديع ) أيضاً الزق ، ... و ( أبدع ) الشاعر جاء بالبديع . (٣)

فالبديع في اللغة هو الجديد المبتكر المخترع على غير مثال سابق .

\*\*\* البديع اصطلاحاً :

يعرف البلاغيون البديع بأنه : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٤)

( ١ ) - سورة الأحقاف - آية ( ٩ )

( ٢ ) لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي ، مادة ( بدع ) ج ١ - ط ٢ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) ص ( ٣٤١ / ٣٤٢ ) .

( ٣ ) مختار الصحاح ، الرازي ، مادة ( بدع ) اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، ط ٣ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت ، ص ٣٠ .

( ٤ ) - الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت . ص ٣٣٣

و هذا تعريف الخطيب ، وفي رأبي أن الخطيب قلل من شأن البديع في تعريفه ، وذلك بأن جعله زائداً ومجرداً محسن ، إن جاء زاد في الكلام حسناً ، وإن لم يأت فالكلام بليغ وحسن من أصله ، فجعل البديع محسناً عرضياً ، والحقيقة أن البديع محسن ذاتي ؛ لأن المقام يقتضيه ، والحال يطلبه ، وقد وجد مجموعة من العلماء المتأخرين يخالفون الخطيب في تعريفه للبديع ، ومنهم بهاء الدين السبكي - صاحب عروس الأفراح - ، حيث يقول :

(... والحق الذي لا ينازع فيه منصف أن البديع لا يشترط فيه التطبيق ولا وضوح الدلالة ، وأن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ، ومن الإيراد بطرق مختلفة ، ومن وجوه التحسين قد يوجد دون الآخرين ، وأدل برهان على ذلك أنك لا تجدهم في شيء من أمثلة البيان يتعرضون إلى بيان اشتغال شيء منها على التطبيق ، ولا تجدهم في شيء من أمثلة البديع يتعرضون لاشتماله على التطبيق والإيراد ، بل تجد كثيراً منها خالياً عن التشبيه والاستعارة والكناية التي هي طرق علم البيان ، هذا هو الإنصاف ، وإن كان مخالفاً لكلام الأكثرين . )<sup>(١)</sup>

وعرف ابن خلدون البديع بقوله : ( هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق ، إما بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ، لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد ، وأمثال ذلك ، ويسمى عندهم علم البديع . )<sup>(٢)</sup>

وبهذا يتبين أن الحسن في البديع حسن ذاتي وليس عرضياً ، وأن المقام يطلبه ، والحال يستدعيه ، ولا يمكن أن يستغنى عنه ، وأن أكثر العلماء الذين جاؤوا بعد الخطيب حذوا حذوه في جعل البديع تابعاً ، ولجورد الزينة ، وهي نظرة تحتاج إلى إعادة نظر وتصحيح ؛ لأن فيها إجحافاً بحق البديع .

(١) - شروح التلخيص / عروس الأفراح للسبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، بيوت - مصر  
( ٢٨٣ - ٢٨٤ ) .

(٢) - مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون اعتناء ودراسة : أحمد الزعي ، دار الأرقم ، بيروت - لبنان - (ص ٦٣٠)

- لحة عن تطور علم البديع ونشأته :

أول ما ظهر مصطلح البديع بوصفه منهجاً وفناً عندما أطلق على ما كان ينهجه بعض الشعراء من أساليب جديدة خرجوا بها عن المعروف عند نظرائهم من الشعراء في ذلك العصر ، مثل ما وجد عند مسلم بن الوليد و أبي تمام وبشار بن برد ، وكانوا يقصدون به الأساليب الجديدة والمبتدعة التي ساروا عليها ، ولم يقصدوا به ما عرف عند من جاء بعدهم بعلم البديع .

ولقد أشار الجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) في كتابه ( البيان والتبيين ) إلى فن البديع ، وأنه كان موجوداً عند المولدين ، مثل : كلثوم بن عمرو العتابي ، ومسلم بن الوليد ومنصور النمري وبشار بن برد . (١)

وأول ظهور لعلم البديع بوصفه مصطلحاً بلاغياً هو على يد عبد الله بن المعتز ( ت ٢٩٦ هـ ) عندما ألف كتابه ( البديع ) وأعلن فيه أن ما وجد عند المحدثين مما يسمى بديعاً لم يكن لهم فيه قصب السبق في ذلك ، وإنما هو موجود في القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار الجاهليين والإسلاميين ، فابن المعتز أول من جمع الألوان البديعية تحت اسم ( البديع ) وكانت ثمانية عشر لوناً بلاغياً . (٢)

ثم جاء قدامة بن جعفر ( ت ٣٣٧ هـ ) وأوصلها إلى سبعة وعشرين لوناً انفراد بعشرين ، ووافق ابن المعتز في سبع ، وكان ذلك في كتابه ( نقد الشعر ) . (٣)  
ثم جاء أبو هلال العسكري ( ت ٣٩٤ هـ ) وألف كتابه ( الصناعتين ) وابتكر ستة أنواع إضافة إلى ما سبق . (٤)

( ١ ) - انظر : البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ( ١ / ٤٢ )

( ٢ ) - انظر : البديع ، ابن المعتز - اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي . ( ص ١ )

( ٣ ) - انظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

( ٤ ) - انظر : كتاب الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد الجاوي / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .

## التمهيد

ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٨١ هـ ) فألف كتابيه ( دلائل الإعجاز ) و ( أسرار البلاغة ) وتحدث في الأول عن نظرية النظم ، وهو ما عرف فيما بعد بعلم المعاني <sup>(١)</sup> ، وتحدث في الثاني عن علم البيان . <sup>(٢)</sup>

والشيخ عبد القاهر لم يهتم بعلم البديع ولم يفصل القول فيه ، لأن غرضه كان تأييد قضية الإعجاز القرآني ، وقد تكلم عن التجنيس والسجع ، كما صرح بأن الاستعارة التي أفاض فيها وتوسع هي من البديع ، والظاهر في بحث الشيخ عبد القاهر أن المصطلحات لم تتحدد حينذاك ، وأن الشيخ جرى على عادة أهل زمانه في استخدام البديع والبلاغة والبراعة بمعانيها اللغوية لا معانيها الاصطلاحية .

فكان البديع في هذه العصور يطلق إطلاقاً عاماً ، يدخل فيه كثير من ألوان البيان والمعاني ، ولم يدخل مرحلة التخصص بعد .

ثم جاء السكاكي ( ت ٦٢٦ هـ ) وتكلم عن البلاغة في القسم الثالث من كتابه ( مفتاح العلوم ) وتطرق للمحسنات البديعية لا على أنها علم مستقل ، إنما هي ذيل لعلمي المعاني والبيان ، فالبلاغة عنده تنقسم إلى قسمين : المعاني والبيان ، والمحسنات البديعية ذيل لهما ، وعند كلامه عن المحسنات البديعية قسمها قسمين : قسم يرجع إلى اللفظ ، وقسم يرجع إلى المعنى . يقول السكاكي : ( وإذ قد تقرر أن البلاغة بمرجعيها ، وأن الفصاحة بنوعيها ، مما يكسو الكلام حلة التزيين ، ويرقيه أعلى درجات التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها ، وهي قسمان : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ . ) <sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، ط ٥ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م - مكتبة الحفاجي بالقاهرة .

( ٢ ) - انظر : أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني / د. م مسعود ط ٢ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .

( ٣ ) مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ط ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ م ، مطبعة دار السلام ( ص ٦٥٩ - ٦٦٠ )

## التمهيد

وبعد ذلك جاء بدر الدين بن مالك ( ت ٦٨٦ هـ ) وألف كتابه ( المصباح في المعاني والبيان و البديع ) ، ويكاد يكون كتابه اختصاراً لكتاب السكاكي ( مفتاح العلوم ) ، وابن مالك في كتابه يرى رأي السكاكي في أن البديع تابع للمعاني والبيان ، لكنه يعده علماً قائماً بذاته ، وسماه ( علم البديع ) وبذلك يكون أول من مهد الطريق لتقسيم البلاغة إلى ثلاثة أقسام : معاني وبيان و بديع . (١)

ثم جاء بعد ذلك الخطيب القزويني ( ت ٧٨٠ هـ ) وجعل البديع قسمًا ثالثاً للبلاغة بعد علمي المعاني والبيان ، وعرفه بقوله : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٢)

ولم يقف الخطيب عند ما أورده السكاكي من ألوان للبديع ، بل زاد ألواناً أخرى لم يذكرها السكاكي .

وبذلك أخذ علم البديع موقعه بين علوم البلاغة ، فتحددت ألوانه ، وأخذ العلماء يعرفون مصطلحاته ، ويمثلون لكل قسم من أقسامه . (٣)

---

(١) - انظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د.حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب بالجماميز ، ( ص ١٥٩ - ١٦١ )

(٢) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣

(٣) - انظر مثلاً : شروح التلخيص :

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .



- أنواع علم البديع :

قسم العلماء علم البديع إلى قسمين :

- ١ - محسنات معنوية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى المعنى أولاً .
- ٢ - محسنات لفظية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى اللفظ أولاً .

وأول من قسم البديع إلى هذه الأقسام هو السكاكي ، حيث قسم علم البديع في كتابه (مفتاح العلوم) إلى قسمين : قسم يعود إلى المعنى ، وقسم يعود إلى اللفظ .

أما من سبقه من العلماء فكانوا يوردون المحسنات البديعية مختلطاً بعضها ببعض .

- أما المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) فهي :

المطابقة ، والمقابلة ، والمشاكلة ، ومراعاة النظر ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والإيهام ، وتأکید المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ ولا تقليله ، وسوق المعلوم مساق غيره .

- أما المحسنات اللفظية عنده فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والقلب ، والسجع ، والترصيع . (١)

وعندما جاء الخطيب القزويني وافق أستاذه في تقسيم علم البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية ، ولكنه خالفه في عدد هذه المحسنات ، فلم يقف الخطيب عند المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي بل زاد عليها حتى أوصلها إلى تسعة وعشرين فناً ، وكذلك فعل في المحسنات اللفظية فأوصلها إلى سبعة فنون . وكذلك خالفه في تسمية بعض هذه الفنون ، فالإيهام مثلاً عند السكاكي سماه التورية .

(١) - انظر / مفتاح العلوم ، ص ٦٦٠ إلى ٦٧٢ .

- والمحسنات المعنوية عنده هي :

المطابقة ، والمقابلة ، ومراعاة النظر ، والإرصاد ، والمشاكلة ، والاستطراد ، والمزاوجة ،  
والعكس والتبديل ، والرجوع ، والتورية ، والاستخدام ، واللف والنشر ، والجمع  
، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق  
والتقسيم ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكلامي ، وحسن التعليل ،  
والتفريع ، وتأكييد المدح بما يشبه الذم ، وتأكييد الذم بما يشبه المدح ، والاستتباع ،  
والإدماج ، والتوجيه ، والهزل الذي يراد به الجد ، وتجاهل العارف ، والقول بالموجب ،  
والأطراد .

- أما المحسنات اللفظية فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والسجع ، والموازنة ، القلب ، والتشريع ، ولزوم ما لا  
يلزم . (١)

- وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة  
خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، وهذه المعجزة تكمن في بلاغة القرآن الكريم ، وفي تنوع  
أساليبه ، وجمال عباراته ، واشتماله على أخبار السابقين ولاحقين ، وإن المتأمل ليرى أنه  
اشتمل على فنون البلاغة كلها ، ومنها البديع ، الذي وجد فيه بكثرة ، وقلما تخلو منه آية  
أو سورة ، فهو أداة مهمة من أدوات الباحث عن أسرار إعجاز القرآن الكريم وفصاحته ،  
ولا يمكن لأي باحث إغفاله أو غض الطرف عنه .

- مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة ) :

هناك من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال ، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد ، جيء به

للزينة فقط . ويجب على هذا القول :

إن القرآن الكريم كتاب الله ، أفصح وأبلغ كتاب ، وجد فيه البديع بكثرة ، وما دام  
أنه وجد في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه .

( ١ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣ - ص ٣٨٩

## التمهيد

( فكما أن المقام هو الذي يقتضي تقديماً أو تأخيراً ، أو تعريفاً أو تنكيراً ، أو استعارة أو تشبيهاً ، أو كناية أو تعريضاً ، فكذا المقام هو الذي يقتضي سجعاً أو تجنيساً ، أو مطابقة أو مزوجة ، فكلٌ في مقام حاله أوقع ، وفي الدلالة على المراد منه أبلغ . ) (١)

يقول الدكتور عبد الفتاح لاشين :

( فليس وجوده في القرآن حلية مزينة ، ولا عرضاً يستغنى عنه ، ولا تابعاً ذليلاً لما هو أصل له ، بل سنراه أصلاً برأسه ، يحتل المعنى بزواله ، ويتأثر الأسلوب باختلاله ، فليست ألوان البديع تأتي لمناسبة لفظية مرغوبة ، ولا حلية حسية مطلوبة ، وإنما تنطوي ألوانه على مقاصد معنوية ، وجمال داخلي ، تتكشف للباحث الموفق . ) (٢)

ويقول د. أحمد أحمد بدوي :

( أما ما ورد في القرآن مما نعهده محسنات بديعية فقد وردت الألفاظ التي كان بها الحسن البديعي في مكانها ، يتطلبها المعنى ، ولا يغني غيرها غناها . ) (٣)

فعلى هذا يكون البديع في القرآن الكريم في أشرف موضع ، وأعز مكان ، فلم يجيء للزينة ، بل جاء لهدف عظيم ، فهو وسيلة لإعجاز القرآن الكريم ، فهو أداة من أدوات الكشف عن إعجاز القرآن ، لا يمكن الاستغناء عنها ، فكما لا يمكن الاستغناء عن المعاني والبيان ، فكذلك البديع .

وعلى هذا فلا يوافق على تعريف الخطيب و السكاكي للبديع ، فهو عندهم : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ) . فهو زائد ، إن جاء زاد في الحسن ، وإن لم يأت فالكلام بليغ من أصله .

( ١ ) - النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الخنين ، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م مكتبة التوبة بالرياض (ص ٥٠٤)

( ٢ ) - البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، ط ١ / ١٩٧٩ م ، ص ٤ .

( ٣ ) - من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، ط ٢ / مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ص ١٨١

## التمهيد

ولعل السكاكي والخطيب وغيرهما رأوا أن الشيخ عبد القاهر الجرجاني لم يتناول إلا ألواناً قليلة من البديع ، وأنه كان يرد الحسن إلى النظم ، فظنوا أنه زائد .

كما لم يوافق على كون البديع زائداً ، فلا يوافق كذلك على التوسع في البديع ، مثل ما حصل عند أصحاب البديعيات ، مثل ابن أبي الإصبع المصري الذي أوصل البديع إلى مئة واثنين وعشرين لوناً في كتابه ( تحرير التحبير ) ، ثم ألف بعده ( بديع القرآن ) وأحصى فيه مئة وثمانية من المحسنات البديعية .

وبذلك يتبين أن البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن ، من خلال استخدام القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة . والقرآن الكريم مليء بالشواهد التي تبين علاقة البديع بالنظم القرآني ، سأذكر بعضاً منها حتى تتبين علاقة البديع بالنظم القرآني .

١ - قال تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ أَعْيُنًا بِدَافِقَاتٍ الْفَجْرِ إِسْرَارًا وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَّىٰ ﴾ (١)

هذه الآية الكريمة فيها نوعان من البديع ، الأول : الطباق ، وهو الجمع بين الشيء وضده ، ففي هذه الآية طباق ظاهر بين ( الليل ) و ( النهار ) وطباق خفي بين ( لتسكنوا ) و ( لتبتغوا ) فجمع الله بين متضادين وما لكل واحد منهما عن طريق الطباق .

الثاني : اللف والنشر .

جاء اللف في هذه الآية في قوله تعالى : ( الليل ) و ( النهار ) ثم جاء النشر بعد ذلك بذكر ما يخص كل واحد منهما من غير تعيين ، فقال : ( ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَّىٰ ﴾ ) وهذا يخص الليل ، وقال : ( ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ أَعْيُنًا بِدَافِقَاتٍ الْفَجْرِ إِسْرَارًا ﴾ ) وهذا يخص النهار ، ففي الآية لف ونشر مرتب .

( ١ ) - سورة القصص ( ٧٣ )

## التمهيد

إذن فدقة النظم القرآني وجماله في هذه الآية قائم على المحسن المعنوي المائل في الطباق ،  
واللف والنشر .

٢ - قال تعالى :

بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ  
بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ  
بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ

(١) بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ

في هاتين الآيتين فن بديعي هو الجناس التام ، بين كلمة ( الأبصار ) الأولى ، وكلمة  
( الأبصار ) الثانية ، فالأولى جمع بصر ويراد به نور العين الذي تشاهد الأشياء به ، والثانية  
يقصد بها العين نفسها ، ولكن كلمة الأبصار في هذه الآية أبلغ من كلمة العيون ، وأدل  
على المعنى المراد ، وهي تدل على ما منحته العين من وظيفة الإبصار ، وهي التي يكون بها  
العظة والعبرة ، فأنت ترى أن أداء المعنى كاملاً ، تطلب إيراد هذه الكلمة ، حتى إذا وردت  
رأينا هذا التناسق اللفظي . (٢)

٣ - قال تعالى :

(٣) بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ

ففي هذه الآية الكريمة محسن المقابلة ، حيث جاءت ثلاثة معانٍ مقابل ثلاثة أخرى ،  
حيث قابل بين قوله تعالى : ( بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُخَوِّفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ۚ ) وقوله تعالى : ( وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ )  
الطيبات والخبائث ، وهما اسمان ، بأسلوب بديع ، وجمال رائع ، تظهر فيه العلاقة الوثيقة  
بين البديع والنظم القرآني .

(١) - سورة النور (٤٣ - ٤٤)

(٢) - انظر : من بلاغة القرآن (ص ١٨١ - ١٨٢)

(٣) - سورة الأعراف (١٥٧)

٤ - قال تعالى :

أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَوْمَ الْآيَاتِ إِذْ جَاءَتْهُمْ بَعْدَ ظَهْرِهِمْ مُصَافِرًا فَسَأَلْهُمْ لِمَا كَفَرْتُمْ قَالُوا لَمْ نَكُنْ بَدِيعًا قَوْمًا خَالِدِينَ فِيهَا قُلْ لِيُحْكِمَ اللَّهُ الْحَقَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْكَرِ

(١) أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَوْمَ الْآيَاتِ إِذْ جَاءَتْهُمْ بَعْدَ ظَهْرِهِمْ مُصَافِرًا فَسَأَلْهُمْ لِمَا كَفَرْتُمْ قَالُوا لَمْ نَكُنْ بَدِيعًا قَوْمًا خَالِدِينَ فِيهَا قُلْ لِيُحْكِمَ اللَّهُ الْحَقَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْكَرِ

في هاتين الآيتين محسن التقسيم ، فالله سبحانه وتعالى استوفى فيهما جميع أقسام المعنى المراد ، فالله سبحانه ذكر أقسام ما يهب عباده من الذرية ، فيما أن يهب العبد إنثاءً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً وإنثاءً معاً ، أو لا يهبه شيئاً ، وليس هناك قسم آخر لم يذكر في هاتين الآيتين ، فجاءت دقة النظم القرآني في هاتين الآيتين قائمة على محسن التقسيم الذي يستوفي جميع أقسام المعنى المراد ، بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً .

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أن العلاقة وثيقة بين البديع والنظم القرآني ، فالبديع غير المتكلف إذا جاء في الكلام فإنه يظهر حسنه ، ويبرز روعته .

وبذلك يتبين أن علاقة البديع بالنظم القرآني علاقة وطيدة ، فالبديع من الوسائل التي كشف العلماء بها عن إعجاز القرآن الكريم ، وأن البديع إذا جاء في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه ويستدعيه ، ولا يمكن أن يحل غيره مكانه .

و علم البديع مكمل لعلمي المعاني والبيان ، وليس ذليلاً لهما ، فكل هذه العلوم تجتمع ، لتكشف لنا عن إعجاز كتاب رب العالمين .

المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته :

- مفهوم اللف والنشر :

يسمى (الطي والنشر) ولكن أكثر البلاغيين يسمونه (اللف والنشر) .

\*\* في اللغة : جاء في مختار الصحاح : ( ل ف ف ) لف : الشيء من باب ردّ . (١) .

الطي : ( ط و ي ) ( طواه يطويه طياً فانطوى ) . (٢) .

النشر : ( بوزن النصر الرائحة الطيبة ، ... ونشر المتاع وغيره : بسطه ، وبابه نصّر . ) (٣) .

- وجاء في لسان العرب :

( لف الشيء يُلْفُه لَفًا : جمعه ، وقد التَّفَّ ، وجمعُ لَفِيفٍ : مجتمعٌ مُلتَفٌّ من كل مكان . ) (٤) .

الطي : ( طوى : الطَّى : نقيض النشر ، طويته طياً وطِيَّةً و طِيَّةً بالتخفيف . ) (٥) .

النشر : ( نَشَرَ المتاع وغيره ، وينشُرُ نَشْرًا : يبسطه ... والنشر : خلاف الطي . نشر الثوب ونحوه يَنْشُرُه نَشْرًا ونَشَّرَه : بسطه . ) (٦) .

وبذلك يتبين لنا أن اللف والطي في اللغة هما : الجمع ، وأن النشر هو البسط والتفريق .

\*\* في الاصطلاح :

كان المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) من أوائل البلاغيين الذين التفتوا إلى هذا الفن ، وكان

ذلك في كتابه ( الكامل ) حيث قال :

( والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يرد إلى كل

خبره ، قال الله عز وجل : { ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله } . (٧) (٨) .

وعندما ألف ابن سنان ( ت ٤٦٦ هـ ) كتابه ( سر الفصاحة ) عده من التناسب . (٩) .

( ١ ) - مختار الصحاح - ص ٢٨٣

( ٢ ) - المرجع السابق ص ١٩٤

( ٣ ) - المرجع السابق ( مادة نشر ) ص ٣١٠

( ٤ ) - لسان العرب - مادة ( لف ) ج ١٢ / ص ٣٠٤

( ٥ ) - المرجع السابق - مادة ( طوى ) ج ٨ / ص ٢٣٠

( ٦ ) - المرجع السابق : ( مادة نشر ) ج ١٤ / ص ١٤١ .

( ٧ ) - سورة القصص ( ٧٣ )

( ٨ ) - الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ج ١ / ص ٧٥

( ٩ ) - انظر : سر الفصاحة ، ابن سنان الحفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي

صبيح وأولاده ، ط ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ( ص ١٨٣ - ١٨٤ ) .

## التمهيد

وقد جعله السكاكي من المحسنات المعنوية ، وعرفه بقوله : ( اللف والنشر ، هو أن تلف شيئين في الذكر ، ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كلاً منهما إلى ما هو له ) (١) .

وعرفه الخطيب القزويني بقوله : ( وهو : ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه ) (٢) .

وقد ذكر الخطيب أقسامه ، ومثل له ، وسار البلاغيون من بعده على نهجه وأمثله .

وعرفه الدكتور بدوي طبانة في معجمه ( معجم البلاغة العربية ) بقوله : ( أن يذكر متعدد ، ثم يذكر ما لكل من أفرادها شائعاً من غير تعيين ، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منهما ، ورده إلى ما هو له ) (٣) .

( ١ ) - مفتاح العلوم ص ٦٦٢

( ٢ ) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٥٠ .

( ٣ ) - معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض

( ج ١ / ص ٤٨٥ )



- أقسام اللف والنشر :

ينقسم اللف والنشر إلى قسمين :

١ - اللف المفصل والنشر المفصل : وهذا القسم ينقسم إلى نوعين :

الأول : لف مفصل ونشر مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

ومن أمثله قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$  )

(١) .  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

فذكر متعدد وهو ضمير المتكلم ( نا ) في إنا ، و ضمير المخاطبين ( إياكم ) ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : ( لعلى هدى ) وهو يقابل ( ضمير المتكلم " نا " ) ثم قال : ( أو في ضلال مبين ) وهو يقابل ( ضمير المخاطبين " إياكم " ) . فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب .

الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، و السامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

ومن أمثله قوله تعالى :

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٢) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

## التمهيد

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمرى الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

هذا وقد سمي بعض العلماء النشر غير المرتب بالنشر المشوش ، ومنهم الألوسي في تفسيره ( روح المعاني ) (١) ، و البقاعي في ( نظم الدرر ) (٢) ، وابن عاشور في ( التحرير والتنوير ) (٣) .

ولا شك أنه يجب أن يوصف القرآن الكريم وما جاء فيه من أساليب بأوصاف حسنة ، بعيداً عن أوصاف النقص ، ولفظ ( المشوش ) - في نظري القاصر - فيه شيء من صفة النقص ، فيجب أن يتره القرآن من جميع صفات النقص ، ومنها صفة التشويش .

### ٢ - اللف المجمل والنشر المفصل .

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه . وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

مثل قوله تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) (٤)

( ١ ) - انظر : روح المعاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ( ١٠م / ١٩ج / ١٩ص / ٦٩ ) ، سورة الشعراء ( ١٩ )

( ٢ ) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ط ١ / ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، دائرة المعارف العثمانية بمجيد آباد ، ج ١٠ / ص ٣١٨ ، سورة الرعد ( ١٧ ) .

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، مجلد ٩ / ج ٢٤ / ص ٤٨ ، سورة الزمر ( ٥٩ )

( ٤ ) - سورة البقرة ( ١١١ )

فإن الضمير في ( قالوا ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما: اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء اللف مجملاً متعدداً ( قالوا ) ، ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه .

### - بلاغة اللف والنشر :

مما لا شك فيه أن اللف والنشر يشتمل على أسرار بلاغية عديدة ، ويحتوي على أغراض بلاغية عظيمة ، من أهمها :

- التوكيد : حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى في الذهن ويثبتته ، فيثير عند السامع التخيل والتصوير ، مما يجعل المعنى يرسخ في الذهن .

- تفخيم المبهم وتعظيمه ، وهذا ظاهر في اللف والنشر ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً فتذهب النفس فيه كل مذهب .

- الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .

- التفصيل ، ويكون التفصيل في اللف المفصل ، وهو تفصيل بليغ .

- الإيجاز ، ويكون الإيجاز في اللف المحمل ، وهو إيجاز بليغ .

- التقرير والتمكين ، فن اللف والنشر يقرر المعنى ويمكنه في الذهن .

- الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما

يأتي بعد ذلك .

- اللف والنشر يعمل على إعمال الفكر وجذب الانتباه ، فيشتاق المتلقي لمعرفة ما يأتي

بعد اللف ، ورد كل قول إلى صاحبه .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية العظيمة التي تكمن في فن اللف والنشر .

وهذه الأغراض البلاغية سوف أكشف عنها من خلال النظم القرآني ، عند دراسة

الآيات في الصفحات الآتية - إن شاء الله - .

## الفصل الأول :

### صور اللف والنشر

و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

## الفصل الأول : صور اللف والنشر

### المبحث الأول :

#### اللف المفصل والنشر المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم تذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ومرتباً على ترتيب اللف ، فالأول للأول ، والثاني للثاني ، وهكذا ، من غير أن يكون هناك تعيين ، لأن المتلقي هو الذي يرد كل واحد إلى ما يناسبه .

وعدد الشواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم لهذا النوع أربعة وعشرون شاهداً .  
وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وذكر موضع اللف والنشر ، وفي الفصل الثاني من هذا البحث - إن شاء الله - سأفرد كل نوع من هذه الأنواع في مبحث مستقل . حتى لا تتكرر الموضوعات ، ويحدث بينها تداخل .

وقد ذكرت في هذا المبحث نوعين جديدين للنشر المرتب مع اللف المفصل ذكرهما السيوطي ، وهما : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، واللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس اللف المجمل ، وقد ورد هذان النوعان في سورة البقرة آية ( ١٨٧ ) وسأبينهما في موضعهما إن شاء الله .

١ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (١) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

وردت في هذه الآية كلمة ( سِرٌّ ) مرتين ، وهي تختلف في كل مرة عن الأخرى ، ثم ذكر الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس ، فقال عن النفس الأولى ( الجازية ) : ( *لَا يَخْفَىٰ* ) ، وقال عن الثانية ( المجزي عنها ) : ( *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ* ) على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (٣) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (٤) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (٥) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (٦) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

(١) *أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذَا يَخْفَىٰ*

(١) - سورة البقرة - آية ( ٤٨ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ، ط / ١ - ١٤١٤ هـ  
 إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر . ( ج ١ / ص ٢٤٨ )  
 (٣) - سورة البقرة - آية ( ٦١ ) .

الشاهد في هذه الآية في موضعين :

الأول : قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) :

(  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  )

حيث جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}$  ) وقوله : (  $\text{رَأَىٰ}$  ) ثم ذكر ما يناسب كل

واحد منهما ، فقال تعالى : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) وهو يقابل قوله :

(  $\text{مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}$  ) ثم قال : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ}$  )

على طريقة اللف والنشر المرتب .

الثاني : قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) :

(  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) حيث ذكر فعلين مختلفين ، هما

(  $\text{رَأَىٰ}$  ) و (  $\text{يَأْتِي}$  ) ثم ذكر ما يناسب كل فعل ، فقال : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  )

إشارة إلى (  $\text{رَأَىٰ}$  ) ، ثم قال : (  $\text{رَأَىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَأْتِي اللَّهَ بِحِسَابٍ}$  ) إشارة إلى (  $\text{يَأْتِي}$  ) ،

وجاء ذلك على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

٣ - قال تعالى :

(  $\text{وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأُبِرَ آلُ فِرْعَوْنَ لَهُمْ مَا رِزَقُوا فَهُمْ فِيهَا بِغِيظٍ}$  )

(  $\text{وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأُبِرَ آلُ فِرْعَوْنَ لَهُمْ مَا رِزَقُوا فَهُمْ فِيهَا بِغِيظٍ}$  )

(  $\text{وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأُبِرَ آلُ فِرْعَوْنَ لَهُمْ مَا رِزَقُوا فَهُمْ فِيهَا بِغِيظٍ}$  )

(٢) (  $\text{وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأُبِرَ آلُ فِرْعَوْنَ لَهُمْ مَا رِزَقُوا فَهُمْ فِيهَا بِغِيظٍ}$  )

(١) - انظر : قطف الأزهار ( ج ١ / ص ٢٦٦ )

(٢) - سورة البقرة - آية ( ١٨٥ ) .

الشاهد في قوله تعالى : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) ( ١ )

الظلمة التي هي في قوله تعالى : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

الآية ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) ( ١ )

عبارات متعددة ، هي قوله تعالى : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) وقوله تعالى :

( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) وقوله تعالى : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

، ثم ذكر ما يقابل كل عبارة من هذه العبارات الثلاث ،

فقال سبحانه : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) وهذا يقابل العبارة الأولى ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) أي إكمال عدة الشهر بالصوم ، ثم قال : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) وهو يقابل العبارة الثانية وهي قوله : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) أي لتكبروا الله على ما هداكم من كيفية قضاء الصوم للمريض والمسافر ،

ثم قال بعد ذلك : ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) وهو يقابل العبارة الثالثة ( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون )

( لا يبرئ من ذنوبه ولا يظلمون ) أي تشكرون الله على أن أراد بكم اليسر ولم يرد بكم

(١) العسر .

( ١ ) - انظر : تفسير ( الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل ) للزمخشري - اعتنى به /

خليل مأمون شيحا ، ط / ١ - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - دار المعرفة بيروت - لبنان ( ١١٣ )



٤ - قال تعالى :

نته 3EGO \$69 HERr NAPO \$69 Ed 4N3f\$|j i 4Rj B si 9\$D\$6A 9\$S\$0 N6 9 @mea  
 EdrA»v i »k\$ (NAVa \$iYAr NAte > \$Gw N6 |j 9Rk < q\$F0B 0GvA N6 Rk ? \$  
 A qo\$z B àl «dE \$y qo\$N39 uü7kY 0Qn (qQio \$ (qear 4N39 ? \$|=F2 \$B (qaf0r  
 'i bqa»vâ 0QRr AE drA»ve vür 4e\$9\$ ' rj P\$uA 9\$(qJr 0e (f0 y0\$z B \$mq'fE \$  
 0Gp9 A \$Y-9 3/4hG»f#n ? \$U übâ y79»k x 3\$pdq08 Xs k \$BrBân y7ü 3%0E |j y0\$  
 (١) a ÇIDE < qàGf

الشاهد في قوله تعالى : (mq'fE \$A qo\$) و (àl «dE \$y qo\$) :  
 (P\$uA 9\$(qJr 0e (f0 y0\$z B \$mq'fE \$

وجد في الآية كلمتان هما (àl «dE \$y qo\$) و (mq'fE \$A qo\$) ثم ذكر ما يقابل  
 الكلمة الأولى ، فقال : (f0 y0\$z B) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة  
 الثانية وهي (الخيط الأسود) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض  
 (الفجر) من الخيط الأسود (الليل) . وجاء هذا الكلام على طريقة اللف والنشر المرتب  
 المضمر أحد جزأيه ، وهو نوع جديد من أنواع النشر .  
 وللسيوطي رأي آخر في هذه الآية ، وهو : أنه يمكن أن يكون اللف هنا مفصلاً ( الخيط  
 الأبيض ) و ( الخيط الأسود ) ثم جاء النشر بعد ذلك مجملاً ( من الفجر ) فقوله : ( من  
 الفجر ) مجمل للفجر الصادق الثاني الذي يقابل ( الخيط الأبيض ) ومجمل للفجر الكاذب  
 الأول الذي يقابل ( الخيط الأسود ) على طريقة اللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس  
 اللف المجمل ، وقد قال السيوطي : ( وهذا نوع غريب ، لم أر من نبه عليه ) . (٢)

(١) - سورة البقرة ، آية ( ١٨٧ ) .  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار ( ج ١ / ص ٤٠٤ - ٤٠٥ )

٥ - قال تعالى :

كذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ إِذِ انبَأَتْ بِأَنْعَامِ رَبِّهَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ  
 وَإِذْ قَالَ ثَمُودُ إِنَّهُ لَشَاءٌ مُّذَبْحُونَ وَإِذْ جَاءَ آلَ ثَمُودَ الْمَلَكُ مِنْ رَبِّهِمْ  
 أَنِ انزِلُوا مِنْهَا فَمَنْ حَمَلَ الْإِثْمَ فَانزِلْ عَذَابَ النَّارِ  
 (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ) (١) وَمَنْ حَمَلَ الْإِثْمَ فَانزِلْ عَذَابَ النَّارِ  
 (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ) (١) وَمَنْ حَمَلَ الْإِثْمَ فَانزِلْ عَذَابَ النَّارِ

(١) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ

الشاهد في قوله تعالى : ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ )

( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ )

حيث ذكر متعدياً وهو قوله تعالى : ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) و ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ )

ثم قال تعالى : ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) وهذا يقابل قوله :

( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) وهذا بناء على قول من قال بأن الردة تحبط العمل وإن لم تتصل بالموت ، ثم

قال : ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) مقابل ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْرَبُونَ ) لأن الخلود

في النار عائد إلى الموت على الكفر ، على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

( ١ ) - سورة البقرة - آية ( ٢١٧ )

( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ج ١ / ص ٤٥٤ )

٦ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ (١)

ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية عبارتين هما ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ ) وهو راجع إلى العبارة الأولى ، أي : هو حكيم في خلقه للسماوات والأرض وفي كل ما يفعله ، ثم قال تعالى : ﴿لَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ وهو راجع إلى العبارة الثانية ، أي : خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة ، وقد جاء هذا الأسلوب على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

٧ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ (٣)

في الآية كلام متعدد وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ وهو يقابل الجملة الأولى ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ ) ثم قال : ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ وهو يقابل الجملة الثانية ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَرِجَالِهَا كُدُّ مِثْلَ الدُّخَانِ﴾ ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الأنعام - آية (٧٣)  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( مجلد ٤ / ج ٧ / ص ١٩١ )  
 (٣) - سورة الأنعام - (١٠٣)  
 (٤) - انظر : الكشاف ( ٣٤٠ )

٨ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÈ Áîz} \text{OŠĀm bā} \text{B MĀ} \text{è} \text{S} \text{M} \text{y} \text{B} \text{ōnē} \text{Gī} \text{409} \text{ā}$

في الآية جملتان ، هما (  $\text{MĀ} \text{è}$  ) و (  $\text{S} \text{M} \text{y} \text{B} \text{ōnē}$  ) ثم ذكر ما يقابل كلاً منهما ،

فقال : (  $\text{OŠĀm bā} \text{B}$  ) وهو يقابل (  $\text{S} \text{M} \text{y} \text{B} \text{ōnē}$  ) ، ثم قال : (  $\text{Áîz}$  ) وهو يقابل

(  $\text{MĀ} \text{è}$  ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير ، ففيها لف ونشر مرتب . (٢)

٩ - قال تعالى :

$\text{@ä Nsfār} \text{' Kly B} \text{y} \text{\& \#R} \text{Zji m} \text{S} \text{e} \text{GB Nā} \text{ē} \text{Pā} \text{in} \text{ō} \text{P} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{ā} \text{I} \text{rā} \text{y} \text{f} \text{O} \text{S} \text{B} \text{m} \text{ā}$

(٣)  $\text{á ÇÈ Áîx} \text{G} \text{q} \text{r} \text{▷} \text{\#k} \text{ā} \text{ō} \text{a} \text{e} \text{S} \text{\%} \text{\&} \text{p} \text{ū} \text{s} \text{(} \text{q} \text{q} \text{?} \text{b} \text{J} \text{r} \text{) (} \text{ā} \text{ō} \text{) (} \text{ō} \text{ō} \text{) " È$

في الآية كلام متعدد ، الأول قوله تعالى : (  $\text{ā} \text{I} \text{rā} \text{y} \text{f} \text{O} \text{S} \text{B} \text{m} \text{ā}$  ) والثاني قوله : (  $\text{S} \text{e}$  )

ثم جاء بعد ذلك ما يقابل كل كلام على الترتيب ، على طريقة اللف والنشر

المرتب ، فقال سبحانه : (  $\text{S} \text{e} \text{GB Nā} \text{ē} \text{Pā} \text{in} \text{ō} \text{P} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{ā} \text{I} \text{rā} \text{y} \text{f} \text{O} \text{S} \text{B} \text{m} \text{ā}$  ) فالتمتع مرتب على

الاستغفار ، فهو يقابل الكلام الأول ، ثم قال بعد ذلك : (  $\text{@ä Nsfār}$  ) (  $\text{ā} \text{I} \text{rā} \text{y} \text{f} \text{O} \text{S} \text{B} \text{m} \text{ā}$  )

فإيتاء الفضل مرتب على التوبة ، فهو يقابل الكلام الثاني . (٤)

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : روح المعاني (مجلد ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٥)

(٣) - سورة هود (٣)

(٤) - انظر : روح المعاني (م ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٨)

١٠ - قال تعالى :

أَقْرَبُ نَجْمًا ۖ وَبِأَنفُسِكُمْ أَشَدُّ عِلْمًا ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٣٥﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْعَنُودِ ۖ فَاسْتَظْهَرُوا آلَ لُقْمَانَ ۚ فَخَرَّبَهُمْ عَلَيْهِمْ ۚ فَذُكِرُوا لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾

وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْعَنُودِ ۖ فَاسْتَظْهَرُوا آلَ لُقْمَانَ ۚ فَخَرَّبَهُمْ عَلَيْهِمْ ۚ فَذُكِرُوا لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾

ب) قِيلَ : رَجَعَ إِلَىٰ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٦﴾

وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴿٣٧﴾

(١) أَقْرَبُ نَجْمًا ؟

ورد في هذا المقطع فريقان مختلفان ، الأول في قوله تعالى : (أَقْرَبُ نَجْمًا ۖ وَبِأَنفُسِكُمْ أَشَدُّ عِلْمًا ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٣٥﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾) والثاني في قوله تعالى : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْعَنُودِ ۖ فَاسْتَظْهَرُوا آلَ لُقْمَانَ ۚ فَخَرَّبَهُمْ عَلَيْهِمْ ۚ فَذُكِرُوا لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾) فقال : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْعَنُودِ ۖ فَاسْتَظْهَرُوا آلَ لُقْمَانَ ۚ فَخَرَّبَهُمْ عَلَيْهِمْ ۚ فَذُكِرُوا لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾

وهو راجع إلى الفريق الأول ، ثم قال : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَْلِيمٌ عَمَّا يُكْفَرُونَ ﴿٣٦﴾) وهو راجع إلى الفريق الثاني ، ففيه لف ونشر مرتب . (٢)

وقيل : في الآية لف مجمل ، وسأبينه في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله .

(١) - سورة هود ( ١٨ - ٢٤ )  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( مجلد ٦ / ج ١٢ / ص ٣٥ )

١١ - قال تعالى :

(١)  $\text{أ} \# \text{ق} \text{ي} \text{ت} \text{ع} \text{ب} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{أ} \text{د} \text{ف} \text{س} \text{أ} \text{ر} \text{ب} \text{ع} \text{أ} \text{س} \text{و} \text{ي} \text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$

ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أمرين متعددين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) :

(  $\text{س} \text{و} \text{ي} \text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) : والثاني في قوله تعالى : (  $\text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) :

إشارة إلى الإسراف ، ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما ، فقال :

(  $\text{س} \text{و} \text{ي} \text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) ، ثم قال :

(  $\text{أ} \# \text{ق} \text{ي} \text{ت} \text{ع} \text{ب} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{أ} \text{د} \text{ف} \text{س} \text{أ} \text{ر} \text{ب} \text{ع} \text{أ} \text{س} \text{و} \text{ي} \text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) ، على طريقة اللف والنشر

المرتب . (٢)

١٢ - قال تعالى :

$\text{ع} \text{ب} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ} \text{د} \text{ف} \text{س} \text{أ} \text{ر} \text{ب} \text{ع} \text{أ} \text{س} \text{و} \text{ي} \text{و} \text{ر} \text{ي} \text{ز} \text{أ} \text{أ} \text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$

(٣)  $\text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$

جمع في الآية الكريمة بين كلمتين هما (  $\text{ع} \text{ب} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) و (  $\text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) ، ثم ذكر ما يختص به كل

منهما ، حسب الترتيب ، فذكر أولاً ما يخص الليل فقال تعالى : (  $\text{ع} \text{ب} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) :

ثم ذكر ما يخص النهار فقال : (  $\text{أ} \text{ق} \text{ب} \text{ب} \text{و} \text{ف} \text{ع} \text{ق} \text{ب} \text{و} \text{ر} \text{أ}$  ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( مجلد ٦ / ج ١٥ / ص ٨٥ )

(٣) - سورة القصص ( ٧٣ )

(٤) - - انظر : التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢٠ / ص ١٧١ ) .

١٣ - قال تعالى :

نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ (٣٨) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٣٩) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٤٠) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٤١)

جمع الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين أسماء متعددة ، وهي (الظالمين) و (الظالمات) و (الظالمين) و (الظالمات) ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب على الترتيب ، فقال سبحانه : (الظالمين) ، وهذا يقابل قوله تعالى : (الظالمين) ، ثم قال : (الظالمات) ، وهذا يقابل قوله : (الظالمات) ، ثم قال سبحانه : (الظالمين) ، وهذا يقابل قوله : (الظالمين) ، وهذا يناسب قوله تعالى : (الظالمين) ، وجاءت هذه الآيات على أسلوب اللف والنشر المرتب .

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (م ٨ / ج ٢٠ / ص ٢٥١)

١٤ - قال تعالى :

«... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَهُمْ » (١)

ذكر في الآية كلام متعدد وهو قوله : ( وَنُفِثَ بِهِمْ ) و ( وَنُفِثَ بِهِمْ ) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف بقوله : ( وَنُفِثَ بِهِمْ ) فالليل يناسب ( وَنُفِثَ بِهِمْ ) والنهار يناسب ( وَنُفِثَ بِهِمْ ) ، قال الألوسي معلقاً على هذه الآية : ( ولا يأتي ذلك توسط الليل والنهار لأتهما في نية التأخير ، وإنما وسطا للاهتمام بشأهما ) . (٢)  
وقد علق ابن عاشور على هذه الآية بقوله : ( وقد تكلف صاحب الكشف فجعل الكلام من قبيل اللف والنشر ؛ على أن اللف وقع فيه تفريق ، ووجهه محشيه القزويني بأن التقديم للاهتمام بآية الليل والنهار . ) (٣) والرأي الأقرب في نظري - والله أعلم - هو رأي ابن عاشور ، لأنه بعيد عن التكلف ، ومناسب لظاهر الآية .

١٥ - قال تعالى :

«... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَهُمْ » (٤)

(١) - سورة الروم ( ٢٣ )

(٢) - روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٣٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢١ / ص ٧٦ )

(٤) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )



جمع سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين قوله : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( W/f%Z q%V \$Br )

وقيل : إن الف في قوله تعالى : ( V\$P m \$%Jf W) N\$#- \$Br ) وقيل : إن الف في قوله

تعالى : ( %a|B u r ? \$SR%L r \$B #k »d (q% > #' onE \$loqZBsB%#at \$E9r ) .

والأرجح في نظري - والله أعلم - أن الف في قوله تعالى : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( \$Br )

لأنه مناسب لظاهر الآية ، ولا يحتاج إلى تكلف في تعيينه .

أما النشر فقد جاء على سبيل الترتيب ، فقال سبحانه : ( üü%»A 9\$ ? \$ " I O k y )

و هو يناسب ( #q%|<sup>1</sup> ) ثم قال : ( > qG r # ä\$© b) & üÿ%»B%\$ > E p r )

و هو يناسب ( N\$#A I ) وهو يناسب ( W/f%Z q%V \$Br ) لأن قوله تعالى : ( W/f%Z q%V \$Br )

تعريض بمن بدل ، وهم المنافقون . (١)

## ١٦ - قال تعالى :

" %d 40p9 N2 \$f) r \$R)r ( ? \$E% (A\$ öE # N'q»J; 9\$E B N3kaf ` B @% \* â

(٢) á ÇHÉ & üÿB ©»E ' î r

ذكر في الآية متعدد وهو ضمير المتكلم ( نا ) في ( \$R)r ) ، و ضمير المخاطبين ( N2 \$f )

ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : ( %d 40p9 " ) وهو يقابل

( ضمير المتكلم " نا " ) ثم قال : ( & üÿB ©»E ' î r ) وهو يقابل ( ضمير المخاطبين

" إياكم " ) ، فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١١م / ج ٢١ / ص ١٧١ - ١٧٣ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤١٧/١ هـ

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ( ٤٧٠ / ٣ )

١٧ - قال تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكَفِّرُونَ﴾ (١)

(١) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكَفِّرُونَ﴾

جمع تعالى في هاتين الآيتين بين فريقين ، الأول في قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكَفِّرُونَ﴾

والثاني في قوله : ﴿مَنْ يَخْرُجْ مِنْهَا لَا يَأْتِيهَا إِلَّا بِلُحُوبٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُخَذَّبِينَ لَا فِيهَا ظُلُمٌ﴾ (٢)

فقال : ﴿مَنْ يَخْرُجْ مِنْهَا لَا يَأْتِيهَا إِلَّا بِلُحُوبٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُخَذَّبِينَ لَا فِيهَا ظُلُمٌ﴾ وهو يناسب الفريق الأول

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكَفِّرُونَ﴾ ثم قال : ﴿مَنْ يَخْرُجْ مِنْهَا لَا يَأْتِيهَا إِلَّا بِلُحُوبٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُخَذَّبِينَ لَا فِيهَا ظُلُمٌ﴾ وهو يناسب الفريق الثاني

(٢) ﴿مَنْ يَخْرُجْ مِنْهَا لَا يَأْتِيهَا إِلَّا بِلُحُوبٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُخَذَّبِينَ لَا فِيهَا ظُلُمٌ﴾ ففي الكلام لف ونشر مرتب .

١٨ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ هُنَا وَمِنْ هُنَا مَائِدَاتِ الْفِتْنِ الَّتِي كُنْتُمْ تُفْتَنُونَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ يَسْتَكْبِرُونَ هُنَا أَسَافَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكَوْكَبُ الْأَعْمَى وَيُرَدُّ الْوَعْدُ الْأَعْمَى﴾ (٣)

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ هُنَا وَمِنْ هُنَا مَائِدَاتِ الْفِتْنِ الَّتِي كُنْتُمْ تُفْتَنُونَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ يَسْتَكْبِرُونَ هُنَا أَسَافَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكَوْكَبُ الْأَعْمَى وَيُرَدُّ الْوَعْدُ الْأَعْمَى﴾

(١) - سورة فاطر (٧ - ٨)

(٢) - انظر : روح المعاني (م ١١ / ج ٢٢ / ١٧٠)

(٣) - سورة فاطر (٢٢)

جمع الله في هذه الآية بين (ä\$konE #) و (V %qBFE #) ثم ذكر ما يناسب كلاً ، فقال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال : (ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

### ١٩ - قال تعالى :

(٢) ä ÇIÈ OŠÄm @ä ätöä \$Zü ÇIÈ ì fí ÉZB \$Zä \$Rj 4px t»bB 7# ' î %VØR# \$Rj ä

وجد في هاتين الآيتين متعدد وهو ( %VØR# \$Rj ) أي أنزلنا القرآن ، و ( px t»bB 7# ) ،

ثم ذكر الله سبحانه ما يقابل كلاً منهما ، فقال : ( ì fí ÉZB \$Zä \$Rj ) أي بالقرآن ، وهذا

يناسب قوله : ( %VØR# \$Rj ) ، ثم قال : ( OŠÄm @ä ätöä \$Zü ) وهذا يناسب قوله :

( px t»bB 7# ) أي في الليلة المباركة ( وهي ليلة القدر ) يفرق كل أمر . (٣)

### ٢٠ - قال تعالى :

ÇyÏ Dæ& qèr %iÏ<Ï™ `ä @Ë `yÏ Dæ& qèr y7At b) 4Nè\$ ì B OgänZB y7VÈ ä

(qäâ \$yÏ (qöy™ & uiÏ%\$y' ìöü Çj öF \$' î \$Br N'q»y; 9\$' î \$B t r ÇIÈ 3 %ofE\$

(٤) ä ÇIÈ Oöóto\$ (qä; ö& uiÏ%\$y' ìöü

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٩ / ج ٢٢ / ٢٩٥ )

(٢) - سورة الدخان ( ٣ - ٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٠ / ٢٥ / ٢٧٩ )

(٤) - سورة النجم ( ٣٠ - ٣١ )



٢٢ - قال تعالى :

(١) أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسِيَ الْوَالِدِ الْكَافِرِ

وردت في الآيتين كلمتان ، الأولى قوله تعالى : (سَهْوًا) والثانية قوله : (نَسِيَ) ثم ذكر ما يقابل كل واحدة منهما ، فقال : (لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ) وهذا يقابل قوله : (سَهْوًا) ثم قال : (نَسِيَ) وهذا يقابل قوله : (نَسِيَ) ، وقال ابن عاشور معلقاً على اللف والنشر في هاتين الآيتين : (واستثناء (لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ) من (سَهْوًا) أو (نَسِيَ) على طريقة اللف والنشر المرتب ، وهو استثناء منقطع لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحرّ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ ليس المهل من جنس الشراب). (٢)

٢٣ - قال تعالى :

أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْغُلَامِ لِيَذْهَبَ عَلَىٰ سَعْيِهِ لِنُفْسِهِ يُذْهِبُ الْضَلِيلَ

يُذْهِبُ الْضَلِيلَ يُذْهِبُ الْضَلِيلَ يُذْهِبُ الْضَلِيلَ يُذْهِبُ الْضَلِيلَ يُذْهِبُ الْضَلِيلَ

(٣) أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسِيَ الْوَالِدِ الْكَافِرِ

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (يُذْهِبُ الْضَلِيلَ) (يُذْهِبُ الْضَلِيلَ) (يُذْهِبُ الْضَلِيلَ) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : (يُذْهِبُ الْضَلِيلَ) (يُذْهِبُ الْضَلِيلَ) وهذا طعام الأنعام ، واللف جاء مفصلاً

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٨ )

(٣) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )

متداخلاً مع بعضه ، ثم جاء النشر مرتباً ، فقال تعالى : ( 30000GB / ö ) وهذا يناسب قوله : ( \$Zär ÇÈÈ \$7m \$hZü \$ZK/RP\$ ) ( ÇÈÈ W/ur \$ZqG/r ) ( pgB\$ir ) أي هذه الأصناف للبشر ، وهذا يقابل الصنف الأول ، ثم قال : ( çÜ»PRK r ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( \$70\$ur ) ( \$/kr ) أي هذه الأصناف للأنعام ، وهذا يقابل الصنف الثاني ، ففي الآيات لف ونشر مرتب .

وقد ذكر ابن عاشور أن اللف والنشر في هذه الآيات ليس مرتباً .<sup>(١)</sup>

#### ٢٤ - قال تعالى :

ÇÈÈ Çüör\$ W/te B%oy r ÇÈÈ 3 %ogs w\$E B%oy r ÇÈÈ 3 r\$ks \$VSKf Bçf\$ N9% ä  
 á ÇÈÈ ç WUsi y7 hi pyeZi \$Bkr ÇÈÈ çj\$ X\$ çf\$; 9\$Bkr ÇÈÈ çgð\$ X\$ OSK60\$Bf\$  
 ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات نعماً للرسول - صلى الله عليه وسلم - متعددة ، وهي قوله تعالى : ( 3 r\$ks \$VSKf Bçf\$ N9% ) وقوله تعالى : ( 3 %ogs w\$E B%oy r ) وقوله تعالى : ( Çüör\$ W/te B%oy r ) .

ثم ذكر ما يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث على سبيل الترتيب ، فقال : ( \$Bf\$ )  
 ( çgð\$ X\$ OSK60\$Bf\$ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( 3 r\$ks \$VSKf Bçf\$ N9% ) ثم قال : ( \$Bkr )  
 ( çj\$ X\$ çf\$; 9\$ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( 3 %ogs w\$E B%oy r ) ثم قال : ( \$Bkr )  
 ( ç WUsi y7 hi pyeZi \$Bkr ÇÈÈ çj\$ X\$ çf\$; 9\$ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( Çüör\$ W/te B%oy r ) .<sup>(٢)</sup>

و لابن عاشور رأي آخر في هذه الآيات ، وهو أنه : قد يكون في هذه الآيات لف ونشر غير مرتب ، وسأبين هذا الرأي في المبحث الثاني من هذا الفصل - إن شاء الله - .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ١٣٤ )

(٢) سورة الضحى ( ٦ - ١١ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠١ - ٤٠٢ )

الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثاني :

اللف المفصل والنشر غير المرتب

المبحث الثاني :

اللف المفصل والنشر غير المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، والسامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ولكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثانية من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، فعدد شواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم ستة عشر شاهداً .

وهذا أغمض مسلكاً من النوع المرتب الذي جاء على ترتيب اللف ، لأن النشر غير المرتب فيه إعمال للذهن أكثر ، بعكس النشر المرتب الذي يأتي على ترتيب اللف ، ولا يحتاج إلى تفكير وإعمال للذهن كبير .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر الذي ليس مرتباً ، وأرتبه ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وتبيين موضع اللف والنشر .



١ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢)

جمع الله في هذه الآية بين فريقين ، الأول في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والثاني في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) ثم ذكر ما يخص كل فريق ، لكن ليس على سبيل الترتيب ،

فقال : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الثاني وهم الذين كفروا ، ثم قال :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الأول وهم الذين آمنوا ، فجاءت هذه الآية على

طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

(٢) ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

ذكر الله سبحانه في هذه الآية عبارتين ، هما قوله تعالى : ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والمراد به

الجاني ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والمراد به ولي المجني عليه ، ثم ذكر ما يخص كل واحد ،

لكن ليس على سبيل الترتيب ، بل جاء على عكس ترتيب اللف ، فقال تعالى :

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ج ١ / ص ٣٦٥)

(٣) - سورة البقرة (١٧٨)

( inŠā & òB ) وهذا يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ( inŠā & òB )  
 ثم قال : ( 9 |; onīī inō ) atŠar ) وهذا يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ( Āā òpā )  
 على طريقة اللف والنشر غير المرتب . وإن فسر ( Āā òpā ) بولي المحني عليه ، و  
 قوله : ( inŠā & `B ) بالجاني كان اللف والنشر على هذا التفسير مرتباً .<sup>(١)</sup>

٣ - قال تعالى :

ŠVB#%&ā Mīōr ŠRīB& pī ŠVš#īō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 ējō ŠSZāī q&š% b& W) ŌGgq% b% ŠBr ā  
 3ōt& Šy\$É #qō ī p̄ānr \$&R%9\$Z> #qō ? \$&G99\$ksī ČīōÈ uīfīy>Š' ŌŠDq) ŠŠ' ā ŠRōĀ R&Š  
 ā ČīōÈ uūZĀ s &š = tā ? Š<sup>(٢)</sup>

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمري الدنيا والآخرة ،  
 فقال تعالى : ( ŠRīB& pī ŠVš#īō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 ējō ŠSZāī ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال :  
 ( uīfīy>Š' ŌŠDq) ŠŠ' ā ŠRōĀ R&Š ŠVB#%&ā Mīōr ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب  
 من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ،  
 فقال تعالى : ( \$&R%9\$Z> #qō ? \$&G99\$ksī ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ī p̄ānr )  
 وهذا جزاؤهم في الآخرة ، يقول أبو حيان : ( ولما تقدم في دعائهم ما  
 يتضمن الإجابة فيه الثوابين ، وهو قولهم : ( ŠVš#īō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 •jō ) ، فهذا يتضمن  
 ثواب الآخرة . ( ŠRōĀ R&Š ŠVB#%&ā Mīōr ) يتضمن ثواب الدنيا ، أخبر تعالى أنه منحهم  
 الثوابين ، وهناك بدؤوا في الطلب بالأهم عندهم ، وهو ما ينشأ عنه ثواب الآخرة ، وهنا  
 أخبر بما أعطاهم مقدماً . ذكر ثواب الدنيا ليكون ذلك إشعاراً لهم بقبول دعائهم وإجابتهم  
 إلى طلبهم ، ولأن ذلك في الزمان متقدم على ثواب الآخرة . )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - السيوطي ( ج ١ / ص ٣٨٥ )

( ٢ ) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

( ٣ ) - انظر : انظر : البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا

عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ٣ / ٨١ )

٤ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَإِنذَرْتَهُمْ مَواعِظًا أَلَمْ يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$

جاء اللف في هذه الآية متعدداً ، وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  )

وقوله : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف ،

فقال تعالى : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) وهذا يرجع إلى قوله تعالى : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) ثم

قال : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) . (٢)

٥ - قال تعالى :

$\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$

(٣)  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$

جاء اللف في هذه الآية متعدداً ، وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) وقوله : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) ثم

ذكر الله ما يقابل كل واحد ، لكن من غير ترتيب ، فقال : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) وهو

راجع إلى قوله : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) أي قوم موسى ثم قال : (  $\text{أَمْ إِنذَرْتَهُمْ كَمَا أُنذِرُ الَّذِينَ لَا يَأْتُواكُم بِبُحْرٍ مَّاءٍ$  ) وهو راجع إلى

موسى . ففي الآية لف ونشر غير مرتب . (٤)

(١) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٢) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ص ٧٤٩ )

(٣) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٤) - انظر : قطف الأزهار ( ج ٢ / ص ١٠٤٤ )

٦ - قال تعالى :

- (١) *أَلَمْ نَقُلْ لِلْجِبْرِاتِ وَالْمَلَائِكَةِ بِمَثَلِ هَذِهِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَلْقَاهَا فِي الْأَرْضِ عَكْرًا وَالْجِبْرَاتُ أَكْثَرُ مُّجْرِمِينَ وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*
- (٢) *أَلَمْ نَقُلْ لِلْجِبْرِاتِ وَالْمَلَائِكَةِ بِمَثَلِ هَذِهِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَلْقَاهَا فِي الْأَرْضِ عَكْرًا وَالْجِبْرَاتُ أَكْثَرُ مُّجْرِمِينَ وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*
- وقال تعالى : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*
- وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*
- وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*
- (٣) *أَلَمْ نَقُلْ لِلْجِبْرِاتِ وَالْمَلَائِكَةِ بِمَثَلِ هَذِهِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَلْقَاهَا فِي الْأَرْضِ عَكْرًا وَالْجِبْرَاتُ أَكْثَرُ مُّجْرِمِينَ*

لما ذكر الله في آخر سورة يوسف قوله تعالى : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

وذكر حقيقة القرآن وأنه هدى ورحمة في قوله : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

بدأ سورة الرعد بما يقابل هاتين الآيتين لكن ليس على سبيل الترتيب ، فقال : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

وهذا يقابل قوله تعالى : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

ثم قال : *وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

*وَإِنِّي لَأُبْرئُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكْوَةٍ*

(١) - سورة يوسف (١٠٥)  
 (٢) - سورة يوسف (١١١)  
 (٣) - سورة الرعد (١ - ٣)

" %\$m̄r ĊĒ bqāqē Nāhī āš) Ĥ Nāzē M̄f̄y\$@Ā jā+ Bē \$āh̄ā 4' K̄y B @\_L ħ  
 (Ēūzō\$ Ēūy) r̄y \$h̄zū ħēy\_ N̄yJv9\$ Ēā ` Br (#v̄k̄r ÓĀ'ru \$h̄zū ħēy\_r u\_Ū ōf \$ĒB  
 : وهذا يقابل قوله تعالى :  
 (١) ( Ċ ōf \$ N̄m̄p̄j; 9\$' ī p̄#ā òB ūĒZ r )

فهذه الآيات جاءت على أسلوب اللف والنشر غير المرتب ، وعلى مستوى السور .

٧- قال تعالى :

\$ĒBr 4\$Ū#\$ #%v̄y @q 9\$ħēyGōn\$ \$p̄l̄(yōō)Ī p̄f̄r̄k̄ v̄19\$ji s̄ ā\$B ā\$y\_j 9\$zē B Ā'rR̄ ā  
 ; s̄e\$ # \$ Ū ŪŪŪ y7ŷk x 4%āB v̄y B>FB r̄k p̄m̄ ā\$ōō\$ ī \$Z9\$ ' ī inā br̄yqā  
 y7ŷk x 4Ċ ōf \$' ī ß āōk̄s̄ } \$Z9\$Bjz̄f \$B \$B̄r̄ (ā\$yā Ū p̄ōōs̄ v̄l'9\$Bf̄s̄ 4ħēy\_7eħ  
 (٢) ā ĊĒ Ā\$W̄Bē \$' \$Ū ŪŪŪ

جاء اللف في هذه الآية متعدداً ، وهو قوله تعالى : ( , s̄e\$ ) و ( @ŪŪŪŪ ) ثم جاء  
 النشر بعد ذلك ، لكنه ليس على ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( ā\$yā Ū p̄ōōs̄ v̄l'9\$Bf̄s̄ )  
 وهذا يقابل ( @ŪŪŪŪ ) ثم قال : ( \$Z9\$Bjz̄f \$B \$B̄r̄ ) { \$' ī ß āōk̄s̄ } وهذا يقابل  
 ( , s̄e\$ ) على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٣)

(١) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ( ج ١٠ / ص ٢٦٢ - ٢٦٣ )  
 (٢) - سورة الرعد ( ١٧ )  
 (٣) - انظر : نظم الدرر ( ج ١٠ / ص ٣١٨ )

٨ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أُمُورَكُمْ وَيُعَلِّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ لِلدِّينِ إِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾  
 وَإِذْ جَاءَ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَكْرُوبٌ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مَكْرُوبٌ ﴿١٠١﴾ فَأَتَيْنَاهُ فِي الْغَيْثِ الْمَاءَ الْغَيْرَ الْغَيْرَ ﴿١٠٢﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٣﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٤﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٥﴾  
 (١) أَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ السُّنُورُ وَلَا اللَّيْلُ وَلَا النَّوْمُ لِمَ الَّذِي يَشَاءُ يَكُونُ وَإِلَىٰ عِندِهِ أُنزُلُ السُّجُودُ وَمَنْ يُضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلٌ ﴿١٠٦﴾

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أُمُورَكُمْ وَيُعَلِّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ لِلدِّينِ )  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ )  
 كل فريق ، فقال : ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال :  
 ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ) وهذا جزاء الغاوين ، ففي الآيات لف ونشر غير مرتب . (٢)

٩ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أُمُورَكُمْ وَيُعَلِّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ لِلدِّينِ إِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾  
 وَإِذْ جَاءَ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَكْرُوبٌ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مَكْرُوبٌ ﴿١٠١﴾ فَأَتَيْنَاهُ فِي الْغَيْثِ الْمَاءَ الْغَيْرَ الْغَيْرَ ﴿١٠٢﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٣﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٤﴾  
 وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ﴿١٠٥﴾  
 أَ (٣)

جاء اللف المفصل في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أُمُورَكُمْ وَيُعَلِّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ لِلدِّينِ ) وقوله : ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ )  
 ثم جاء النشر على غير ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ )  
 وهذا يناسب آية النهار وهي الشمس ، ثم قال : ( وَإِذْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُكَرَّمٌ مِّنْ رَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ بِأَسْمَائِهِ يَكْفُرُ ) أي حساب السنين ، وهذا يناسب آية الليل وهي القمر . (٤)

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)  
 (٢) - انظر : نظم الدرر ( ج ١١ / ص ٦٢ - ٦٤ )  
 (٣) - سورة الإسراء ( ١٢ )  
 (٤) - انظر : الفصل في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، ط ١٤٢٦/٢ هـ - ٢٠٠٥ م دار القلم ، الإمارات - دبي ( ٥٧٩ )

١٠ - قال تعالى :

4#) @A'ds ' Tsj; 9 BkUzF Vvr " I kb| B<A'Djr ÇIE ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% â  
 NâpB SRJ) (\$VF»f\$sk7 \$bplD\$) (žx IAS% ÇIE ÈqçÉ b& S% I si È KE Mâ Ngr ÇIE brâp  
 (١) á ÇIE bqâUGó B

اللف في هذه الآيات هو قوله تعالى : ( ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% ) وقوله :  
 ( brâp 4#) @A'ds ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$VF»f\$sk7 \$bplD\$) (žx IAS% ) وهذا  
 راجع إلى قوله تعالى : ( brâp 4#) @A'ds ) لأن ألف الاثنتين في ( اذها ) تشير إلى ذلك ،  
 والمعنى ( أجبت سؤالك ، فاذهب أنت وهارون ) ، ثم قال تعالى : ( bqâUGó B NâpB SRJ) )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% ) فكأنه قال لموسى : ارتدع عن  
 الخوف فإني معكم ، ففي هذه الآيات لف ونشر غير مرتب . (٢)

١١ - قال تعالى :

Mësi ÓE\$y7 Gæsi Mësi ÇIE UÜZ'A B Hã òB \$ZSü MW69r #%<9r \$ZSü y7 Hrc 09% IAS% â  
 \$E9 NâZB B|çyç ÇIE U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gçæsi IAS% ÇIE sç i fÿ»3E\$E B MR&r  
 b& Mâ \$jB\$ pçer y7 çr ÇIE UüFM 3E\$z B Óçey\_r \$VÖän ' h ' k | =pçs NâççA  
 (٣) á ÇIE çfâñó J Óçv E%7E

جاء اللف في هذه الآيات على لسان فرعون ، قال تعالى : ( #%<9r \$ZSü y7 Hrc 09% IAS% )  
 ( UÜZ'A B Hã òB \$ZSü MW69r ) وقال تعالى : ( Mësi ÓE\$y7 Gæsi Mësi ÇIE U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gçæsi IAS% ÇIE sç i fÿ»3E\$E B MR&r )  
 فتصدى موسى - عليه السلام - لرد هاتين المقولتين ، وجاء الرد غير  
 مرتب ، فقال تعالى على لسان موسى عليه السلام : ( UüFM 3E\$z B Óçey\_r \$VÖän ' h ' k | =pçs NâççA \$E9 NâZB B|çyç  
 ÇIE U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gçæsi IAS% ÇIE sç i fÿ»3E\$E B MR&r Mësi ÓE\$y7 Gæsi Mësi ÇIE U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gçæsi IAS% ÇIE sç i fÿ»3E\$E B MR&r ) ثم قال

(١) - سورة الشعراء ( ١٢ - ١٥ )  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( م / ١٠ / ج / ١٩ / ص ٦٦ )  
 (٣) - سورة الشعراء ( ١٨ - ٢٢ )

تعالى : ( ٧٠ - ٦٨ / ١٩ / ١٠ ) وهذا رد على مقولة فرعون

الأولى : ( ١٨ ) فجاءت هذه القصة

وهذا الحوار على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (١)

## ١٢ - قال تعالى :

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

(١) - انظر : روح المعاني ( ٧٠ - ٦٨ / ١٩ / ١٠ )

(٢) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٩٠ )





١٣ - قال تعالى :

« وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ »  
 « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ »  
 « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ »  
 (١) « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ »

ذكر الله في هذه الآيات ثلاث مقولات للكافرين ، الأولى في قوله تعالى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 والثانية في قوله تعالى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 والثالثة في قوله تعالى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 هذه المقولات ، فقال تعالى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 والثانية : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 الأولى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 وهذا رد على مقولتهم الثالثة : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 على مقولات الكافرين على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

١٤ - قال تعالى :

« وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ »  
 جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعدداً ، وهو قوله تعالى : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » )  
 والقائلون ، وقوله : ( « وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَاذُبُوا لَهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُوعَدُونَ » ) والمراد : المقول لهم ، ثم جاء النشر

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٣ / ٤٨)  
 (٣) - سورة فصلت (٤٣)

بعد ذلك ، لكنه ليس على ترتيب الف ، فقال تعالى : ( ot iyōB rās y7Aī bī ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( y7ī7% `B @B'4-9 @<% 6% \$B ) أي للمقول لهم ، ثم قال : ( rēir ) وهذا يناسب القائلين في قوله : ( y79 A\$)ā\$B ) ، أي يقول الله للقائلين : إن ربك ذو عقاب أليم ، ويقول للمقول لهم : إن ربك لذو مغفرة . فجاءت هذه الآية على أسلوب الف والنشر غير المرتب . (١)

١٥ - قال تعالى :

āqā y9\$ihō)r (34ih%eh `B (qēir \$iē \$ZB ' ī (qā B\$ \$vq9E ū ōf \$N39 ēpy\_ " %\$qd ā ' ī `B lēvB& P& ÇIÈ āqB? \$ f #Efs ū ōf \$N37 y# Āst b& ā\$y; 9\$ ' ī `B lēvB& ÇIÈ `B ūi%\$ > ex 6\$)9r ÇDÈ ĩfÉR y# α bqlēGj sī (\$ŷī %h N3ote @Ācā b& ā\$y; 9\$ E3Ā dā\$B 4r ōīō)r M»y)1 6%ā ū ō9\$' r) (f+y ō9r& ÇIÈ Ī.ĀR b% y# αsī Nġf% ĒrB `B ŌāŶZy ā9QZā qd " %\$#k »d òB& ÇIÈ Ī.ĀV yōk @āī %qR) 4BHe9\$zŷ @V 4%ā y7j; B& b) āvācf " %\$#k »d òB& ÇIÈ Arāā ' ī zŷ) brāy»30\$ē) 4ÇHe9\$ \$fēy)M ŌĀ dŷ `B& # %oel& yīngō\_r 4rā \$2Ā ŌĀ dŷ `y sī& ÇIÈ Aqār r qā + ī (qUō

(٢) á ÇIÈ BĒGōB PīĀ 4rā

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١١ )  
(٢) - سورة الملك ( ١٥ - ٢١ )

الف في هذا المقطع في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، ثم نشر هذا الف بقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا  
 يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) على طريقة الف والنشر غير المرتب . (١)

### ١٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٢) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٣) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

ذكرت هذه الآيات في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت إن النشر فيها مرتب على  
 ترتيب الف (٣) ، وقلت إن هناك رأياً آخر لابن عاشور ، وهو أنه يمكن أن يكون النشر  
 غير مرتب ، ويكون كالتالي :

لما ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات نعماً للرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 وهي قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 وقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ذكر ما يخص كل نعمة من هذه النعم الثلاث ، فقال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ففيها  
 لف ونشر غير مرتب (٤) .

و القول بأن النشر ليس على ترتيب الف هو الأقرب في نظري - والله أعلم - .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ج ٢٩ / ص ٤٣ )

(٢) - سورة الضحى ( ٦ - ١١ )

(٣) - انظر : ( ص ٤٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠٣ )

## الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثالث :

اللف الجميل والنشر المفصل

المبحث الثالث :

اللف المجمل والنشر المفصل

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يردده إليه .

وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، إذ يبلغ عدد شواهده التي أحصيتها في القرآن الكريم ثلاثة عشر شاهداً .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المجمل ، وأفصله ، ثم أبين النشر ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة .

١ - قال تعالى :

﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَدَّاعَةَ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْتَسِبُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)  
 ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَدَّاعَةَ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْتَسِبُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول ، فقال : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي قلوب كالحجارة ، ثم قال تعالى : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي : قلوب أشد قسوة من الحجارة ، على طريقة اللف الجمل والنشر المفصل . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَدَّاعَةَ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْتَسِبُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣)  
 ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَدَّاعَةَ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْتَسِبُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) فإن الضمير ( واو الجماعة ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء باللف مجملاً متعدد ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه . (٤)

(١) - سورة البقرة ( ٧٤ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ ) - انظر : الكشاف ( ٨٣ )  
 (٣) - سورة البقرة ( ١١١ )  
 (٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )

٣ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالصَّلَاةَ إِحْسَانًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم مِّنْ بَيْنِكُمْ أُولَٰئِكَ لَمْ يَعْلَمُوا شَرَّ مَا لَكُمْ وَلَا يُعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١)

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، والمعنى : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٢)

٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا وَالَّذِينَ هُمْ يُوقَعُونَ أَلْسِنَاتٍ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحُوا لَهُ كَبْرًا كَثِيرًا وَسُبِّحْهُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ فَسَبِّحْهُ عَن قُرْبٍ وَبَعِيدٍ﴾ (٣)

اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي : اليهود والنصارى ، وظاهر الآية : أن اليهود والنصارى يقولون : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا إما يهوداً ، وإما نصارى ، وليس الأمر كذلك ، بل المعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، ففي الآية محسن اللف الجمل والنشر المفصل .

(١) - سورة البقرة (١٣٥)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٣٢٩)

(٣) - سورة البقرة (١٤٠)

٥ - قال تعالى :

أَمْ يَتْلُو الْقُرْآنَ الْفَجْرَ إِذْ يُسَبِّحُ أَصْحَابَ الْبَيْتِ الْمَكِينِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَتَذَكَّرُوا وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَنُزِّلَتْ بِهِ السُّورَةُ الْبَقَرَةُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِينَ نَسُوا آيَاتِهِ يَرْجُوا أَنَّهَا سَأَلَ عَنِّي لِيُزَيِّنَ لَهُمْ آيَاتِي فَاسْتَخَفُّوا حِينَمَا يَخُذُنَا فِي سَبْتٍ لَوْ كُنَّا عِندَ آلِهِمْ لَخَطَمْنَا بِهِ كُلَّ فَجَّارٍ عَاسٍ (١)

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : ( لِيُذَكِّرَ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم ذكر الله ما يخص كل سفر ، فقال تعالى : ( لِيُذَكِّرَ ) أي ما يتقى به سؤال الناس - وهذا على رأي بعض المفسرين - ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( لِيُذَكِّرَ ) وهذا في شأن سفر الآخرة ، قال السيوطي : ( وهذه نهاية البلاغة ) . (٢)

٦ - قال تعالى :

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِنَا لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ الْمَكِينِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَتَذَكَّرُوا وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَنُزِّلَتْ بِهِ السُّورَةُ الْبَقَرَةُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِينَ نَسُوا آيَاتِهِ يَرْجُوا أَنَّهَا سَأَلَ عَنِّي لِيُزَيِّنَ لَهُمْ آيَاتِي فَاسْتَخَفُّوا حِينَمَا يَخُذُنَا فِي سَبْتٍ لَوْ كُنَّا عِندَ آلِهِمْ لَخَطَمْنَا بِهِ كُلَّ فَجَّارٍ عَاسٍ (٣)

اللف المحمل في قوله تعالى : ( لِيُذَكِّرَ ) وهذا خطاب للمؤمنين جميعاً وهم في الحرب ، سواء كانوا راكبين أم راكبين ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( لِيُذَكِّرَ ) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً ، كلٌ على قدر استطاعته ، فاللف هنا جاء مجماً والنشر مفصلاً . (٤)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار : ( ١ / ٤٢٩ )

(٣) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٤) - انظر : البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) ، عبد الرحمن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) ( ج ٢ / ص ٤٠٧ ) .



٧ - قال تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة البقرة: ١٨-١٩)  
 ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٨-١٩)  
 (١) ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾ ) ثم قال بعد ذلك : ( ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾ )  
 وظاهر الكلام أنهم قالوا عن جميعهم ذلك ، أي : أن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحباؤه ، وليس المراد ذلك ، بل المراد : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه ، والدليل قوله تعالى : ( ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾ )  
 (٢) ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾  
 ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (٣)

٨ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّ يُسَبِّحُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ كُنُوا لَهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٠)  
 ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّ يُسَبِّحُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٠)  
 (٤) ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّ يُسَبِّحُونَ ﴾

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّ يُسَبِّحُونَ ﴾ ) إذ المحاربة تكون بالقتل ، أو أخذ الأموال مع القتل ، أو التخويف ، أو أخذ الأموال مع التخويف ، ثم جاء النشر بعد

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )  
 (٢) - سورة البقرة ( ١١٣ )  
 (٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٥٠ / ٣ )  
 (٤) - سورة المائدة ( ٣٣ )

ذلك مبيناً جزاء ما أجمله في قوله : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، فقال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وهذا جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، ثم قال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وذلك إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (١)

٩ - قال تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، ثم قال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (٢)

اللف المجمل في قوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ :

﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، إذ المعنى :

لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً - وهذه نفس المؤمن - أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل - وهذه نفس غير المؤمن - ، وفيه رد على المعتزلة كالزمخشري الذي يقول معلقاً على هذه الآية : ( أشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ، ذهب أوان التكليف عندها ، فلم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها من قبل ظهور الآيات ، أو مقدمة الإيمان غير كاسبة في إيمانها خيراً ، فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان ، وبين النفس التي آمنت في وقته ولم

(١) - انظر : علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح (ص ١٧٧)

(٢) - سورة الأنعام (١٥٨)

تكسب خيراً ، ليعلم أن قوله : ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك إحدهما عن الأخرى ، حتى يفوز صاحبهما ويسعد ، وإلا فالشقوة والهلاك ) . (١)  
 فالزمنشري يستدل بهذه الآية على أن الكافر والمؤمن العاصي سواء ، إذ إثمهما لا ينتفعان من إيمانها بعد ظهور الآيات ، وهذا غير صحيح ومخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ، إذ الآية فيها محسن اللف والنشر ، إذ جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي نفس المؤمن الذي لم يعمل صالحاً ، ونفس الكافر ، ثم فصل : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٢)

#### ١٠ - قال تعالى :

(٣) ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾

اللف المتعدد الجمل في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف ، فقال : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، و ( أو ) هنا للتنويع أي جاء لقوم مرة ليلاً ، وجاء لقوم مرة وقت القيلولة ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٤)

(١) - تفسير الكشاف ( ص ٣٥٣ - ٣٥٤ )

(٢) - انظر : ١ - روح المعاني للألوسي ( م ٤ / ج ٨ / ص ٦٦ )

٢ - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، ط / ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م -

دار اشبيليا - الرياض ( ص ٨٨ - ٨٩ )

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

١١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

ذكر الله المتعدد المحمل في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل

على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا﴾

وهذا راجع إلى اليهود ، أي اتخذ اليهود أبحارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وهذا راجع إلى النصارى ، أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله ،

ففي الآية محسن اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

١٢ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

أوردت هذه الآية في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت : إن فيها لفاً ونشراً

مرتباً . (٤)

وقلت : إن فيها قولاً آخر ، وهو أن اللف فيها مجمل ، وهو الأقرب عندي - والله أعلم -

ويكون كالاتي :

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

(٣) - سورة هود (٢٤)

(٤) - انظر : ص (٣٦)

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{E}^{\text{u}}\text{f}^{\text{r}}\text{y}\text{e}\text{w}\text{B}$  ) أي الظالمين الذين افتروا على الله كذباً ، والمؤمنين العاملين للصلوات ، ثم فصل النشر المحمل ، فقال : (  $4\text{p}^{\text{a}}\text{f}\text{e}\text{2}$  ) (  $\text{I}\cdot\text{A}\cdot\text{v}\text{e}\text{f}$  ) وهذا يناسب الظالمين ، فهو تشبيه لهم بالأعمى والأصم ، ثم قال : (  $\text{I}\cdot\text{A}\cdot\text{v}\text{e}\text{f}$  ) وهذا يناسب المؤمنين ، فهو تشبيه لهم بالبصير ( ضد الأعمى ) والبصير ( ضد الأصم ) ففيه لف ونشر مرتب . (١)

### ١٣- قال تعالى :

$9\text{S}^{\text{u}}\text{a}\text{a}\text{u}\text{a}\text{a}\text{B}\text{u}\text{u}\text{f}\text{e}\text{e}\text{2}\text{4}\text{a}\text{r}\text{v}\text{y}\text{I}\text{s}\text{q}\text{e}\text{f}\text{e}\text{p}\text{e}\text{A}\text{y}\text{9}\text{I}\text{b}\text{e}\text{r}\text{a}$   
 $\text{a}\text{c}\text{e}$  (٢)

اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{A}\text{y}\text{9}\text{I}\text{b}\text{e}\text{r}\text{a}$  ) وهذا الخطاب لنبى الله إبراهيم - عليه السلام - ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{e}\text{e}\text{2}\text{4}\text{a}\text{r}\text{v}\text{y}\text{I}\text{s}\text{q}\text{e}\text{f}$  ) أي يأتي ناس من المليين بالحج رجالاً يمشون على أقدامهم ، وناس من المليين بالحج يأتون على كل ضامر من الدواب ، ففي الآية لف مجمل . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١٢ / ٣٥ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٣) - انظر : البلاغة العربية - عبد الرحمن الميداني ( ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة في سياق الآية ،  
- سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن  
الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما  
حصل فيها من زيادة، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها  
(نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي  
المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد  
وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات التي جاءت في سياق النظم على مستوى  
الآية ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .

١ - قال تعالى :

﴿قَابِ لِي مَا أَصَابَ مَرْجِسًا مِمَّنْ يَمُوتُ مَرْتًا فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَرَدًّا مِمَّنْ كَفَرَ﴾ \* أ

﴿كُلُّ نَفْسٍ نَحْنُ صَاحِبُهَا وَأَنزَلْنَاكَ أَكْثَرَ نَسِيبًا مِمَّا جَاءَ لِقَابِ رَبِّكَ﴾ (١)

(١) ﴿أَنزَلْنَاكَ أَكْثَرَ نَسِيبًا مِمَّا جَاءَ لِقَابِ رَبِّكَ﴾ (٢)

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحيي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت . (٢)

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَابِ لِي مَا أَصَابَ مَرْجِسًا مِمَّنْ يَمُوتُ مَرْتًا فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَرَدًّا مِمَّنْ كَفَرَ﴾

﴿كُلُّ نَفْسٍ نَحْنُ صَاحِبُهَا وَأَنزَلْنَاكَ أَكْثَرَ نَسِيبًا مِمَّا جَاءَ لِقَابِ رَبِّكَ﴾ (٣)

(٣) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿قَابِ لِي﴾ و ﴿مَرَدًّا﴾ و ﴿مِمَّنْ كَفَرَ﴾

و ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ و ﴿أَنزَلْنَاكَ أَكْثَرَ نَسِيبًا﴾ . وبيانها :

(أما في قوله : ﴿قَابِ لِي﴾ فهي حرف فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء وهذا يفيد

التأكيد . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٠٦)

(٣) - انظر : التفسير الكبير للرازي ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ط ١ / ١٤٢١ هـ (٢ / ١٢٥)



وبعض العلماء يعبر عن (أما) بحرف تفصيل ، وبعضهم يعبر عنها بحرف إخبار . (١)  
 في قوله تعالى : (  $\text{bqB\#ešš}$  ) عبر في جانب المؤمنين بـ ( يعلمون ) تعريضاً بأن الكافرين  
 قالوا ما قالوا عناداً ومكابرة وأنهم يعلمون أن ذلك كان تمثيلاً . (٢)  
 أما قوله : (  $\text{\#E\$B}$  ) فاختلف فيها ، فقيل : هي بمتزلة اسم واحد بمعنى : أي شيء أراد الله ،  
 وقيل : ( ما ) اسم و ( ذا ) اسم آخر بمعنى الذي ، والاستفهام إنكاري . (٣) والإشارة بقوله :  
 (  $\text{\#k} \gg \text{gġ}$  ) مفيدة التحقير بقريئة المقام . (٤)

أما قوله : (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) مأخوذ من : ضَلَّ الشيء : إذا ضاع وهلك ، فالضلال : ضد  
 الرشاد . (٥) وقوله : (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) " الهدى : هو الرشاد والدلالة . (٦)

واستعمل صيغة المضارع في الفعلين إشارة إلى أن الإضلال والهداية لا يزالان يتجددان ما  
 تجدد الزمان ؛ لأن المضارع يفيد التجدد والاستمرار . (٧)

فالمفردتان (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) و (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) " نشر لللف المفصل ، وجيء بهما بصيغة المضارع  
 للدلالة على التجدد والاستمرار ، فالهداية دائماً من نصيب المؤمنين ، والضلال دائماً من  
 نصيب الكافرين ، على مدى العصور والأزمان ، فمما زاد في قوة اللف والنشر في هذه  
 الآية مجيء مفردات النشر (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) و (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) بصيغة المضارع دون غيره من الصيغ .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٢٦٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٣ )

(٣) - انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،  
 دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ١ / ١١٢ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ ) ( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( هـ د ي ) ( ٣٢٥ )

(٧) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٩ )

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا وَلِأَنَّ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ (١)

جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، ففي هذه الآية تخويف لبني إسرائيل بيوم القيامة ، والذي لا تغني فيه نفس عن نفس أي شيء ولو كانت من العشيرة الأقربين ، ولا يقبل في ذلك اليوم شفاعة الشافعين ، ولا يؤخذ فيه الفداء ، ففي الآية نفي للشفاعة والعدل يوم القيامة ، فهذا يوجب على العبد التعلق بالله وحده . (٢)

موضع اللف المفصل جاء في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) فكلمة ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) ، وبيانها كالاتي :

قوله : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) تجزي : من جزى بمعنى : قضى ، والجملة صفة ليوم ، والرابط محذوف أي : لا تجزي فيه . وجاء قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) نكرة لإفادة التعميم . (٣) وجاءت ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ ) في الموضعين نكرة في سياق النفي للعموم . (٤)

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق / محمد زهري النجار ،

مؤسسة الرسالة ، بيروت - ط ١ / ١٤١٥ هـ - (١ / ٥٦)

(٣) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٥١)

(٤) - انظر : البحر المحيط (١ / ٣٤٨)

وقوله : ( ﴿رَبِّكَ﴾ ) الشفع في الأصل خلاف الوتر وهو الزوج <sup>(١)</sup> ، ومعنى الشفاعة في هذه الآية : السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضرر ، سواء كانت الوساطة بطلب من المنتفع بها ، أم كانت بسعي من الشافع والمتوسط ، وتنكير ( ﴿رَبِّكَ﴾ ) للعموم . <sup>(٢)</sup>

وقوله : ( ﴿رَبِّكَ﴾ ) العدل ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم ، ومن معانيه : الكيل والجزاء والفريضة والنافلة والفداء والسوية والاستقامة . <sup>(٣)</sup> وفي هذه الآية معناه : الفدية . فالتنكير في موضع اللف جاء للدلالة على العموم ، فكل النفوس البشرية ينطبق عليها هذا الحكم ، وهذا مما زاد في قوة اللف وجماله .

### ٣ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤) ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤)

﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤) ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤)

﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤) ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤)

﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤) ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤)

﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤) ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَا اللَّهِ﴾ (٤)

يذكر الله تعالى بني إسرائيل في هذه الآية بقولهم لموسى على وجه التملل لنعم الله : لن نصبر على جنس واحد من الطعام ، فادع لنا ربك أن يخرج لنا نباتاً من الأرض ، فتم لهم ما أرادوا ، ثم جازاهم الله على قلة صبرهم بأن ضرب عليهم الذلة والمسكنة ، ورجعوا بغضب الله وسخطه ، وما ذاك إلا بكفرهم ، وقتلهم للأنبياء ، واعتدائهم على عباد الله . <sup>(٥)</sup>

(١) - القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ٤٤ / ٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٨٦ / ١ / ١ )

(٣) - القاموس المحيط ( ١٣ / ٤ )

(٤) - سورة البقرة ( ٦١ )

(٥) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٥٩ / ١ - ٦٠ )

الف والنشر جاء في قوله تعالى : ( 5 0b7 rā7r p7K p7p7r ā7 9% 0gāe M7Lā7r )  
 ( 0p77b7 7 777% 7 777% 7 777% 7 777% 7 777% 7 777% 7 777% 7 777% )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، و قتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( 777% 7 777% 7 777% 7 777% )  
 ( 777% 7 777% 7 777% 7 777% ) فالعصيان يقابل  
 الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

والمفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( 777% ) و ( p7K p7p7r )  
 و ( = 0b7 ) و ( 0b7 ) و ( 777% ) و ( 777% ) و ( 777% ) ، وبيها  
 كالتالي :

قوله : ( 777% ) الذلُّ ضد العز .<sup>(١)</sup> والمقصود بالذلة في هذه الآية الهوان والضعف .  
 أما قوله : ( p7K p7p7r ) فالمسكنة مأخوذة من : سكن سكوناً : أي قر ، والمسكين من  
 لا شيء له ، أو له ما لا يكفيه ، أو أسكنه الفقر أي قلل حركته ، ومن معانيه : الدليل  
 والضعيف .<sup>(٢)</sup> فالمسكنة في هذه الآية بمعنى الفقر والفاقة والضعف .  
 ونكر قوله : ( = 0b7 ) لإفادة التعظيم .<sup>(٣)</sup> والباء في قوله : ( 0b7 ) للسببية ، وهي  
 داخلة على المصدر المؤول ، ولم يعبر به وأتى بالأفعال ، تنبيهاً على استمرار القتل  
 والتكذيب وتحديد ذلك منهم ، أو لاستحضار قبيح صنعهم ، وإضافة الآيات إلى الله في قوله  
 تعالى : ( 777% ) زيادة تشنيع على اليهود ، واللام في قوله : ( 777% ) للعهد ، وقيل :  
 الأظهر أنها للجنس ، وجاءت الإشارة بقوله : ( ذلك ) في قوله تعالى : ( 777% )

( ١ ) - مختار الصحاح - مادة ( ذ ل ل ) ( ١١٣ )  
 ( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( س ك ن ) ( ٤ / ٢٣١ )  
 ( ٣ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٤ )

إلى الكفر والقتل ، وجازت الإشارة بالمفرد إلى متعدد ، للتأويل بالمذكور ونحوه ، مما هو مفرد لفظاً متعدد معنى ، والباء للسببية ، وما بعدها سبب للسبب . وقيل : الباء بمعنى ( مع ) . (١)

واستبعد ابن عاشور الرأي الثاني ، فقال : ( ولا حاجة إلى جعل إحدى الباءين بمعنى ( مع ) على تقدير جعل اسم الإشارة الثاني تكريماً للأول ، ... فإن فيه من التكلف ما ينبو عنه نظم القرآن . ) (٢)

#### ٤ - قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذْ سُئِلُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٌ أَن تَأْمُرُوهُمْ إِذْ جَاءُواكُم بِالْحِجَارَةِ أَن لَّعَنُوا اللَّهَ عَدُوًّا لَّهِمْ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِنَّا سَنُلَاقِيهِمْ بِحِجَارٍ مَّثَلِ الَّتِي كَانُوا يُكَلِّمُونَ ﴾

(٣) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذْ سُئِلُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٌ أَن تَأْمُرُوهُمْ إِذْ جَاءُواكُم بِالْحِجَارَةِ أَن لَّعَنُوا اللَّهَ عَدُوًّا لَّهِمْ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِنَّا سَنُلَاقِيهِمْ بِحِجَارٍ مَّثَلِ الَّتِي كَانُوا يُكَلِّمُونَ ﴾

لما عدد الله فضائله على بني إسرائيل ، ما كان منهم إلا أن قابلوا تلك الفضائل بالتعنت والجحود ، فبين الله لهم في هذه الآية - موجهاً ومقرعاً لهم - بأن قلوبهم قاسية مثل الحجارة أو أشد ، بل إن من الحجارة ما هو ألين من قلوبهم . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( لَعَنَّاهُمْ ) ثم جاء النشر بعده ، فقال : ( لَعَنَّاهُمْ )

( لَعَنَّاهُمْ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( لَعَنَّاهُمْ ) أي وقلوب أشد قسوة من

الحجارة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٣١ )

(٣) - سورة البقرة ( ٧٤ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١١٤ )

والمفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( Mij ) و ( ou\$Uio\$ ) و ( Zook & Ff ) وبيانها كالاتي :

معنى قوله : ( Mij ) قسا قلبه : غلظ واشتد ، مضارعه يقسو . (١) فقسوة القلوب هنا بمعنى غلظتها وخروج الرحمة واللين منها . (٢)

جمعت الحجارة في قوله تعالى : ( ou\$Uio\$ } Gd ) لمناسبة مقابلة الجمع في قوله تعالى : ( Naq ) . (٣) والألف واللام في الحجارة لتعريف الجنس . (٤)

وحرف العطف ( أو ) في قوله : ( ou\$Uio\$ } Ff ) بمعنى ( بل ) الانتقالية لتوفر شرطها وهو كون معطوفها جملة ، ويجوز أن تكون للتخيير في الأخبار . (٥) وقيل أو : بمعنى الواو ، أو بمعنى بل ، أو التخيير ، أو الشك ، أو الإبهام . (٦) وذكر أبو حيان أن الأحسن أن تكون للتنويع . (٧) ولعل سؤالا يطرح : ( لم قيل : ( ou\$Uio\$ } Ff ) ) وفعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل ، وفعل التعجب ؟ قلت : لكونه أبين وأدل على فرط القسوة ، ووجه آخر : وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ، ولكن وصف القسوة بالشدة ، كأنه قيل : اشتدت قسوة الحجارة ، وقلوبهم أشد قسوة .. وترك ضمير المفضل عليه لعدم الإلباس . (٨)

## ٥ - قال تعالى :

(q\$pd @ 3 N\$ . R\$B\$ š ĩ 33 t) AR ff #Sqè b% ` B žv) pYf \$S \$žä žof ` 9 (q\$%r â

(٩) á ÇIE š u%»1 0GZ2 bJ Nš žpdç

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ق س ا ) ( ٢٥٣ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ١١٠ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢٧٤ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥٦٣ / ١ / ١ )

(٦) - انظر : المحرر الوجيز ( ١٦٦ / ١ )

(٧) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٨) - الكشف ( ص ٨٣ )

(٩) - سورة البقرة ( ١١١ )

يذكر الله تعالى في هذه الآية قول اليهود بأنه لن يدخل الجنة أحد إلا من كان منهم، وكذلك قالت النصارى ، ثم يبين تعالى أن ذلك القول ما هو إلا أمانى يتمنونها على الله بغير حق ، ثم تحداهم بأن يحضروا حجتهم إن كانوا صادقين . (١)

واللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( ﴿قَالَ﴾ ) ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .  
والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( أو ) في قوله تعالى :  
( ﴿قَالَ﴾ ) حيث إن حرف العطف جاء في هذه الآية لتقسيم القولين ، ليرجع السامع كل قول إلى قائله ، فـ (أو) هنا للتوزيع وهو ضرب من التقسيم . (٢)

#### ٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ﴾ ( ﴿قَالَ﴾ )  
(٣) ﴿قَالَ﴾

في الآيات السابقة لهذه الآية بين الله تعالى أن من يرغب عن ملة إبراهيم (الحنيفية) فقد سفه نفسه ، وأنه قد ضل الطريق ، وأنه لا دين غير الإسلام الذي شمل خصال الحنيفية ، وفي هذه الآية بين الله حالهم وتكبرهم وغرورهم ، فكل فريق من اليهود والنصارى حصر الهدى في دينه ، وكذبوا في ذلك ، بل إنهم قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم بين تعالى الحقيقة وهي أن الاهتداء هو اتباع الحنيفية ملة إبراهيم - عليه السلام - . (٤)

( ١ ) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، ط ١ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ( ١ / ٥٥٩ )  
( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )  
( ٣ ) - سورة البقرة ( ١٣٥ )  
( ٤ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض ( ص : ٤٩١ )

اللف الجمل في قوله تعالى : ( #q%\$r ) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .  
 والمفردة التي سأين دلالتها هي حرف العطف ( أو ) في قوله : ( 3 t»ÁR # #Sqè ) وقد جاء للتفصيل ، والمعنى : وقالت اليهود : كونوا هوداً ، وقالت النصارى : كونوا نصارى ، فالمجموع قالوا للمجموع ، لا أن كل فرد أمر باتباع أي الملتين . (١)  
 فمن خلال معرفة معنى الحرف ( أو ) تبين أن في الآية لفاً ونشراً ، مما كان له أبلغ الأثر في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم في هذه الآية .

#### ٧ - قال تعالى :

# #Sqè (qR% P\$70E # \$J qàèfr \$ »S0)r <è»ل0)r DzD\*0 b) bqqà? Q& â  
 \$Br 3k \$ZE B %q%YÈ q%»g© DGx ` EB N#B& òBr 3? \$D& N#â& NER& @%33 t»ÁR  
 (٢) á ClIE bqqè? \$Bâ @y»0I ? \$

أنكر الله تعالى في هذه الآية على أهل الكتاب دعواهم أن إبراهيم ومن بعده من الأنبياء والأسباط كانوا يهوداً أو نصارى ، وأخبر أن الأنبياء السابقين لم يكونوا يهوداً أو نصارى ، ثم توعدهم بأن علمه سبحانه محيط بعلمهم وسيجازيهم على أعمالهم . (٣)  
 اللف الجمل في قوله تعالى : ( bqqà? ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ،

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٧٧ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١٧٧ )



والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( Qk ) وبيانها كالتالي :

( أم ) في قوله تعالى : ( bqrñà? Qk ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً بالإنكار والتفريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر بيل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (١)

### ٨ - قال تعالى :

â 39|j òñfñ ññ) àfñr Æræyñ 7\$6ññ ãñ« ññÅ & òB %ä ù Åä òyñ 4ñRVññ ÒñRVññ  
(٢) á ÇDñE ÒSññ è #k Æ %ññ y7VñE %ññ 3 %ññÇññ 3pññ òññr ññññ `B # <yññ y7VñE

يمتن الله تعالى على المؤمنين بأن فرض عليهم القصاص ، وأن يقتل القاتل ؛ عدلاً ومساواة بين الناس ، فإن رغب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه ، والرضا بأخذ العوض بدلاً من القصاص فله ذلك ، فإذا عفا ولي المقتول فعليه اتباع المعروف من دون أن يشق على القاتل ، وعلى القاتل الأداء بإحسان دون ممانعة ، فمن اعتدى بعد العفو فله عذاب أليم في الآخرة . (٣)

وشاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ññÅ & òB %ä ù Åä òyñ ) ثم نشر بقوله ( 9|j òñfñ ññ) àfñr Æræyñ 7\$6ññ ãñ« ññÅ & òB %ä ù Åä òyñ )

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ٥٠٥ )  
(٢) - سورة البقرة ( ١٧٨ )  
(٣) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ١٣٣ - ١٣٤ )

تعالى : ﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ أَوْ بَدَّلْهُ خَيْرًا مَّا يُرِيدُ وَلَا لِيُعْلَمَ مِنَّا مَا فِي الْقُلُوبِ﴾ (39) فقوله : ﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ أَوْ بَدَّلْهُ خَيْرًا مَّا يُرِيدُ﴾ (ع) يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا أَنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ﴾ (9) يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿لَا يَلْمِزُكَ الْكَاذِبُ وَلَا الْعَمْدُ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (10) وقد يفسر قوله : ﴿لَا يَلْمِزُكَ الْكَاذِبُ وَلَا الْعَمْدُ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (ع) بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا﴾ (ع) بالجاني .

والمفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ أَوْ بَدَّلْهُ خَيْرًا مَّا يُرِيدُ﴾ (ع) و ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا﴾ (ع) وبيانها كما يلي :

نكرت كلمة ( شيء ) في قوله تعالى : ﴿لَا يَلْمِزُكَ الْكَاذِبُ وَلَا الْعَمْدُ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (ع) للإشعار بسقوط كل القصاص بالعفو عن بعضه . (1)

وقوله : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا﴾ (ع) (إطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن ، جعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الأخوة .) وحرف الجر الباء في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا﴾ (ع) للملابسة ، أي : فاتباع مصاحب للمعروف . (2)

## ٩ - قال تعالى :

﴿لَا يَلْمِزُكَ الْكَاذِبُ وَلَا الْعَمْدُ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (10)

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا أَنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ﴾ (9)

﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ أَوْ بَدَّلْهُ خَيْرًا مَّا يُرِيدُ وَلَا لِيُعْلَمَ مِنَّا مَا فِي الْقُلُوبِ﴾ (39)

(3) ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحِجَابِ لَمَّا دُعُوا﴾ (ع)

(١) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٣٨٤ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٤٢ )

(٣) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عز وجل عن أحكام الصيام ، فبدأ سبحانه ببيان حكم الصيام والحكمة منه ، ثم ذكر أحوال أهل الأعذار وأحكامهم في الصيام ، ثم بدأ في هذه الآية بذكر ما اختص به هذا الشهر الكريم دون غيره ، وهو نزول القرآن الكريم فيه ، ثم ذكر ما يجب على من شهد الشهر ، وحكم أهل الأعذار ، والحكمة من شروع القضاء . شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) (سورة النساء: 75) فاللف في قوله تعالى : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) وهو يقابل قوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) ثم قال : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) وهو يقابل قوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) ، وقوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) وهو يقابل قوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) .

المفردات التي سألينها في هذه الآية هي قوله تعالى : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) وقوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) وحرف الجر (بِ) و (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) ، وبيانها كالاتي :

(مَنْ) في قوله تعالى : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) شرطية ، ويجوز أن تكون موصولة ، (١)

والألف واللام في قوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) للعهد ، لأنه ورد ذكره في أول الآية . (٢)

و قوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) اليسر هو اللين والانقياد والسهولة ، واليسر ضد العسر . (٣)

وقوله : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطُكُمْ أَنْ يَضُرَّوْا بِسِلَاحِهِمْ أَخَاهُمْ مِنَ الْأَعْدَادِ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ كَانَتْ عَظِيمًا) العسر ضد اليسر ، تعسر علي الأمر وتعاسر واستعسر : اشتد والتوى . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط (٤٨ / ٢)  
 (٢) - انظر : التفسير الكبير (٧٦ / ٥)  
 (٣) - القاموس المحيط - مادة (ي س ر) (١٦١ / ٢)  
 (٤) - المصدر السابق - مادة (ع س ر) (٨٧ / ٢)

- والواو في قوله تعالى : ( *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* ) (١) واو النسق ، واللام لام التعليل .
- و ( ما ) في قوله تعالى : ( *مَا يَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ* ) (٢) ، أي على هدايته  
إياكم ، ويحتمل أن تكون موصولة ، أي على الذي هداكم إليه .
- ( وعدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معنى الحمد ، كأنه قيل : ولتكبروا  
الله حامدين على ما هداكم . ) (٣)

### ١٠ - قال تعالى :

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٥) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٦) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٧) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٨)

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٩) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٠) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٢)

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٤) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٥) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٦)

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٧) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٨) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١٩) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢٠)

(٤) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ*

- (١) - انظر : معالم التنزيل للبخاري ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ١٤٠٩ هـ - (١ / ٢٠١)
- (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١ / ٢٠٠)
- (٣) - الكشاف (ص ١١٣)
- (٤) - سورة البقرة (١٨٧)

هذه الآية هي خاتمة لأحكام الصيام ، وفيها بيان أعمال في بعض أزمنة رمضان ، والتي قد يظن أنها تعارض وتنافي عبادة الصيام ، ولهذا فصلت هذه الآية عن الآيات التي قبلها. (١)

اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود (الليل) .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله تعالى : (حتى) و ( أَيْضٌ ) و ( نَهْرٌ ) و ( لَيْلٌ ) و ( P\$K\$A\$9\$ ) ، وبيانها كما يلي :

(حتى) في قوله تعالى : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) غاية للتبيين (٢) ، وحيء في الغاية بـ (حتى) وبـ (التبين) للدلالة على أن الإمساك يكون عند اتضاح الفجر للناظر وهو الفجر الصادق ، ثم قوله : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) تحديد لنهاية وقت الإفطار بصريح المنطوق . (٣)

و( مِنْ ) في قوله تعالى : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية تبعيضية ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، ويجوز أن تكون ( مِنْ ) للتبعيض للخيطين معاً . (٤) والخيط : السلك وجمعه خيوط ، والخيط الأسود : الفجر المستطيل وقيل سواد الليل ، والخيط الأبيض : الفجر المعترض . (٥)

( ثم ) في قوله تعالى : ( P\$K\$A\$9\$ ) للتراخي والتعقيب ، واللام في الصيام للعهد . (٦)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٠ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢٥٨ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ - ١٨٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٥٨ )

(٥) - مختار الصحاح ( مادة خ ي ط ) ( ٩٩ )

(٦) - انظر : روح المعاني ( ١ / ٢ / ٦٨ )

١١ - قال تعالى :

أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِآيَاتٍ كَمَا آتَيْنَاهُمُ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ فَكَفَرُوا بهَا  
 وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُ أَوْ يَسْتَعْجِلْ بِآيَاتِنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١)

يخبر تعالى أن الحج واقع في أشهر معينة ، فمن أحرم بالحج فعليه أن يصون حجه عن الرفث وهو الجماع ، وعن الفسوق والجدال ، ثم أمر الله تعالى بالتزود لسفر الحج ، لأن فيه استغناءً عن المخلوقين ، ثم بين أن الزاد الحقيقي هو التزود ليوم القيامة ، ثم ختم الآية ببناء أصحاب العقول الرزينة وأمرهم بالتقوى . (٢)

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : (تَزُودُوا) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

المفردات التي سأوضحها في هذه الآية هي قوله تعالى : (تَزُودُوا) و (تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) و (=تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) ، وبيانها كالاتي :

(تَزُودُوا) (تَزُود) على وزن تفعل ، مشتق من اسم جامد وهو الزاد كما يقال : تعمم وتقمص ، أي جعل ذلك معه . (٣) وقوله : (تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) التقوى مأخوذة من (وقاه ، وقياً ، وقاية ، واقية) أي صانه ، والوقاية ما وقّيت به ، والتوقية الكلاءة والحفظ ، واتقيت الشيء وتقيته أتقيه حذرته ، والاسم التقوى . (٤) والتقوى هي الحذر من عقاب الله تعالى ، باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه . (٥) و (=تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ) اللب : هو العقل ، وجمعه ألباب و ألب . (٦)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ١٤٩ - ١٥٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٥)

(٤) - القاموس المحيط - مادة (وقى) (٤ / ٣٩٣)

(٥) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٧)

(٦) - مختار الصحاح - مادة (لب ب) (٢٧٨)

١٢ - قال تعالى :

كذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى  
 وَقَدْ رَجَعْنَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَالَى  
 فَجَاءَ بِسُورَةٍ مِّنْ نَّارٍ فَسُيِّرُوا  
 وَجِبَالٌ كَآسٍ (١)

في هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم القتال في الأشهر الحرم ، فيجيب تعالى بأن القتال فيها عظيم ، لكن صد الكفار عن الإسلام وكفرهم بالله وإخراج المسلمين من ديارهم أكبر وأعظم وزراً من القتال ، وكذلك الشرك بالله أعظم من القتال في الأشهر الحرم ، ثم يبين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، فمن يتبعهم ويرتد عند دينه ويمت على ذلك فسيبطل الله عمله في الدنيا ، وهو في الآخرة من الخالدين في النار . (٢)

الشاهد في قوله تعالى : ( وَجِبَالٌ كَآسٍ )

( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) ( وَجِبَالٌ كَآسٍ )

حيث لف قوله تعالى : ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) ثم نشره

بقوله : ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) و ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) و ( وَجِبَالٌ كَآسٍ )

و ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) و ( وَجِبَالٌ كَآسٍ ) ، وبيانها كما يلي :

(١) - سورة البقرة (٢١٧)

(٢) - انظر : معالم التنزيل (١ / ٢٤٨)

في قوله تعالى : ( *doqāṭif ṡir* ) أي بالفعل المضارع ( *bqāṭif* ) للإشعار بأن قتال المشركين للمسلمين مستمر ، حتى وإن تأخر إلا أنهم يسعون فيه ويضمرون العداوة للمسلمين في كل وقت ، ففيه دلالة على أن قتال المشركين للمسلمين سوف يدوم في المستقبل . (١)

( حتى ) في قوله تعالى : ( *ṡārṡaf āḡn* ) يحتمل أن تكون للغاية ، ويحتمل أن تكون للتعليل . (٢)

و ( *ṡāḡaf* ) في قوله تعالى : ( *ṡāḡaf ṡir* ) جيء بها على صيغة يردد وهي صيغة مطاوعة ؛ إشارة إلى أن رجوعهم عن الإسلام إن قدر حصوله لا يكون إلا عن محاولة من المشركين . (٣) و (من) في قوله : ( *ṡāḡaf* ) تبعيضية . (٤)

وقوله : ( *Mūṡm* ) حَبَطَ عمله : بطل ثوابه ، والحَبَطُ (بفتحتين) أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها . (٥) وقوله : ( *c rāḡz* ) الخُلْدُ : البقاء والدوام . (٦)

### ١٣- قال تعالى :

(٧) *ā ṡāḡaf ṡir* ( *ā ṡāḡaf ṡir* )

يبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يكسب ذنباً كبيراً أو إثماً ثم يتهم به شخصاً بريئاً بأنه قد تحمل بهتاناً وإثماً ظاهراً بيناً . (٨)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣١ / ٢ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٣٣٢ / ٢ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ح ب ط ) ( ٦٥ )

(٦) - القاموس المحيط - مادة ( خ ل د ) ( ٢٨٩ / ١ )

(٧) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٨) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٣٧٣ / ١ )



جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا نُذِرْنَا ذَٰلِكُمْ أَكْثَرًا مِّنْ قَبْلِهِ}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ لَهُ}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ لَهُ}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( مَنْ ) و ( = أَتَاهَا ) و (  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) و (  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) ، وتفصيلها كالتالي :

( مَنْ ) في قوله تعالى : (  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) تدل على العموم ، <sup>(١)</sup> وقوله : ( = أَتَاهَا ) الكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه هنا الجمع ، <sup>(٢)</sup> والمراد من ( = أَتَاهَا ) في هذه الآية : أي يجمع ويعمل الخطايا والآثام .

ظاهر العطف بـ ( أو ) في قوله تعالى : (  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) المغايرة ، فقيل : الخطيئة ما كان عن غير عمد ، والإثم ما كان عن عمد ، أو الخطيئة هي المعصية الصغيرة ، والإثم المعصية الكبيرة . <sup>(٣)</sup>

(  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) أصله ( حمل ) ، وهو أبلغ من ( حمل ) ، أشير به إلى ثقل الوزر الذي حمله . <sup>(٤)</sup> و ( قد ) حرف تحقيق مؤكد للمعنى .

(  $\text{فَلَمَّا أَتَاهَا}$  ) بهته : قال عليه ما لم يفعل ، والبهتة : الباطل الذي يتحير من بطلانه ، ومن معانيه : الأخذ بغتة والانقطاع والحيرة . <sup>(٥)</sup> واكتفى في الآية ببيان عظم البهتان بالتنكير دون الوصف ؛ لتفخيمه وبيان عظم قدره . <sup>(٦)</sup>

- 
- ( ١ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ )  
 ( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )  
 ( ٣ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢ )  
 ( ٤ ) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )  
 ( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( ب ه ت ) ( ١ / ١٤٣ )  
 ( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٢ / ٢٣٠ )

١٤ - قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنِي بِآيَاتِكَ ۖ قَالَ نوحٌ وَايَاتِي مَا مَلَكَتْ يَدَايَ أَنْ أَجِدَ لِقَاءَ رَبِّي ۖ وَأَيُّكُمْ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُ ۗ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِنَا ۚ وَكَمْ أَجَلٌ عَلَيْنَا وَلَكِنْ أَجَلِنَا لَمَنكُورٌ ﴾ (١)

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، حيث يزعمون أنهم منتسبون إلى الأنبياء ، وأهم أبناء الله وأنه تعالى يجيبهم ، فرد الله عليهم كذبهم وافتراءهم ، وأبطل زعمهم هذا بأنهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأنهم بشر من خلق الله ، ينالهم ما ينال جميع البشر . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنِي بِآيَاتِكَ ﴾ ثم نشر بعد ذلك بقوله :

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنِي بِآيَاتِكَ ﴾ والمعنى : وقالت اليهود: نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

المفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنِي بِآيَاتِكَ ﴾ وتفصيلها كما يلي :

﴿ نوحٌ ﴾ جمع حبيب ، فاعيل بمعنى مفعول ، أي محبوبوه . (٣) وجاءت معطوفة على

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنِي بِآيَاتِكَ ﴾ لأنهم قصدوا أنهم أبناء محبوبون ، إذ قد يكون الابن مغضوباً عليه . (٤)

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣٣ / ٢ - ٣٤ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٦ / ٣ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١٥٦ / ٦ / ٣ )

١٥ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ۖ هُمْ يَرْجُوا كَثِيراً مِمَّا يُبْذِرُونَ ۚ وَمِمَّا يُبْذِرُونَ يُؤْتُونَ النَّاسَ لَبِئْسَ مَا كَفَالُ الْوَالِدِينَ وَالَّذِينَ يُبْذِرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ۚ هُمْ يَرْجُوا كَثِيراً مِمَّا يُبْذِرُونَ ۚ وَمِمَّا يُبْذِرُونَ يُؤْتُونَ النَّاسَ لَبِئْسَ مَا كَفَالُ الْوَالِدِينَ ﴾ (١)  
 ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ۖ هُمْ يَرْجُوا كَثِيراً مِمَّا يُبْذِرُونَ ۚ وَمِمَّا يُبْذِرُونَ يُؤْتُونَ النَّاسَ لَبِئْسَ مَا كَفَالُ الْوَالِدِينَ ﴾ (٢)

هذه الآية فيها ذكر جزاء المحارِبين وهم الجناة الذين يفسدون في الأرض ، ويقطعون الطريق ويتعرضون للناس ويأخذون حقوقهم بغير حق ، فأخبر تعالى أن جزاءهم ونكالهم أن يفعل بهم واحد من الأمور التالية : وهي القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل أو النفي من الأرض ، وفي هذا فضيحة للمحاربين في الدنيا ، وينتظرهم عذاب عظيم يوم القيامة . (٢)

وشاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ۖ هُمْ يَرْجُوا كَثِيراً مِمَّا يُبْذِرُونَ ۚ وَمِمَّا يُبْذِرُونَ يُؤْتُونَ النَّاسَ لَبِئْسَ مَا كَفَالُ الْوَالِدِينَ ﴾ . (٣)

والمفردات التي سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ﴾ (٤) و ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ﴾ (٥) ، وتفصيلها كالاتي :

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ﴾ (٤) مبالغة في يُبْذِرُونَ ، و ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْلاً كَثِيراً ﴾ (٥) مبالغة في يَبْذُرُونَ ، وقصد من المبالغة إيقاع العقوبة بدون لين أو رحمة تشديداً عليهم ، و ( أو ) في هذه الآية للتقسيم لا للتخيير ، وقيل : للتخيير . (٣) وذكر الرازي أنه لا يجوز حمل الآية على التخيير . (٤)

( ١ ) - سورة المائدة ( ٣٣ )

( ٢ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٤٤١ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٥ / ١٨٣ - ١٨٥ )

( ٤ ) - انظر : التفسير الكبير ( ١١ / ١٧٠ )

والظاهر - والله أعلم - أن (أو) في الآية للتقسيم والتنويع ، فالعقوبات المذكورة تقسم وتوزع على حالات المحاربة المختلفة ، فالقتل هو جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، والقتل مع الصلب إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، و تقطيعاً للأيدي والأرجل من خلاف ، إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، و نفيّاً من البلاد إذا كانت المحاربة تخويفاً للآمنين ، وهذا التقسيم والتنويع زاد في قوة اللف والنشر في هذه الآية .

### ١٦ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١)

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه خالق السموات والأرض ، وهو الذي يأمر العباد وينهاهم ، ويثيبهم ويعاقبهم ، وأنه سبحانه حين يقول كن فيكون ، يظهر الحق الذي لا مرية فيه ، والملك له سبحانه يوم القيامة ، ففي يوم القيامة تنقطع الأملاك ، ويبقى ملك الله وحده سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه له الحكمة التامة ، والعلم المحيط بالسرائر والظواهر ، فدلل الله بهذه الآية على استحقاقه للعبادة دون من سواه . (٢)

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وقوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، فهو الحكيم في خلقه للسموات والأرض وفي كل ما يفعله . ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة، فهو سبحانه خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة .

(١) - سورة الأنعام (٧٣)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥١٥)

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ )

و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) ، وتفصيلها كالتالي :

الباء في قوله تعالى : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) للملابسة ، والمجرور متعلق بـ ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) ، والحق : مصدر

حقّ إذا ثبت ، ثم صار اسماً للأمر الثابت. (١) وقيل الباء بمعنى اللام ، أي : إظهاراً للحق . (٢)

التعريف في قوله : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) للاستغراق ، أي عالم كل غيب وكل شهادة . (٣)

ومعنى ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمور . (٤) ومعنى

( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) : الخبر : النبأ ، والخبر بالشيء : العالم به . (٥) وسأبين سر اختيار هاتين الصفتين

في هذه السياق في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

## ١٧ - قال تعالى :

(١) أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

في هذه الآية يبين الله تعالى عظيم قدرته وسعة علمه ، التي لا يحيط بهما أحد من خلقه ،

فهو سبحانه وحده الذي يدرك الأبصار كلها ، ولا تحيط به أبصار المبصرين من خلقه -

سبحانه وتعالى - ، وهو اللطيف الخبير الذي لطف علمه ودق ، حتى أدرك السرائر والخفايا

والبواطن . (٧)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ١٥٧ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٩ )

(٤) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٥) - القاموس المحيط - مادة ( خ ب ر ) ( ٢ / ١٦ )

(٦) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٧) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٥٢٩ )

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَشْرِكْ لَكَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) ، والنشر قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) وهو يقابل قوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) ، و قوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) .

المفردات التي سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) ، وتفصيلها كالاتي :

قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) الإدراك : اللحاق ، وأدركه لحقه ، واستدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به ، وأدرك الشيء بلغ وقته وانتهى وفني .<sup>(١)</sup> فمعنى إدراك الشيء الوصول إليه والإحاطة به .<sup>(٢)</sup> و (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) جمع بصر ، وهو اسم للقوة التي بها النظر .<sup>(٣)</sup>

ومعنى (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) لَطْف الشيء من باب ظَرْفٌ ، أي صغر ، فهو لطيف ، واللفظ في العمل الرفق فيه ، واللفظ من الله التوفيق والعصمة .<sup>(٤)</sup>

و معنى (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ}$  ) الخَبَر : النبأ ، والخبير بالشيء : العالم به .<sup>(٥)</sup> أما سر اختيار اللطيف والخبير فسأذكره في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

(١) - القاموس المحيط - مادة (درك) (٣ / ٢٩١ - ٢٩٢)

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم (٣ / ١٧٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (٣ / ٧ / ٤١٤)

(٤) - مختار الصحاح - مادة (ل ط ف) (٢٨٢)

(٥) - القاموس المحيط - مادة (خ ب ر) (٢ / ١٦)

١٨ - قال تعالى :

﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا - وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ - اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ - وَاللَّهُ يَخْتَارُ - وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
 ﴿وَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا - وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ - اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ - وَاللَّهُ يَخْتَارُ - وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
 (١) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

ينكر الله في بداية الآية على الكافرين بقاءهم على حالهم ، وعدم إيمانهم بالآيات التي جاءتهم ، فهل ينتظرون بعد تكذيبهم الرسل وإنكارهم للقرآن إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ، أو تأتيهم بالعذاب ، أو تأتيهم بعض الآيات التي أخبر الله بها مثل أشراط الساعة ؟ فإذا جاءت بعض هذه الآيات فلا ينفع الإيمان حينئذ ، فلا يقبل إيمان كافر ولا توبة فاسق حين ظهور الآيات . (٢)

فلا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذه نفس مؤمنة لم تكسب خيراً مدة إيمانها ، وكذلك نفس الكافر التي لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً لا ينفعها الإيمان عند ظهور الآيات .

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي نفساً مؤمنة لم تعمل صالحاً ، ونفساً كافرة ، ثم نشر اللف وفصله فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٣)

(١) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢٠٧ )

(٣) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ( ص ٨٨ - ٨٩ )

المفردات التي سأدرسها في هذه الآية هي قوله : ( brāzif @p ) و ( MZB#h ) و ( f# )

، وتفصيلها كالتالي :

( brāzif @p ) هل : حرف استفهام ، ومعناه النفي ، وهو أدل على المراد من النفي

الصريح إذ يحمل معنى الإنكار والتوبيخ وتنبية الغافلين إلى خطورة المصير الذي ينتظرهم ،  
والفعل ( ينظرون ) مضارع نظر ، والمعنى ينتظرون .<sup>(١)</sup> وقوله : ( MZB#h ) مأخوذ من

آمن به إيماناً ، أي : صدقه ، والإيمان الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة .<sup>(٢)</sup>

( أو ) في قوله : ( MZB#h ) للتقسيم في صفات النفس ، فالنفس على قسمين : نفس

كافرة لم تكن آمنت من قبل ، ونفس آمنت ولم تكسب خيراً في مدة إيمانها .<sup>(٣)</sup>

والكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه الجمع .<sup>(٤)</sup> والمراد به هنا العمل الصالح الذي يعد  
أعظم المكاسب في الدنيا .

## ١٩- قال تعالى :

(٥) á CÍÈ c qé% Nd f# \$G»x/ \$ZB'U \$dla\$Uâ \$g»Zâel p#e` B Nx ir â

يخبر تعالى في هذه الآية أنه أهلك قرى كثيرة ، وقد جاءهم العذاب وهم غير متوقعين له ،

إما ليلاً وهم نائمون ، أو نهاراً وهم قائلون .<sup>(٦)</sup>

(١) - انظر : التفسير الكبير ( ٦ / ١٤ )

(٢) - القاموس المحيط - مادة ( أ م ن ) ( ٤ / ١٩٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٧ )

(٤) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )

(٥) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٦) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢١٤ )



الف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر الف بقوله : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) أي بعض القرى المهلكة جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .  
المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{N} \text{ } \text{r}$  ) و (  $\text{qāḥ}$  ) و (  $\text{B}$  ) و (  $\text{r}$  ) ، وبيانها كالتالي :

( كم ) في قوله تعالى : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) تدل على الكثرة ، ( قال الزجاج : وكم من أهل قرية ، فحذف الأهل لأن في الكلام دليلاً عليه . )<sup>(١)</sup>  
(  $\text{qāḥ}$  ) ( أجري الضميران على الأفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية ، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب ، ثم أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع .. في قوله : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) لحصول الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية ، وهو (  $\text{qāḥ}$  ) لأن بيئاتاً متحمل لضمير البأس أي : مبيئاتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) ، والفاء في قوله : (  $\text{qāḥ}$  ) عاطفة ، عطفت جملة (  $\text{qāḥ}$  ) على جملة (  $\text{qāḥ}$  ) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا . )<sup>(٢)</sup>

(  $\text{qāḥ}$  ) مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، (  $\text{qāḥ}$  ) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع .<sup>(٣)</sup> و ( أو ) في قوله تعالى : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) للتنويع ، أي : جاء العذاب مرة ليلاً كقوم لوط ، ومرة وقت القيلولة كقوم شعيب . )<sup>(٤)</sup>

(١) - زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ط ٤ / ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق ( ١٦٧ / ٣ )  
(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠ )  
(٣) - انظر : الكشاف ( ٣٥٥ - ٣٥٦ )  
(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢٦٩ / ٤ )

٢٠ - قال تعالى :

8t k fir Cj of \$ ' i (rBÄj) ¼Bqir Öy qB ak ½ bQädi Öq% `B ± ½ \$ A\$#ar ä

(١) ä ½ räy% ÖB%qñ \$Rjir Neda\$; R ¾ÄÖGóir Neda\$Zä @ñ) ½™ IA\$% 4\$ FgV#är

في هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة ، ومن هذه الأحداث ما جاء في هذه الآية ، حينما قال الملائكة لفرعون : أترك موسى وقومه يدعونك ويتركونك أنت وأهلك ؟ ، فأجابهم فرعون بأنه سيدع بني إسرائيل مع موسى وسيقتل أبناءهم ، ويستبقي نساءهم ، وبذلك يكونون غير خارجين عن حكمنا . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ¼Bqir Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( Cj of \$ ' i (rBÄj) ) أي قوم موسى ، وقال : ( \$ FgV#är 8t k fir ) أي موسى .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( 'k ½ ) و ( #rBÄj )

و ( • FgV#är ) و ( @ñ) ½™ ) و ( ¾ÄÖGóir ) ، وتفصيلها كالاتي :

( 'k ½ ) فعل مضارع ، أي أترك ( 8t k fir ) أيضاً مضارع ، أي ويتركك ، ( وقيل لم يرد له

ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ، فتصاريفه هذه مماثلة في الاستعمال استثناء عنها بأمثالها من مادة ترك ، تجنباً للثقل ، واستعملوا مضارعه ( يترك ) والأمر منه ( ذر ) . (٣)

اللام في قوله : ( #rBÄj ) للتعليل ، ( 4\$ FgV#är ) الآلهة : جمع إله ، ووزنه أفعلة ،

قوله تعالى : ( @ñ) ½™ ) أصله نقتل ( بسكون القاف ، وضم التاء ) ، وشددت التاء في

( @ñ) ½™ ) : للمبالغة في القتل ، مبالغة كثرة واستيعاب ، أما قوله تعالى : ( ¾ÄÖGóir )

(١) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٢) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٦٠٧ / ١ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٢٩٤ / ٧ / ٣ )

الاستحياء : مبالغة في الإحياء ، فالسين والتاء فيه للمبالغة . (١) ومعنى الاستحياء إبقاء النساء على قيد الحياة للمحنة . (٢)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

جاءت هذه الآية لتكشف عن عقيدة فاسدة لأهل الكتاب ، وهي اتخاذ الأخبار والرهبان أرباباً من دون الله ، فيتبعونهم فيما يجللون ويحرمون ، والله تعالى وهو خالقهم لم يأمرهم إلا بعبادة إله واحد ، هو الذي إذا حرم الشيء فهو حرام ، وما حلله فهو حلال ، وما شرعه اتبع ، ما حكم به نفذ ، فتعالى الله وتقدس عن الشركاء والأضداد ، لا رب سواه . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اتخذ اليهود أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

المفردات التي لها ارتباط باللف والنشر هي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وبيانها كالاتي :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ٥٨ - ٥٩ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١ / ١٠٠ )

(٣) - سورة التوبة ( ٣١ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٠٢ )

- (١) ( öNdušbônk ) الأحبار جمع حبر ، وقيل : جمع حبر ، وهو العالم من اليهود ، (١)
- (٢) ( NöZbeär ) رهب : خاف ، والترهب : التبعذ ، والراهب واحد رهبان النصارى ، (٢)
- وهو المنقطع لعبادة الله من النصارى ، وأرباباً : جمع رب.
- واختصاص صفة الحبر بعالم اليهود ؛ لأن عظماء اليهودية يشتغلون بتحرير علوم شريعة التوراة ، فهم علماء دين ، وخص الراهب بعظيم دين النصرانية ؛ لأن دين النصرانية قائم على أصل الزهد في الدنيا والانتفاع للعبادة ، وخص عيسى بن مريم — عليه السلام — بالذكر في قوله : ( NföB ŠE öŠx <Äyöñ ) لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٣)

## ٢٢ - قال تعالى :

(٤) á çĒ ÄÏz ÖŠÄm bæ© B M#Ä è ŠE %öf#ä MyBöñe »GĪ 4.9# ä

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها أتقنت وأحسنّت ، ثم فصلت وميزت وبيّنت بياناً في أعلى أنواع البيان من عند حكيم خبير ، يضع الأشياء في مواضعها ، مطلع على الظواهر والبواطن . (٥)

اللف في قوله : ( %öf#ä MyBöñe ) وقوله : ( M#Ä è ) ثم نشر هذا اللف بقوله :

أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير . ( ÄÏz ÖŠÄm bæ© B )

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( = »GĪ ) و ( ŠE ) و ( bæ© )

و ( ÖŠÄm ) و ( ÄÏz ) ، وتفصيلها كالاتي :

- ( ١ ) - انظر : الحرر الوجيز ( ٢٦ / ٣ )
- ( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ر ه ب ) ( ٧٦ / ١ )
- ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٧٠ / ١٠ / ٥ )
- ( ٤ ) - سورة هود ( ١ )
- ( ٥ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٧٨٥ / ١ )

التنوين والتنكير في قوله : ( «إِذَا» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن ، ( ٥٥ )  
للتراخي ، ( إِذَا ) ظرف مبني وهي لأول غاية . (١)

(OSAM) الحكيم هو : العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمر . (٢)  
و ( إِذَا ) خَبَرَ الأمر : علمه ، وبابه نَصَرَ ، والاسم ( الخُبْر ) وهو العلم بالشيء ،  
والخبير : العالم . (٣) وأما سر اختيار هذين الوصفين ( إِذَا OSAM ) فسأذكره في مبحث  
التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

### ٢٣ - قال تعالى :

@ä Nsfr ' Kly B @y & #rj \$Zij m \$eGB NæbUjñ (pçè Se çA/ (ràyoF' \$Btr à

(٤) á ÇIÈ Àix Gçj > #k ä çæte \$% & pñs (pçè b)rr (¼#Ò Ì @Ò Ì " È

يأمر تعالى عباده بأن يرجعوا إليه ويستغفروه ، وذلك بطاعته ، والتوبة إليه ، و تعهد لهم  
إن فعلوا ذلك فسيعيشهم عيشاً حسناً إلى أن يتوفاهم ، ويؤت كل ذي عمل صالح في الدنيا  
أجره وثوابه في الآخرة ، فإن لم يستجيبوا وأعرضوا فالخوف عليهم من عذاب أليم يوم  
القيامة . (٥)

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : ( ñ) (pçè Se çA/ (ràyoF' \$Btr ) ، ثم ذكر بعد

\$Zij m \$eGB NæbUjñ : فقال سبحانه ،

@ä Nsfr ' Kly B @y & #rj ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : ( @ä Nsfr " È @ä Nsfr )

وهذا جزاء التوبة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٣) - المصدر السابق - مادة ( خ ب ر ) ( ٨٧ )

(٤) - سورة هود ( ٣ )

(٥) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

المفردات التي سآدرسها في هذه الآفة هي قوله: (#rāyāfō#) و (#pāqē) و (#nāqū) و (#nē) و (#qāq?) ، وبيآها كآآالي :

معنى قوله : (#rāyāfō#) غفر : ستر ، وغفر الله له ذنبه : غطى عليه وعفا عنه . (١)  
وقوله (#pāqē) التوبة : الرجوع عن الذنب . (٢)

( ثم ) في قوله : (#pāqē se ʿabā# rāyāfō#) للترتيب الرتي ، والاستغفار هو طلب عدم المؤآخذة على ذنب مضى ، وذلك الندم ، والتوبة هي الإقلاع عن عمل ذنب ، والعزم على أن لا يعود إليه . (٣) وقال الفراء : ( " ثم " هنا بمعنى الواو ، أي : وتوبوا إليه ، لأن الاستغفار هو التوبة ، والتوبة هي الاستغفار . ) (٤)

(#qāq? bīr) أي تتولوا ، فهو مضارع مبدوء بآاء الخطاب، حذف منه إحدى آآآين. (٥)

٢٤ - قال آعالى :

كأأ 4xWB ʿšfēp ʿp d 4xSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāʿ ʿ2 ʿū) fīyō#WB \* ā  
(٦) ā ʿlīE brāq ?

في هذه الآفة يذكر الله آعالى فريقيين هما فريق المؤمنين وفريق الكآفريين ، ثم قال :  
( 4xSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāʿ ʿ2 ) أي أن الكآفريين يشبهون الأعمى والأصم ،  
والمؤمنين يشبهون البصير والسميع ، فهل يستوي هؤلاء ؟ أفلا تتعظون وتذكرون أيها  
المشركون. (٧)

(١) - القاموس المحيط - مادة ( غ ف ر ) ( ١٠١ / ٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ت وب ) ( ٤٧ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ١١ / ٥ / ٣١٧ - ٣١٩ )

(٤) - معالم التنزيل ( ١٥٩ / ٤ )

(٥) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٦ / ٢٠٨ )

(٦) - سورة هود ( ٢٤ )

(٧) - انظر : معالم التنزيل ( ١٧٠ / ٤ )

فقوله تعالى : ( عُسْفِرٌ وَب ) أي الظالمين والمؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم جاء النشر  
ففصل الجمل ، فقال : ( عِزٌّ وَب ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال :  
( عِزٌّ وَب ) وهذا يناسب المؤمنين .

المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( عِزٌّ وَب ) و ( عِزٌّ وَب )  
و ( عِزٌّ وَب ) و ( عِزٌّ وَب ) ، وبيانها كالتالي :

قوله : ( عِزٌّ وَب ) العمی : ذهاب البصر .<sup>(١)</sup> ومعنى الأعمى في قوله : ( عِزٌّ وَب )  
الصمم انسداد الأذن وثقل السمع ، وصمام القارورة سداده .<sup>(٢)</sup>

وقوله : ( عِزٌّ وَب ) البصر حاسة الرؤية ، وأبصره : رآه ، والبصير ضد الضيرير .<sup>(٣)</sup>

وقوله : ( عِزٌّ وَب ) السمع حس الأذن ، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه .<sup>(٤)</sup>

وسأذكر سر اختيار هذه الصفات في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله .

الواو في قوله : ( عِزٌّ وَب ) ، لعطف الأعمى على الأعمی ، والواو في ( عِزٌّ وَب )

لعطف السميع على البصير ، أما الواو في ( عِزٌّ وَب ) فهي لعطف التشبيه الثاني على الأول ،

فهي لعطف أحد الفريقين على الآخر والعطف بها للتقسيم .<sup>(٥)</sup>

في قوله : ( عِزٌّ وَب ) ( لم يقل هل يستوون ؛ لأن الأعمى والأصم في حيز واحد ،

لأنهما من وصف الكافر ، والبصير والسميع في حيز واحد ؛ لأنهما من وصف المؤمن . )<sup>(٦)</sup>

( ١ ) - مختار الصحاح - مادة ( ع م ي ) ( ٢١٩ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ص م م ) ( ١٣٨ / ٤ )

( ٣ ) - مختار الصحاح - مادة ( ب ص ر ) ( ٣٥ )

( ٤ ) - القاموس المحيط - مادة ( س م ع ) ( ٣٩ / ٣ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤١ / ١٢ / ٥ )

( ٦ ) - معالم التنزيل ( ١٧٠ / ٤ )

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَاءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ عَلَى الْجِبَالِ وَأَوْدِيَةٍ ، وَهَذَا السَّيْلُ يَحْمِلُ مَعَهُ الزَّبَدَ وَالْمَاءَ ، أَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ ، وَأَمَّا الْمَاءُ الصَّافِي فَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَيَفِيدُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ يَسْمَعُهُ أَنَاسٌ مُخْتَلِفُونَ ، يَنْتَفِعُونَ بِهِ مَنْ وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ، وَيَسْمَعُهُ قَوْمٌ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ دُونَ الْإِسْتِفَادَةِ مِمَّا فِيهِ . ﴾<sup>(١)</sup>

في هذه الآية يضرب الله مثلاً ، يبين فيه حال المؤمنين والمشركون ، فيشبهه إنزال القرآن بإنزال الماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من قر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه.<sup>(٢)</sup> فاللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَاءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ وَالْمَاءَ ﴾ ثم نشر اللف ، فقال : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَاءِ الصَّافِي فَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَيَفِيدُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿ فَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ يَسْمَعُهُ أَنَاسٌ مُخْتَلِفُونَ ، يَنْتَفِعُونَ بِهِ مَنْ وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ، وَيَسْمَعُهُ قَوْمٌ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ دُونَ الْإِسْتِفَادَةِ مِمَّا فِيهِ . ﴾ وهذا حال الحق .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿ وَالْمَاءَ ﴾ و ﴿ وَإِنزَالِ الْمَاءِ ﴾ وتفصيلها كالآتي :

(٣) ﴿ وَالْمَاءَ ﴾ هو زبد الماء والبعير والفضة وغيرها ، وبحر مزبد : أي مائج يقذف بالزبد .<sup>(٣)</sup> فالزبد هو الغناء والرغوة التي يحملها السيل ويرمي بها على ضفافه .<sup>(٤)</sup>

(٥) ﴿ وَإِنزَالِ الْمَاءِ الصَّافِي ﴾ جفاء مصدر من قولهم : أجفأت القدر ، إذا غلت حتى خرج زبدها .<sup>(٥)</sup> فالجفاء هو : الطريح المرمي .<sup>(٦)</sup> أما قوله : ﴿ فَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ يَسْمَعُهُ أَنَاسٌ مُخْتَلِفُونَ ، يَنْتَفِعُونَ بِهِ مَنْ وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ، وَيَسْمَعُهُ قَوْمٌ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ دُونَ الْإِسْتِفَادَةِ مِمَّا فِيهِ . ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١١٧)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( ز ب د ) ( ١٣٤ )

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٥ / ١٤ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ٣ / ٣٠٧ )

(٥) - انظر : المحرر الوجيز ( ٣ / ٣٠٨ )

(٦) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١٢٠ )

(٧) - مختار الصحاح - مادة ( م ك ث ) ( ٢٩٦ )



٢٦ - قال تعالى :

(qāGōy) ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ (EüGf#ā t \$h]9#f @0\$Zey\_r â

(١) ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ (qB#eGŋr 0arŋs` B WŌDŋ

في هذه الآية يذكر الله آيتين تدلان على عظمته سبحانه ، وهما الليل والنهار ، فمحا الله النور والضوء الذي كان يشع من القمر في الليل ، وجعل النهار منيراً مضيئاً ، للابتغاء من فضل الله ، ومعرفة حساب الأوقات والأزمان . (٢)

شاهد اللف في قوله : ( @0\$Pf#ā ) وقوله : ( ٱ \$h]9#Pf#ā ) ثم نشر بقوله تعالى : (qāGōy)

( > \$h] iŋf ūZĀ 9#ŝ%ŋā (qB#eGŋr ) وهذا يناسب آية النهار ، وقوله : ( > \$h] iŋf ūZĀ 9#ŝ%ŋā (qB#eGŋr ) وهذا يناسب آية الليل .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله : ( \$Rŋps]ŋs ) و ( pf#ā ) و ( Wŋyŋā ŋs ) ، وبيأها كالتالي :

قوله : ( \$Rŋps]ŋs ) محا الشيء : أذهب أثره . (٣) والمحو : الطمس ، وأطلق على انعدام النور . (٤) فمعنى محو القمر : إذهب نوره وضوئه ، بعد أن كان مضيئاً كالشمس .

وإضافة ( pf#ā ) إلى الليل والنهار للتبيين ، أي فمحونا الآية التي هي الليل ، وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة . (٥) ويجوز أن تكون الإضافة حقيقية ، فأية النهار الشمس ، وآية الليل القمر . (٦) وقوله تعالى : ( Wŋyŋā ŋs ) ( التفصيل من الفصل بمعنى القطع ؛ والمراد به

الإبانة التامة ، وجيء بالمصدر للتأكيد . ) (٧)

( ١ ) - سورة الإسراء ( ١٢ )

( ٢ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٥ / ٨١ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ١٣ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٤٤ )

( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( م ح ا ) ( ٤ / ٣٨١ )

( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٥ / ١٦٠ )

( ٧ ) - روح المعاني ( ٨ / ١٥ / ٣١ )

٢٧ - قال تعالى :

# qŷ ١٥ \$BqB %oãDfi Ā p ١٥\$@ä \$göY ١٥ Vŋr y7 Īzā 4#) »qoB B%of @pB Vŋr ā  
(١) á ÇHE

بين الله في هذه الآية قاعدة عظيمة في البذل والإنفاق ، فمن فعل ذلك فسيقعد ملوماً محسوراً ، ومتعباً نادماً . (٢)

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعددًا في قوله تعالى : (4#) »qoB B%of @pB Vŋr  
وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كلٍ  
منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (\$BqB %oãDfi) وهذا مصير البخل ، ثم  
قال : (# qŷ ١٥) وهذا مصير الإسراف .

المفردات التي سألين دلالتها في هذه الآية هي قوله : ('sqoB) و (\$göY ١٥) و (\$BqB) و  
و (# qŷ ١٥) ، وتفصيلها كالاتي :

العُل بالضم : واحد الأغلال ، يقال في رقبته غُل من حديد ، و غُل يده إلى  
عنقه من باب رد ، وقد غُل فهو مغلول . (٣)

معنى قوله : (\$göY ١٥) البسط : بسط الشيء نشره ، وبسَط العذر : قبوله ، والبسطة :  
السعة . (٤)

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٩٦٤)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) (٢٢٩)

(٤) - المصدر السابق - مادة ( ب س ط ) (٣٤)

قوله تعالى : (لوم) (اللوم : العذل ، تقول : لومه) على كذا من باب (قال) ، و(لومة) أيضاً فهو (ملوم) . (١)

(لوم) : الحسر : الكشف ، والبصر يحسر حسوراً : كل وانقطع ، وحسر البعير : ساقه حتى أعياه (٢) . وسأذكر سر اختيار هاتين الصفتين في قوله : (لوم) في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

## ٢٨ - قال تعالى :

أمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي في الناس بالحج ، داعياً لهم بقصد البيت الذي أمره الله ببنائه ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، عندما أخبر بأنهم سيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان ومن كل طريق . (٤)

أجرم اللف في قوله تعالى : (لوم) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (لوم) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (لوم) و (لوم) و (لوم) والمفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (لوم) و (لوم) و (لوم) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (لوم) و (لوم) و (لوم) .

- 
- (١) - مختار الصحاح - مادة (ل و م) (٢٨٦)  
 (٢) - القاموس المحيط - مادة (ح س ر) (٨ / ٢)  
 (٣) - سورة الحج (٢٧)  
 (٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم (٣ / ١٩٢ - ١٩٣)

( أذّن ) ( bīʿar ) ، مضاعف أذن ، إذا سمع ، ثم صار بمعنى بلغه الخبر ، فجاء منه ( آذن ) بمعنى أخبر ، وأذن بما فيه من مضاعفة الحروف مشعر بتكرير الفعل ، أي أكثر الإخبار بالشيء. <sup>(١)</sup> وقوله : ( kīṣā ) الحج في الأصل القصد ، وفي العرف قصد مكة للنسك . <sup>(٢)</sup>

( الرجال المشاة ، واحد هم راجل ، <sup>(٣)</sup> والواو في قوله تعالى : ( wāʿā ) ( الرجال المشاة ) ، والضمير قليل لحم البطن . <sup>(٤)</sup> و ( كل ) للتكثير لا للإحاطة . <sup>(٥)</sup>

## ٢٩ - قال تعالى :

أَمْ يَخْبُرُ تَعَالَىٰ أَنْ مِنْ رَحْمَتِهِ عِبَادَهُ أَنْ يُجْعِلَ لَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَيَخْلُقْ هَذَا وَهَذَا ، ثُمَّ ذَكَرَ تَعَالَىٰ مَا يَكُونُ فِي كُلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ غَالِبًا ، فَالسَّكُونُ وَالرَّاحَةُ غَالِبًا مَا يَكُونُ فِي اللَّيْلِ ، وَابْتِغَاءُ الرِّزْقِ وَالْأَسْفَارُ وَالتَّرْحَالُ غَالِبًا مَا يَكُونُ فِي النَّهَارِ ، وَفِي نَهَايَةِ الْآيَةِ وَجْهَ الْخَلْقِ لِشُكْرِهِ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ ، سِوَاءَ كَانَتْ فِي اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ . <sup>(٦)</sup>

يخبر تعالى أن من رحمته بعباده أن جعل لهم الليل والنهار ، فخلق هذا وهذا ، ثم ذكر تعالى ما يكون في كل من الليل والنهار غالباً ، فالسكون والراحة غالباً ما يكون في الليل ، وابتغاء الرزق والأسفار والترحال غالباً ما يكون في النهار ، وفي نهاية الآية وجه الخلق لشكره بأنواع العبادات ، سواء كانت في الليل أو النهار . <sup>(٧)</sup>

جمع في الآية الكريمة بين ( عِبَادَاتٍ ) و ( عِبَادَاتٍ ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( عِبَادَاتٍ ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار

(١) - التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ح ج ج ) ( ٦٦ )

(٣) - التفسير الكبير ( ٢٣ / ٢٥ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٣ - ٢٤٤ )

(٥) - روح المعاني ( ٩ / ١٧ / ١٤٤ )

(٦) - سورة القصص ( ٧٣ )

(٧) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٣٥٠ )

فقال : ( ١٢٥ / ٧ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( ١٢٥ / ٧ ) و ( ١٢٥ / ٧ ) و ( ١٢٥ / ٧ )

وبيانها كالتالي :

( مِنْ ) في قوله : ( ١٢٥ / ٧ ) للسبب ، أي وبسبب رحمته <sup>(١)</sup> وقيل : ( مِنْ )

تبعية ، واللام في قوله : ( ١٢٥ / ٧ ) للتعليل . <sup>(٢)</sup>

السكن في قوله : ( ١٢٥ / ٧ ) مأخوذ من : سكن الدار ، والسكن كل ما سكنت إليه . <sup>(٣)</sup>

فالسكن في الليل هو الراحة والدعة .

والابتغاء في قوله : ( ١٢٥ / ٧ ) مأخوذ من ابتغيت الشيء طلبته . <sup>(٤)</sup> فمعنى الابتغاء من

فضل الله : طلب ما عنده من الرزق .

### ٣٠ - قال تعالى :

أَسْفَلَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١٢٥﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ أَفَلَا يَسْتَعِينُونَ ﴿١٢٦﴾

﴿١٢٥﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ أَفَلَا يَسْتَعِينُونَ ﴿١٢٦﴾

في هذه الآية يتحدث تبارك وتعالى عن قصة لقمان مع ابنه ، وما أسداه إليه من نصح ،

فنصحه ألا يعرض بوجهه عن الناس إذا تكلم معهم ، تكبراً عليهم ، وألا يمشي مشية

المختال المعجب بنفسه ، فالله سبحانه لا يجب كل معجب بنفسه ، فخور على غيره . <sup>(٦)</sup>

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١٢٥ / ٧ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢٥ / ٧ )

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( س ك ن ) ( ١٥١ )

(٤) - المصدر السابق - مادة ( ب غ ي ) ( ٣٧ )

(٥) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٦) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٣٩١ )

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( أَتَىٰ مَرْحَاً وَمَصْعَرًا ) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( قَدْ خَلَقْنَاكَ لِلنَّاسِ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس .  
المفردات سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( مَرْحَاً ) و ( مَصْعَرًا ) و ( قَدْ خَلَقْنَاكَ لِلنَّاسِ ) ، وتفصيلها كما يلي :

( مَرْحَاً ) ( الصَّعْرُ بفتحين : الميل في الخد خاصة ، وقد صعر خده تصعيراً وصاعره أي أماله من الكبر . )<sup>(١)</sup> والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه .<sup>(٢)</sup> والمعنى : لا تلزم خدك الصَّعْرَ .<sup>(٣)</sup> أي : لا تمل خدك إعراضاً عن الناس .

اللام في قوله : ( قَدْ خَلَقْنَاكَ لِلنَّاسِ ) تعليلية ، أي ولا تصعر خدك لأجل الإعراض عن الناس .<sup>(٤)</sup>

وقوله تعالى : ( مَرْحَاً ) المختال : اسم فاعل من اختال ، بوزن الافتعال من فعل خال إذا كان ذا خيلاء ، وهو للمبالغة في الوصف .<sup>(٥)</sup> أما قوله : ( مَرْحَاً ) الفخر هو التمدح بالخصال .<sup>(٦)</sup> وأما سر اختيار هاتين الصفتين فسأذكره في التصوير والتحسين إن شاء الله .

### ٣١ - قال تعالى :

" أَتَىٰ مَرْحَاً وَمَصْعَرًا " ( قَدْ خَلَقْنَاكَ لِلنَّاسِ )

(٧) أَتَىٰ مَرْحَاً وَمَصْعَرًا

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ص ع ر ) ( ١٧٦ )

(٢) - انظر : الكشف ( ٨٣٧ )

(٣) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ٧٠ )

(٤) - روح المعاني ( ١١ / ٢١ / ٩٠ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٧ )

(٦) - القاموس المحيط - مادة ( ف خ ر ) ( ٢ / ١٠٦ )

(٧) - سورة سبأ ( ٢٤ )

يأمر تعالى نبيه في هذه الآية أن يسأل المشركين من الذي يزقهم من السماء بالمطر ، ومن الأرض بالنبات ، فإن لم يقولوا رازقنا هو الله ، فقل لهم : أن الرازق هو الله ، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم : ما نحن وأنتم على أمر واحد ، بل أحد الفريقين مهتدٍ ، والآخر ضال ، فالتبني صلى الله عليه وسلم ومن تبعه على الهدى ، ومن خالفه في ضلال . (١)

في هذه الآية بين الله حال فريقين ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِي كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ) ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( و ) وحرفي الجر ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) و ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) ، وبيانها كما يلي :

( أو ) في قوله : ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) تفيد التردد المنتزع من الشك . (٢) وقال القرطبي : ( أو هي على باهما ، وليست للشك ، ولكنها على ما تستعمله العرب في مثل هذا إذا لم يرد المخبر أن يبين وهو عالم بالمعنى . ) (٣)

يقول الزمخشري عن المخالفة بين حرفي الجر في قوله : ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) ( فإن قلت : كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق والضلال ؟ قلت : لأن صاحب الحق كأنه مستعلٍ على فرس جواد ، يركضه حيث شاء ، والضال كأنه منغمس في ظلام ، مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه . ) (٤)

ومعنى قوله : ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) الهدى هو الرشاد والدلالة ، (٥) و ( ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ﴾ ) مأخوذ من ضل الشيء إذا ضاع وهلك . (٦)

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٦ / ٣٩٩ )

( ٢ ) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

( ٣ ) - الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ٢٨٧ )

( ٤ ) - الكشف ( ٨٧٤ )

( ٥ ) - مختار الصحاح - مادة ( ه د ي ) ( ٣٢٥ )

( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ )

٣٢ - قال تعالى :

'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜpç© \$b) 4V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$" Ğpö \$Br â  
(١) á ÇEE Íqç)£

يقرر تعالى في هذه الآية عدم استواء الأحياء وهم المؤمنون ، والأموات وهم الكافرون ،  
فإنه يسمع ويهدي من يشاء ، أما الكافر فحال كحال الميت لا يسمع ، وإذا سمع لا ينتفع  
بما يسمع . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما  
يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±p` B BÜpç© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$kon£ \$ ) ثم قال :  
( 'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br ) ( Íqç)£ ) وهو يناسب ( V 'qB£ \$ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ )  
و ( Ā` B BÜpBĪ ) ، وتفصيلها كالآتي :

التعريف في كلمتي ( الأحياء ) و ( الأموات ) في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$ )  
للجنس ، (٣) وذكر الألووسي بأن التعريف فيهما للعهد . (٤)

قال الزمخشري في سبب اقتران ( لا النافية ) بالواو في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ) : ( فإن  
قلت : لا المقرونة بواو العطف ما هي ؟ قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد  
معنى النفي . ) (٥) والباء في قوله : ( Ā` B BÜpBĪ ) زائدة للتوكيد . (٦)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٩٥ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )

(٥) - الكشف ( ١٨٥ )

(٦) - روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )



٣٣ - قال تعالى :

ثُمَّ أَصْبَرَ مَا كُنَّ تَكْفُرًا ﴿١٢﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣﴾

(١) أَصْبَرَ

في هذه الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عما يصيبه من أذى وضرر من المشركين وخاصة طعنهم في كلام الله ، فيخبر تعالى رسوله بأن ما يقال له من قومه ، سبق وأن قالته الأمم السابقة لرسولها ، فاصبر يا محمد كما صبروا ، فإن ربك ذو مغفرة لأولياءه ، وذو عقاب شديد لأعدائه . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : ( ثُمَّ أَصْبَرَ مَا كُنَّ تَكْفُرًا ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : ( ثُمَّ أَصْبَرَ مَا كُنَّ تَكْفُرًا ) وهذا يناسب القائلين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( أَصْبَرَ ) و ( ثُمَّ أَصْبَرَ ) ، وبيانها كالاتي :

( ما ) في قوله : ( ثُمَّ أَصْبَرَ مَا كُنَّ تَكْفُرًا ) وقوله : ( أَصْبَرَ ) موصولة ، وأتى الفعل ( أَصْبَرَ ) مضارعاً للدلالة على تجدد واستمرار هذا القول ، لأن صيغة المضارع تفيد التجدد والاستمرار ، واقترن الفعل بـ ( قد ) لتحقيق أنه قد قيل للرسول مثل ما قالته قريش للرسول عليه الصلاة والسلام ، و( إن ) في قوله : ( ثُمَّ أَصْبَرَ مَا كُنَّ تَكْفُرًا ) لإفادة التعليل والتسبب لا التأكيد . (٣)

(١) - سورة فصلت (٤٣)

(٢) - انظر : روح المعاني (١٢ / ٢٤ / ١٨٦)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٤ / ٣١٠ - ٣١١)

٣٤ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÈÈ } \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i} \hat{\text{r}} \mathbb{r} \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{q} \mathbb{z}\mathbb{v} \text{ ÇÈÈ } \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y} \mathbb{V}\mathbb{r} \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y} \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y} \mathbb{b}\mathbb{q}\mathbb{r}\mathbb{a}\mathbb{f} \mathbb{z}\mathbb{v} \hat{\text{a}}$

في هاتين الآيتين يذكر الله بعض جزاء الكافرين يوم القيامة ، فلا يجدون في جهنم برداً لقلوبهم ولا شراباً طيباً يتغذون به ، ثم استثنى من البرد الحميم وهو الماء الحار ، ومن الشراب الغساق وهو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y} \mathbb{V}\mathbb{r} \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y}$  ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{q} \mathbb{z}\mathbb{v}$  )

وهذا يقابل قوله : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y}$  ) ، ثم قال : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i} \hat{\text{r}} \mathbb{r}$  ) وهذا يقابل قوله : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{y}$  ) .

المفردات التي سأقف عندها هي قوله تعالى : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{q} \mathbb{z}\mathbb{v}$  ) و (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i} \hat{\text{r}} \mathbb{r}$  ) ، وتفصيلها كالتالي :

(  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{q} \mathbb{z}\mathbb{v}$  ) الحميم هو الماء الحار ، (٣) وقوله : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i} \hat{\text{r}} \mathbb{r}$  ) الغساق هو الشراب البارد المتن . (٤)

وقيل : هو ما يسيل من أجسام أهل النار من صديد وعرق ونحوه . (٥)

الاستثناء في موضع النشر في قوله : (  $\mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i} \hat{\text{r}} \mathbb{r} \mathbb{S}\mathbb{S}\mathbb{i}\mathbb{q} \mathbb{z}\mathbb{v}$  ) منقطع لأن الحميم ليس من

جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحر ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ

ليس الصديد من جنس الشراب . (٦) وقيل : ( الاستثناء متصل من قوله تعالى : ( ولا

شراباً ) . (٧) والأقرب - والله أعلم - هو القول الأول .

(١) - سورة النبأ (٢٤ - ٢٥)

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم (٤ / ٣٩٦)

(٣) - القاموس المحيط - مادة ( ح م م ) (٤ / ٩٩)

(٤) - انظر : المحرر الوجيز (٥ / ٤٢٧)

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( غ س ق ) (٢٢٧)

(٦) - التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ٣٨)

(٧) - البحر المحيط (٨ / ٤٠٥)

## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية

المبحث الثاني : التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في الآية ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .  
وهذا المبحث سيتناول التراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه .

١ - قال تعالى :

﴿قَابِئَاتٍ تُحْمِلْنَ عُثْرَ بَنَاتٍ إِذْ يُسْتَأْذِنْنَ لهنَّ وَالصَّالِحَاتُ قَابِئَاتٌ ۖ ذُوْنَ اٰرْوَامٍ يَخْرُجْنَ ﴿١٠٩﴾﴾  
 ﴿كُلُّ غَافِلٍ اِسْمٌ اَسْفَلٌ ۗ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَسُوا الْآيَةَ اِذْ جَاءَنَا وَكُنَّا نَعْتَدُ بِهَا كَعْتَادِ الْبُرْجَانِ ﴿١١٠﴾﴾  
 ﴿اِنَّ اٰتِىَةَ الْغَايَةِ اَتَتْهَا اَنْفُسٌ اٰمِنَةٌ ﴿١١١﴾﴾

الشاهد في قوله تعالى : ( ﴿قَابِئَاتٍ تُحْمِلْنَ عُثْرَ بَنَاتٍ إِذْ يُسْتَأْذِنْنَ لهنَّ وَالصَّالِحَاتُ قَابِئَاتٌ ۖ ذُوْنَ اٰرْوَامٍ يَخْرُجْنَ ﴿١٠٩﴾﴾ ) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

سبق وأن ذكرت في المبحث السابق المفردات التي درستها في هذه الآية ، وبالتأمل في التراكيب التي جاءت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ( ﴿قَابِئَاتٍ تُحْمِلْنَ عُثْرَ بَنَاتٍ إِذْ يُسْتَأْذِنْنَ لهنَّ وَالصَّالِحَاتُ قَابِئَاتٌ ۖ ذُوْنَ اٰرْوَامٍ يَخْرُجْنَ ﴿١٠٩﴾﴾ ) جملة خبرية ، وقد جاءت مؤكدة بـ ( أمّا ) الشرطية و ( أن ) ، وكذلك الجملة في قوله تعالى : ( ﴿كُلُّ غَافِلٍ اِسْمٌ اَسْفَلٌ ۗ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَسُوا الْآيَةَ اِذْ جَاءَنَا وَكُنَّا نَعْتَدُ بِهَا كَعْتَادِ الْبُرْجَانِ ﴿١١٠﴾﴾ ) جاءت مؤكدة بـ ( أمّا ) الشرطية . (٢)

فاللف المتعدد في هذه الآية جاء جملتين خبريتين مؤكدتين ، لأجل إعلام المخاطبين بهذا الأمر ، وتقديره في أذهانهم ، ورفع مقام المؤمنين ، والتعريض بالكافرين .

(١) - سورة البقرة ( ٢٦ )

(٢) - انظر : الكشاف ( ٦٧ )

أما مجيء الحق في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) معرفة كما يقول الألوسي : ( إما يكون للقصر الادعائي كما يقال : ( هذا هو الحق ) ، أو لدعوى الاتحاد ، ويكون المحكوم عليه مسلم الاتصاف . )<sup>(١)</sup>

أما الاستفهام في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فهو استفهام إنكاري ، ركب من ( ما ) الاستفهامية واسم الإشارة ( ذا ) ، وجاء للإنكار على من أنكر ضرب المثل بالبعوض والذباب والعنكبوت ، ولم يأت جواب لهذا الاستفهام ؛ لأنه غير مقصود به الاستعلام .<sup>(٢)</sup>  
وجاء نشر اللف في هذه الآية جملة خبرية ، فقال تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
ليفيد هذا الحكم المترتب على ضرب المثل .

وحذف المسند إليه في موضع النشر - أي يضل الله به كثيراً ويهدي الله به كثيراً - لكونه معلوماً للسامع ، فإنه سبحانه هو وحده الذي يضل ويهدي .  
اشتملت هذه الآية على تراكيب مختلفة ، مثل : الجمل الخبرية ، والجمل الإنشائية المشتملة على الاستفهام ، وحذف المسند إليه ، وكلها كشفت عن صور من الإعجاز البلاغي في هذه الآية .

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
<sup>(٣)</sup> (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فكلمة (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وقال عن الثانية : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) .

(١) - روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٨ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٥ )

(٣) - سورة البقرة ( ٤٨ )

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أنها بدئت بجملة إنشائية طلبية مشتملة على أمر ، حيث قال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ) حيث أمرهم تعالى باتقاء عقابه يوم القيامة والخوف منه ، وهذا الأمر يفيد التهديد والوعيد .

وجاء المسند إليه في شاهد اللف منكرراً ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ) لإفادة التعميم ، أي كل نفس ، كذلك التنكير في قوله : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ) وقوله : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ) (١) وقد جاء اللف جملة إنشائية تفيد التهديد .

أما النشر فقد جاء جملة خبرية ، وحذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ) لكونه معلوماً للسامع ، أي : لا يقبل الله منهم شفاعة ، ولا يأخذ منهم عدلاً .

### ٣ - قال تعالى :

أَمَّا الْكُفْرَاءُ فَلَمْ يَرْجِعْنَ إِلَىٰ مَا نَبّهْنَ عَلَيْهِنَّ فَأَعْرَضْنَ عَنْهُ قُلْ إِنَّ بُرُوجَ النَّارِ أَعْوَجُ مِنْ أَجْدَانِ الَّذِينَ إِعْتَبِرُوا بِهَا وَالنَّارُ أَلْوَنُ مِنْ الْأَسْمَانِ يَوْمَ يُنْفَخُ السَّمَاءُ كِالْذِئْبِ الشَّارِبِ قُلْ إِنَّ الْبُرْجَانَ وَالْأَسْمَانَ الْوَتِينَ وَالْجِبَالَ حَشْرٌ مِثْلُ الْقِثَاقِ يَوْمَ يُغْفَرُ لِلرَّحْمَنِ أَنَّهَا قَدِ افْتَرَسَتْ أُنْفُسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمْ وَجْهَهُمْ فَكَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ لِّمَّا كَفَرُوا وَاللَّهُ يَسُوءُ مَا يَشَاءُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَأْدِيَتِهِ قُلْ إِنَّ الْبُرْجَانَ وَالْأَسْمَانَ الْوَتِينَ وَالْجِبَالَ حَشْرٌ مِثْلُ الْقِثَاقِ يَوْمَ يُغْفَرُ لِلرَّحْمَنِ أَنَّهَا قَدِ افْتَرَسَتْ أُنْفُسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمْ وَجْهَهُمْ فَكَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ لِّمَّا كَفَرُوا وَاللَّهُ يَسُوءُ مَا يَشَاءُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَأْدِيَتِهِ

اللف والنشر جاء في قوله تعالى : ( وَالْجِبَالَ حَشْرٌ مِثْلُ الْقِثَاقِ ) فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .

(١) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٥١ )

(٢) - سورة البقرة ( ٦١ )

ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾ جاءت خبرية فأفادت التهديد ، وجملة النشر في قوله : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾ ( أن ) أفادت التعليل لضرب الذلة والمسكنة على بني إسرائيل .

فصل بين جملة اللف في قوله : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾ وجملة النشر في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾ لأن بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، فكأن قوله : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾ جاء جواباً لسؤال مفاده : لماذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة ؟ .

#### ٤ - قال تعالى :

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾

(١) ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا إِذِ ابْتِغَىٰ زَيْنًا سَوِيًّا فَأْتَىٰهُمُ مِنَّا نَارٌ كَالْعِصْيَانِ يُقَابِلُ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَالْإِعْتِدَاءَ يُقَابِلُ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴾



عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( Naqee ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( ōũ\$Uio\$ } ġũ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( ōqř% %o%e& r& ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذه الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( ōqř% %o%e& r& ōũ\$Uio\$ } ġũ } ʋ%E %o%e/ : B Naqee ō/| : % Ne) جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بحال بني إسرائيل عندما جاءتهم الآيات .

وباقى الجمل في هذه الآية جاءت مؤكدة بـ ( إن ) وهي قوله تعالى : ( i B b)r ) ( ayũ\$yB B ā- ōũ } ʋ%E %o%e/ \$ ʋ%E %o%e/ } B b)r ) وقوله : ( ōqř% %o%e& r& ōũ\$Uio\$ } ġũ } ʋ%E %o%e/ : B Naqee ō/| : % Ne) وقوله : ( k \$pŕe/ ōB ā ōũ\$y \$ ʋ%E %o%e/ } B b)r ) وقد اقترنت بـ (إن) للتأكيد والاهتمام بالخبر ، <sup>(١)</sup> ولزيادة ذم هذه الطائفة من بني إسرائيل التي اتصفت بالعناد والتمرد .

## ٥ - قال تعالى :

(qŕd @ 3b̄r& \$ ō ō 33 t̄AR r̄ #šqē b% ` B ōv) pYf @ \$ ōä ōf ` 9 (qŕr ā  
(r) ā çIē ō u%o%e' OÇZD b) ōK ōpŕç

اللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( #qŕr ) وجاء النشر بعده مفصلاً ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١١١ )

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) وبالإنجاز في شاهد اللف والنشر ، فالقول صدر من الجميع ، باعتبار أن كل فريق منهما قال ذلك ، فالمعنى قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإنجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفي دخول الجنة لغير اليهود والنصارى . (١)

وجملة اللف والنشر في هذه الآية خبرية ، جاءت للتعريض بقول أهل الكتاب ودحض زعمهم ، والمسند إليه محذوف في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) والتقدير : لن يدخل أحد الجنة ، وحذف للعلم به .

فصل بين الجملتين في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) ( 33 ٣ ) وقوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) لأن بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، فكأن قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) جاء جواباً لسؤال : هل ما قاله اليهود والنصارى وما زعموه صحيحاً ؟

وجملة ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) معترضة بين قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) وقوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) ففيها نوع من الإطناب المفيد وهو الاعتراض الذي يشعر بدمهم . (٣) وقوله تعالى : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل ( قل ) الدال على الأمر الصريح .

( ١ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ١٩٧ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٢٠ )

( ٣ ) - ( الاعتراض : هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى ، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب ، لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل ، والتكميل هو : أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه . ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ - ١٩٨ )

٦ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)

اللف المحمل في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) إيجاز في موضع اللف والنشر ، ومعنى الآية : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا . (٢) وهذه الجملة هي شاهد اللف والنشر ، وقد جاءت جملة خبرية لتنقل زعم أهل الكتاب .

أما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) فهو جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل الصريح ( قل ) ، وفصلت الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) عن الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) والسبب هو كمال الانقطاع باختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء ، فالأولى خبرية ، والثانية إنشائية .

وحذف المسند إليه في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) للعلم به ، ولتقدمه في الجملة التي قبلها ، والتقدير : وما كان إبراهيم من المشركين .

وفي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) (٣) لثلاثا يعتر المشركون بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤) .

(١) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢١٤ )

(٣) - ( الاحتراس : هو أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٧ )

٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا ۗ وَاللَّهُ يَبْغِي لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ (٢)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ (٣)

اللف الحمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا ۗ وَاللَّهُ يَبْغِي لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى . وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن ( أم ) في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا ۗ وَاللَّهُ يَبْغِي لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً بالإنكار والتقريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر ببل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (٢) فجملة اللف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية مشتملة على الاستفهام ، ففيها إنكار لزعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا على دينهم .

الاستفهام في قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ ) يفيد التقرير ، فهو استفهام تقريرى ، ووصلت الجملتان في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ ) وقوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ ) بحرف العطف الواو ، لأنه يستفاد من التقرير في قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ ) أن الله أعلمهم بأمر ، جهلته عامتهم ، وكنتمه خاصتهم ، ولذلك عطف عليها قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ ) يوضحوا لهم العقيدة الصحيحة . (٣) وفي الجملة تعريض بأهل الكتاب .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٧ )

٨ - قال تعالى :

﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١) ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ (٢) ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (٣)

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) ثم نشر بقوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) فقولته ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) يعود إلى ولي المجني عليه المذكور في قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) يعود إلى الجاني المذكور في قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) ، وقد يفسر قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) بولي المجني عليه ، وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) بالجاني .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر في هذه الآية نجد أنه حذف المضاف في موضع اللف في قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) للإيجاز ، والتقدير : فمن عفي له من دم أخيه . (٢)

وجملة النشر في قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ إِذْ تَسْتَأْذِنُونَ بَلْ يُؤْتِيكُمُ الْبِرَّ إِذَا تَدْبَرْتُمْ﴾ ) جاءت إنشائية طلبية مشتملة على أمر ، وجاء الأمر فيها بالمصدر النائب عن فعله ، والتقدير : فليتبع اتباعاً ، وليؤد أداءً ، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع ؛ لإفادة معنى الثبات والتحقق الحاصل بالجملة الاسمية . (٣)

(١) - سورة البقرة (١٧٨)  
 (٢) - انظر : البحر المحيط (١٥ / ٢)  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير (١٤١ / ٢ / ١)

٩ - قال تعالى :

45%ö 3%ö B MÄÄr Ä SY- " Ma b#öSü AReü %öBu äp ä  
 3tz EB\$Ä öB ööü 4ÄÄ Ä \$öfD b\$Z ` Br (mäÄ üü 9\$ÄÄVB %öly- ` uly  
 4 Ää ©\$ (röK öR ööü\$ (qöK öR üö äöüK I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ

(١) ä ÇNE ç räöü# NöK 99r NÄ1%öpd \$B

جاء اللف في قوله تعالى : ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B (mäÄ üü ` Br \$öfD b\$Z )  
 ثم نشر ( I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ 3tz EB\$Ä öB ööü 4ÄÄ Ä \$öfD b\$Z ) ثم نشر  
 اللف بقوله سبحانه : ( ööü\$ (qöK öR ) وهذا يقابل قوله : ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B )  
 ، ثم قال : ( röK öR ) وهو يقابل قوله : ( uly ` Br \$öfD b\$Z ) ،  
 وقوله : ( räöü# NöK 99r ) وهو يقابل قوله : ( %öfÄÄ I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ )  
 . ( üö äöüK I )

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B (mäÄ üü ` Br \$öfD b\$Z )  
 ( I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ 3tz EB\$Ä öB ööü 4ÄÄ Ä \$öfD b\$Z )  
 ( räöü# NöK 99r NÄ1%öpd \$B 4 Ää ©\$ (röK öR ööü\$ (qöK öR üö äöüK I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ  
 ööü\$ 4ÄÄ Ä \$öfD b\$Z ` Br ) : ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B ) وقد جاءت جمل اللف والنشر خبرية في قوله :  
 ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B ) و ( I %öfÄÄVr öp ööüK I ? \$%öfÄÄ ) و ( ööü\$ (qöK öR )  
 ( ööü\$ (qöK öR ) و ( ©\$ (röK öR ) أما قوله تعالى : ( uly ` %öly- 9\$ÄÄVB \$B ) فهي

(١) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

جملة إنشائية اشتملت على أمر بصيغة فعل المضارع المقترن بلام الأمر ، وقوله: ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ )

فهي جملة إنشائية غير طلبية اشتملت على فعل الترجي ( لعل ) .

ومجيء الشهر معرفاً في موضع اللف في قوله : ( لَيْسَ الْبِرُّ بِالْإِسْلَامِ ) ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ ) للعهد

الذكرى ، فالمقصود به شهر رمضان ، لأنه تقدم ذكره في أول الآية . (١)

وقوله : ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ ) أمر ، فهو جملة إنشائية طلبية ، جاء الأمر فيها بصيغة الفعل المضارع

المقترن بلام الأمر ، وقد جاء على المعنى الأصلي الدال على الوجوب .

وحصل في موضع اللف فصل بين جملتين ، الأولى في قوله : ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ )

والثانية في قوله : ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ ) والثانية في قوله : ( نَحْنُ نَسْتَعِينُ )

لأن الجملة الثانية جاءت كجواب لسؤال مقدر ، مفاده : لم رخص

للمريض والمسافر بالفطر والقضاء ؟ .

### ١٠ - قال تعالى :

نَحْنُ نَسْتَعِينُ عِدَّةَ يَوْمٍ فَجُودًا وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ

عِدَّةَ يَوْمٍ فَجُودًا وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ

أَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ

' إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَإِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَإِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى

وَإِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَإِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَإِذْ قَالَ لِلَّهِ سُورَةُ الْآيَاتِ الْكُبْرَى

(٢) أَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَأَحْلَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ

(١) - انظر : التفسير الكبير ( ٥ / ٧٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٧ )

الف في قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) و ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبن لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .

التراكيب التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) و ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ، وبيانها كالتالي :

الأمر في قوله تعالى : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) جاء لإباحة الأكل والشرب في ليل رمضان ، لأن قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) معطوف على قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) في قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) .<sup>(١)</sup> فجملة الف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية ، بصيغة الأمر الدال على الإباحة ، وسبب نزول هذه الآية : أن بعض الصحابة ظن أنه إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وسبب نزول هذه الجملة من الآية : أن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً وفي رواية كان يعمل في النخيل بالنهار ، وكان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته ، فقال لها : أعندك طعام ، قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، فجاءته امرأته ، فلما رآته قالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فترلت هذه الآية ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ففرحوا فرحاً شديداً ، فترلت ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) .<sup>(٢)</sup>

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ )

(٢) - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، ط ١ / ١٤٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ( ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ )



أما قوله : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فسبب نزولها أنه نزل قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) ولم يتزل قوله : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فاعلموا أنه إنما يعني بذلك بياض النهار ، وعن عدي بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ) . (١)

وأما قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فالأمر للالتزام بالإمساك عن الأكل والشرب إلى غروب الشمس ، وجاء بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب . (٢)

#### ١١ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ (٣)

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال

(١) - الجامع لأحكام القرآن الكريم (٣ / ١٩٦)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (١ / ٢٥٩)

(٣) - سورة البقرة (١٩٧)

تعالى : ( عَوْنٌ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ ) وهذا في شأن سفر الآخرة ، وهذا على رأي بعض  
المفسرين ، كالسيوطي في قطف الأزهار (١) ، ونقله ابن عاشور في التحرير والتنوير . (٢)  
وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن موضع اللف المحمل في قوله : ( عَوْنٌ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ ) جملة  
إنشائية طلبية ، فيها أمر بصيغة فعل الأمر ، وهي أمر بالتزود لمن أراد الحج ، وترك سؤال  
الناس .

أما قوله : ( لِيَسْمَعُوا لَكَ وَأَلِمُوا بِقُرْآنِكَ ) فهذا موضع النشر ،  
وقد جاء مؤكداً بـ (إنَّ) لتأكيد الأمر بالتزود في السفر ، للتنبيه على أنه من التقوى ، لأن  
فيه صيانة لماء الوجه والعرض .

وكذلك جاء في موضع النشر أسلوب أمر هو في قوله تعالى : ( عَوْنٌ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ ) فهو أمر بتقوى  
الله عز وجل ، وكذلك في قوله تعالى : ( عَوْنٌ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ ) أسلوب نداء بحرف النداء ( يا ) ،  
تنبيهاً منه تعالى ودعوة للمؤمنين إلى العمل بأوامره سبحانه ، وجاء النداء موجهاً ومخصصاً  
لأولي الألباب وإن كان الأمر يعم الكل ؛ لأنهم الذين قامت عليهم حجة الله وهم الذين  
يقبلون أوامره وينهضون بها ، فهم الذين ينتفعون بالهدى الرباني . (٣)

### ١٢ - قال تعالى :

كَلِمَاتٍ خَالِفَاتٍ يَتَذَكَّرُ بِهِ لِيُنذَرُ وَلَا يَكُوفِيَ عَذَابًا يَذُوقُ  
ذَلِكُمْ فَذُكِّرْتُم بَلْ يَسْتَفْهِمُونَ كَلِمَاتٍ كَذِبًا وَمَنْ يَتَّبِعْ  
كَلِمَاتِهِمْ يَتَّبِعْ عُثْقَانًا ذَلِيقًا وَمَنْ يَتَّبِعْ كَلِمَاتَهُمْ  
يَتَّبِعْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أُولَئِكَ يَجْزِي اللَّهُ كَلِمَاتِهِمْ  
بِأَنَّهَا كَلِمَاتٌ كَذِبَةٌ

(٤) أَتَىٰ مَا فِي الْكِتَابِ مِنْ آيَاتِهِ وَمَنْ يَتَّبِعْ كَلِمَاتِهِمْ يَتَّبِعْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(١) - انظر : قطف الأزهار : ( ١ / ٤٢٩ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٢٣٦ )

(٣) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢٧٣ )

(٤) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

الشاهد في قوله تعالى : ( 7f9rāi q̄i%2 q̄dr MBōsi 3/4hZfS `ē NāZB Š%08cf `Br )  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nēl (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rāi (ó-Á F# \$uR%09\$' Í Oğəpā& MŪŪm  
 حيث لف قوله تعالى : ( ̄ q̄dr MBōsi 3/4hZfS `ē NāZB Š%08cf `Br ) ثم نشره  
 بقوله : ( 7f9rāi q̄i%2 q̄dr MBōsi 3/4hZfS `ē NāZB Š%08cf `Br ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nēl (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rāi ) وهذا حكم الموت على الكفر .  
 وبالنظر في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن قوله تعالى :  
 ( 7f9rāi q̄i%2 q̄dr MBōsi 3/4hZfS `ē NāZB Š%08cf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rāi )  
 ( 7f9rāi q̄i%2 q̄dr MBōsi 3/4hZfS `ē NāZB Š%08cf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rāi )  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nēl (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rāi ) جملة خبرية ، والغرض من هذه الجمل الخبرية هو الإخبار عن مصير  
 المرتدين ، والتهديد والوعيد لمن سلك مسلكهم .  
 ( أتى باسم الإشارة ( 7f9rāi ) وهو يدل على من اتصف بالأوصاف السابقة - وهي  
 الردة ، والموت على الكفر - ، وأتى به مجموعاً حملاً على معنى ( B ) ، لأنه أولاً حمل على  
 اللفظ في قوله : ( Š%08cf `Br ) ( ̄ q̄dr MBōsi ) وإذا جمعت بين الحملين فالأصح  
 أن تبدأ بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى وعلى هذا الأوضح جاءت هذه الآية . (١)  
 وكرر اسم الإشارة ( 7f9rāi ) في موضعين للتنبيه على أنهم يستحقون حبوط العمل والخلود  
 في النار ، بسبب ردتهم وموتهم على الكفر . (٢)

### ١٣ - قال تعالى :

(٣) á \$Y-İB \$VŌr \$YFİ5ēyGōn\$Ū) & \$YŪ 3/4hZfS DeŒ \$Ū) = pkyŪz ē Ā Ōf `Br â

(١) - البحر المحيط ( ١٦٠ / ٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣٣ / ٢ / ١ )

(٣) - سورة النساء ( ١١٢ )

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : ( ٣٤٧١ Dəf Oe \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : ( ٣٤٧٢ \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : ( ٣٤٧٣ \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

بالنظر في تراكيب الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله : ( ٣٤٧١ Dəf Oe \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) ، وغرضها التهديد والوعيد ، وأكدت جملة النشر في قوله : ( ٣٤٧٢ \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) ، و ( قد ) ، و ( قد ) هنا دخلت على الفعل الماضي ( @pGon\$ ) فأفادت التحقيق ، الذي يدل على تأكيد المعنى . فمجيء جملة اللف والنشر في هذه الآية خبرية ، للتأكيد على عظم اكتساب الإثم والخطيئة ، ورمي الناس بهما .

#### ١٤ - قال تعالى :

QV (NāIqRāI NāGē pā NāI @ 4/āšōmīr k \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br )  
 QI of R NāIqRāI NāGē pā NāI @ 4/āšōmīr k \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br )  
 (١) ā CNE ĉ Ā pGon\$) R k pkyÜz e Ā of ` Br )

جاء اللف في قوله تعالى : ( ٣٤٧١ Dəf Oe \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) ثم نشر بعد ذلك بقوله : ( ٣٤٧٢ \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .  
 وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله : ( ٣٤٧١ Dəf Oe \$)S) R k pkyÜz e Ā of ` Br ) خبرية تنقل خبراً عن اليهود والنصارى وهو زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه .

وفي موضع اللف والنشر إيجاز ، والمعنى : وقالت كل فرقة من اليهود والنصارى عن نفسها خاصة : نحن أبناء الله وأحباؤه . (١)

قوله : ( Nāṭiqāī Nāḡē pā Nḡī @ ) هذه الجملة أمر من الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بالرد على اليهود والنصارى الذين زعموا أنهم أبناء الله المحبوبون إليه ، تكديماً لزعمهم وافتراءهم ، فهي جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة فعل الأمر ( قل ) .

حذف المسند إليه في قوله : ( Nāḡē pā ) وقوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) للعلم به ، فلا أحد يعذب ويعقر إلا الله سبحانه وتعالى .

أما قوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) احتراس ، لأنه لما رتب على نيل اليهود والنصارى العذاب أنهم بشر ، دفع توهم النصارى أن البشرية مستحقة العذاب بسبب خطيئة آدم عليه السلام ، فذكر أنه يغفر لمن يشاء من البشر ويعذب من يشاء . (٢)

في قوله تعالى : ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ + r ) قصر (٣) ، حيث قصر ملك السموات والأرض وما بينهما على الله ، فالمقصود عليه هو لفظ الجلالة ( الله ) والمقصود هو ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ ) وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، والفائدة من القصر هو التخصيص .

أما قوله : ( Ć Ā pḡš inḡr ) فقصر المصير والرجوع يوم القيامة إلى الله ، لا إلى أحد غيره ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( إليه ) العائد إلى لفظ الجلالة ( الله ) ، والمقصود المصير ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، الذي يفيد تخصيص المسند بالمسند إليه .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٥ / ٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٥٧ / ٦ / ٣ )

(٣) - ( القصر : هو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص ) ( البلاغة - فنونها وأفعالها - علم البيان والبديع )

د. فضل حسن عباس ، ط ٣ / ١٤١٩ هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) ( ص ٣٥٨ )

١٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْحَرَبِ وَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأُولَٰئِكَ يُلَاقُوا عُقَابَهُمْ أُحَادٍ مَّكْرَمَاتٍ ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال تعالى : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر نجد أن هذه الآية بدئت بأسلوب القصر بـ ( إنما ) ، فقصر الله جزاء المحاربين على الأمور التي ذكرها في الآية ، وهي القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف ، فالمقصود هو ( جزاء المحاربين ) وهذا هو اللف ، والمقصود عليه ( القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل ) وهذا هو النشر .

قال ابن عاشور : ( فالقصر بـ ( إنما ) في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) حصر إضافي ، وهو قصر قلب لإبطال - أي لنسخ - العقاب الذي أمر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - على العرنيين ... فالقصر أن لا جزاء لهم إلا ذلك ، فيكون المقصود من القصر حينئذ أن لا ينقص عن ذلك الجزاء وهو أحد الأمور الأربعة . ) (٢)

جملة اللف في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) وجملة النشر في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) جملة خبرية أفادت جزاء المحاربة والإفساد في الأرض ، وتضمنت التحذير والتهديد لمن يجارب الله ورسوله .

(١) - سورة المائدة ( ٣٣ )  
 (٢) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨١ )

في قوله : ( #»#À ÒB ) إيجاز ، يقول ابن عاشور: ( وقد علم من قوله : ( #»#À ÒB ) أنه لا يقطع من المحارب إلا يد واحدة أو رجل واحدة ، ولا يقطع يده أو رجلاه ؛ لأنه لو كان كذلك لم يتصور معنى لكون القطع من خلاف ، فهذا التركيب من بديع الإيجاز. )<sup>(١)</sup>

في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r (\$k%9\$' ī ō :ā 099 s 9%E ) أسلوب قصر حيث قال : ( ō :ā 099 ) فقصر الخزي في الدنيا على من حارب الله ورسوله ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( لهم ) العائد على المحاربين ، والمقصود هو الخزي في الدنيا ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، ويستفاد من القصر بالتقديم والتأخير تخصيص المسند بالمسند إليه ، وكذلك القول في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r ) أي : عذاب عظيم لهم في الآخرة ، فقصر العذاب العظيم في الآخرة على المحاربين تهديداً وتوعداً بهم ، و جاء القصر بطريقة التقديم والتأخير .

#### ١٦- قال تعالى :

āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ ōf # Ñ»Pj 9\$t 9% " %9qēr ā  
 ċōy 9\$N<Š 9\$9qēr 46%g 9\$ É 09\$Ŧā 4l qA 9\$' ī ā yZāPōf ō 09\$ā r 4, 9\$  
 ā 9%E<sup>(٢)</sup>

اللف في هذه الآية هو قوله : ( Pōrr (Ĥs 9\$ ōf # Ñ»Pj 9\$t 9% " %9qēr ) والنشر قوله : ( āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ ōf # Ñ»Pj 9\$t 9% " %9qēr ) ) وقوله : ( 46%g 9\$ É 09\$Ŧā ) وهو تعالى : ( 9\$N<Š 9\$9qēr ) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، ثم قال : ( ċōy 9\$ ) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨٣ )

(٢) - سورة الأنعام ( ٧٣ )

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أنها بدئت بأسلوب قصر ، فقال تعالى : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) ، فقصر خلق السموات والأرض على الله وحده ، يقول عنه ابن عاشور : ( والقصر حقيقي ، إذ ليس ثم رد اعتقاد ، لأن المشركين يعترفون بأن الله هو الخالق للأشياء التي في السماء والأرض .. ، فالمقصود الاستدلال بالقصر على أنه هو المستحق للعبادة ، لأن الخلائق عبيده . )<sup>(١)</sup>

جملة اللف في قوله تعالى : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) وفي قوله : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) جملة خبرية تبين أن الله وحده هو الخالق للسموات والأرض ، العالم للغيب والشهادة .

حذف المسند إليه في قوله : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) ، والتقدير : يوم يقول الله كن فيكون ، كذلك حذف المسند إليه في قوله : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) لكونه معلوماً ، والتقدير : يوم ينفخ المَلَكُ في الصور .

هناك تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه في قوله تعالى : ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) وفائدة هذا التقديم الاهتمام بالمسند ، قال أبو السعود : ( و ( ٱلْقَصْرُ ) ظرف لمضمون جملة ( ٱلْقَصْرُ ٱلَّذِى بِنَاىَ عَلَى ٱلرَّسْمِ ) والواو بحسب المعنى داخل عليها ، وتقديمه عليها للاعتناء به من حيث أنه مدار الحقيقة ، ... وقد قيل : ( ٱلْقَصْرُ ) مبتدأ ، و ( ٱلْقَصْرُ ) صفة ، و ( ٱلْقَصْرُ ) من خبره مقدماً عليه . )<sup>(٢)</sup> فتقدير التركيب : وقوله الحق يوم يقول : كن فيكون .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - إرشاد العقل السليم ( ٣ / ١٥٠ )



في قوله تعالى: (؛ ١٥٥) صيغة قصر للمبالغة ، وجاءت بطريق التقديم والتأخير ، أي قوله هو الحق الكامل ، وأقوال غيره معرضة للخطأ ، وما كان فيها من حق فهو من الله ، وكذلك قوله تعالى: ( ١٥٥) فيه قصر ، فالمقصود عليه هو الجار والمجرور (؛ ١٥٥) العائد إلى لفظ الجلالة، والمقصود هو الملك، أي : ملك الكون مقصور على الله وحده ، وحذف المسند إليه في موضع اللف في قوله تعالى: (؛ ١٥٥) لتقدمه في الكلام ، بينما لم يحذفه في قوله تعالى : (؛ ١٥٥) .<sup>(١)</sup>

### ١٧ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَرِيمًا} \text{ (؛ ١٥٥)}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : (؛ ١٥٥) والنشر قوله تعالى : (؛ ١٥٥) ، فـ (؛ ١٥٥) يقابل قوله : (؛ ١٥٥) و (؛ ١٥٥) يقابل قوله : (؛ ١٥٥) .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله : (؛ ١٥٥) جملة خبرية ، لإعلام المخاطبين بنفي إحاطة الأبصار لله ، وإثبات إحاطته سبحانه للأبصار ، وكلك جملة النشر (؛ ١٥٥) ، تتضمن الثناء والتعظيم لله سبحانه .

### ١٨ - قال تعالى :

$\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كَفَرَ} \text{ (؛ ١٥٥)}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَرِيمًا} \text{ (؛ ١٥٥)}$

(٣)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَرِيمًا} \text{ (؛ ١٥٥)}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٨ - ٣٠٩ )

(٢) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٣) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها حينئذ أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (١)

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أسلوب قصر للنفي والاستثناء ، يقول ابن عاشور: ( ثم إن كان الانتظار واقعاً منهم على أنه انتظار آيات ، كما يقترحون ، فمعنى الحصر : أنهم ما ينتظرون بعد الآيات التي جاءتهم ولم يقتنعوا بها إلا الآيات التي اقترحوها وسألوها وشرطوا ألا يؤمنوا حتى يجاؤوا بها ... فهم ينتظرون بعض ذلك بجد من عامتهم ، فالانتظار حقيقة ، وبسخرية من قادتهم ومضليلهم ، فالانتظار مجاز بالصورة ، لأنهم أظهرها أنفسهم في مظهر المنتظرين ... ، وإن كان الانتظار غير واقع بجد ولا بسخرية ، فمعناه أنهم ما يترقبون شيئاً من الآيات يأتيهم أعظم مما أتاهم ، فلا انتظار لهم ، ... والقصر على الاحتمالين إضافي ، أي بالنسبة لما ينتظر من الآيات ، والاستفهام الخبري مستعمل في التهكم بهم على الاحتمالين . ) (٢) . وذكر الألويسي أن الاستفهام في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) إنكارى . (٣) والأرجح - والله أعلم - أنه إنكارى ، ويردف عليه معان مجازية أخرى أبرزها : الوعيد والتهديد .

تقدم المفعول ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) - وهو شاهد اللف المجل في هذه الآية - على الفاعل وهو المسند إليه في قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ، للاهتمام بأمر المسند ، وجملة اللف جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بعدم انتفاع الأنفس بالإيمان بعد ظهور أشراط الساعة .

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) لتقدمه في الآية ، والتقدير: أو كسبت النفس في إيمانها خيراً .

(١) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة (ص ٨٨ - ٨٩)

(٢) - التحرير والتنوير (٤ / ٨ / ١٨٤ - ١٨٥)

(٣) - انظر: روح المعاني (٤ / ٨ / ٦١)

١٩ - قال تعالى :

(١) أَقْرِئْ عِبَادَ اللَّهِ عِلْمَهُمْ نَسْرَةً يُفْرغُونَ فِيهَا مِمَّا مَلَئَتْهُم مِّنْ قَبْلُ مِنْ كَلِمَاتٍ عَالِيَةٍ لِّئَلَّا يُقِرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ

اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : ( أَقْرِئْ عِبَادَ اللَّهِ ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( عِلْمَهُمْ نَسْرَةً ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .  
وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن في قوله تعالى : ( أَقْرِئْ عِبَادَ اللَّهِ ) إيجاز حذف (٢) ، والتقدير : وكم من أهل قرية ، فحذف الأهل لأن في الكلام دليلاً عليه . (٣) كما أن صفة القرية محذوفة ، والتقدير : وكم من قرية عاصية . (٤)

وجملة اللف في قوله : ( أَقْرِئْ عِبَادَ اللَّهِ ) خبرية ، وكذلك جملة النشر في قوله : ( عِلْمَهُمْ نَسْرَةً ) حيث أفادت جملتا اللف والنشر في هذه الآية تهديد المشتركين بأن مصيرهم سيكون مثل مصير الأمم السابقة .

أما قوله : ( عِلْمَهُمْ نَسْرَةً ) (أجري الضميران على الإفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية ، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب ، ثم أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع ... في قوله : ( عِلْمَهُمْ نَسْرَةً ) لحصول الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية ، وهو ( عِلْمَهُمْ نَسْرَةً ) لأن بيئاتاً متحمل

( ١ ) - سورة الأعراف ( ٤ )

( ٢ ) - إيجاز الحذف : هو أن نحذف جزءاً من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد ، وقد يكون المحذوف كلمة أو جملة ، ولا بد له من قرينة تدل عليه . ( انظر : البلاغة فنونها وأفانها ( ٤٥٩ )

( ٣ ) - انظر : زاد المسير ( ٣ / ١٦٧ )

( ٤ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

لضمير البأس أي : مبيتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : (لئلا يفتنهم) والفاء في قوله : (لئلا يفتنهم) عاطفة ، عطفت جملة (لئلا يفتنهم) على جملة (لئلا يفتنهم) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا. (١)

أما قوله : (لئلا يفتنهم) فهو مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، (لئلا يفتنهم) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع. (٢)

## ٢٠ - قال تعالى :

لئلا يفتنهم (لئلا يفتنهم) أي قوم موسى ، وقال : (لئلا يفتنهم) أي موسى .

وبالتأمل في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (لئلا يفتنهم) جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة الاستفهام ، وهو استفهام إنكار وتعجب ، فهم ينكرون على فرعون إبطاءه في البت بأمر موسى ومن آمن معه. (٤)

جاء قول فرعون لقومه في نهاية الآية مؤكداً بـ (إن) ، قال تعالى : (لئلا يفتنهم) وهذا التوكيد ليبين لهم أنه هو الأقوى والغالب ، والمقصود بالفوقية هنا المترلة والمكانة في الدنيا. (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠)

(٢) - انظر : الكشاف (٣٥٥ - ٣٥٦)

(٣) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٤) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٦) - قطف الأزهار (٢ / ١٠٤٤)

(٥) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٧)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حِزْبًا لَّيْسَ بِالْكَافِرِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حِزْبًا لَّيْسَ بِالْكَافِرِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اليهود والنصارى ، ثم فصل

فقال : ( ﴿مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾ ) أي اتخذ اليهود أحبارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حِزْبًا لَّيْسَ بِالْكَافِرِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾ ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

جملة خبرية ، أفادت الإخبار عن حال من أحوال أهل الكتاب .

وخص عيسى بن مريم - عليه السلام - بالذكر في قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٢)

حذف المسند إليه في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي وما أمرهم الله ، أو وما أمرهم الرسل

إلا بعبادة الله .

٢٢ - قال تعالى :

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حِزْبًا لَّيْسَ بِالْكَافِرِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾

اللف في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) وقوله : ( ﴿مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾ ) ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حِزْبًا لَّيْسَ بِالْكَافِرِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ مَن يَتَّبِعِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ بَعَثُواكُم مَّعَهُمْ ۗ﴾ ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٧٠ / ١٠ / ٥)

(٣) - سورة هود (١)

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (  $\text{B M} \text{A} \text{e} \text{N} \text{e} \text{M} \text{y} \text{A} \text{O} \text{e}$  )  
جملة خبرية ، وهو شاهد اللف والنشر ، وهذه الجملة الخبرية أفادت وبينت  
متزلة القرآن الكريم .

وحذف المسند إليه في موضع اللف في قوله تعالى : (  $\text{M} \text{A} \text{e} \text{N} \text{e} \text{M} \text{y} \text{A} \text{O} \text{e}$  )  
للعلم به ، إذ التقدير: كتاب أحكم الله آياته ثم فصلها .

### ٢٣ - قال تعالى :

$\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{Z} \text{ji} \text{ m} \text{S} \text{e} \text{GB} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{N} \text{e} \text{O} \text{A} \text{ } \text{r} \text{a} \text{y} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$   
(١)  $\text{a} \text{C} \text{I} \text{E} \text{A} \text{i} \text{x} \text{O} \text{q} \text{r} \text{ \> \#} \text{k} \text{A} \text{O} \text{a} \text{e} \text{S} \text{\%} \text{ \& p} \text{O} \text{S} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{N} \text{e} \text{O} \text{A} \text{ } \text{r} \text{a} \text{y} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$  "  $\text{E} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$

جاء اللف في الآية في قوله : (  $\text{p} \text{q} \text{e} \text{N} \text{e} \text{O} \text{A} \text{ } \text{r} \text{a} \text{y} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$  ) ، ثم ذكر بعد ذلك  
جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : (  $\text{Z} \text{ji} \text{ m} \text{S} \text{e} \text{GB} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A}$  )  
وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : (  $\text{K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r}$  )  
وهذا جزاء التوبة .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : (  $\text{p} \text{q} \text{e} \text{N} \text{e} \text{O} \text{A} \text{ } \text{r} \text{a} \text{y} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$  )  
جملة إنشائية طلبية مشتملة على الأمر في (  $\text{r} \text{a} \text{y} \text{O} \text{O} \text{S} \text{b} \text{m} \text{r} \text{ a}$  ) و (  $\text{p} \text{q} \text{e}$  ) ففيها أمر وحث على  
الاستغفار والتوبة .

أما قوله : (  $\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{Z} \text{ji} \text{ m} \text{S} \text{e} \text{GB} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A}$  )  
فهو جملة خبرية ، بينت جزاء الاستغفار والتوبة ، و قد حذف المسند إليه في موضع النشر في  
قوله تعالى : (  $\text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A}$  ) وقوله : (  $\text{N} \text{s} \text{f} \text{r}$  ) لكونه معلوماً للسامع .

٢٤ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا كَبْشَاتٍ خِشْيَتِهِمْ وَذُكُورِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُظْلِمُونَ ﴾ (١)

ذكرت فيما سبق أن اللف قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل المحمل ، فقال : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) وهذا يناسب فريق الظالمين ، ثم قال : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) وهذا يناسب فريق المؤمنين .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) جملة خبرية ، أفادت المخاطب بشيء لم يعرفه سابقاً وهو ضرب أمثال مشاهدة لكل فريق من المؤمنين والظالمين .

وفي قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) استفهام إنكاري ، يحمل معنى الإنكار والنفي ، أي لا يستويان ، وقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) استفهام إنكاري ، أنكر عليهم عدم تذكرهم واستمرارهم في الضلال . (٢)

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا كَبْشَاتٍ خِشْيَتِهِمْ وَذُكُورِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُظْلِمُونَ ﴾ (٣)

(١) - سورة هود (٢٤)  
 (٢) - انظر : روح المعاني (٦ / ١٢ / ٣٥)  
 (٣) - سورة الرعد (١٧)

عرفنا أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ٥٥ ﴾ ) و ( ﴿ ٥٦ ﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( ﴿ ٥٧ ﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿ ٥٨ ﴾ ) وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف خبرية وهي قوله تعالى : ( ﴿ ٥٩ ﴾ ) وهذه الجملة أفادت ضرب الأمثال المعروفة للحق والباطل ، لتقريب الصورة للناس ، وترسيخ المعنى في أذهانهم .

وقد حذف المضاف في موضع اللف في قوله : ( ﴿ ٦٠ ﴾ ) والتقدير : مثل الحق ومثل الباطل ، لدلالة فعل يضرب على تقدير هذا المضاف .<sup>(١)</sup> والنشر كذلك جاء جملة خبرية وقد جاء مؤكداً بـ ( أما ) ، للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، قال تعالى : ( ﴿ ٦١ ﴾ ) .

وفي قوله : ( ﴿ ٦٢ ﴾ ) احتراس ، أي بمقدارها الذي قدره الله وعلم أنه نافع لها غير ضار .<sup>(٢)</sup> أما قوله تعالى : ( ﴿ ٦٣ ﴾ ) فهو جملة معترضة بين قوله : ( ﴿ ٦٤ ﴾ ) وبين قوله : ( ﴿ ٦٥ ﴾ ) ، وتقدم المسند - ( ﴿ ٦٦ ﴾ ) على المسند إليه ( ﴿ ٦٧ ﴾ ) في هذه الجملة ، للاهتمام بالمسند ، وتشويق السامع إلى ترقب المسند إليه ، وختمت الآية بقوله تعالى : ( ﴿ ٦٨ ﴾ ) وهو تذييل ، لأن الكلام قد تم عند هذه الجملة .<sup>(٣)</sup>

(١) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٥ / ٥ )  
 (٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، ط ٨ / ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة ( دمشق - بيروت ) ( ٨٩ / ٤ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٣ / ٦ - ١١٨ / ١٢٢ )



٢٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

(١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

عرفنا أن الف جاء في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

ثم جاء النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يناسب آية النهار ،

ثم قال : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، وهذا يناسب آية الليل .

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن الف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية ، والنشر في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية أيضاً ، لإعلام المخاطبين بفائدة من فوائد خلق الله للشمس والقمر.

والجملة في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جملة

معتضة بين الف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) والنشر في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٢) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) .

قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جاء تذييلاً لقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٣) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) .

٢٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

(٤) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾

(١) - سورة الإسراء (١٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٤٤)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٦ / ١٥ / ٤٥)

(٤) - سورة الإسراء (٢٩)

ذكرت سابقاً أن الف جاء في قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كل منهما على  
 طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (  $\text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وهذا مصير البخل ، ثم قال :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) وهذا مصير الإسراف .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن الف وهو قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 جملة إنشائية طلبية ، بصيغة النهي ، ففي الآية نهي عن  
 البخل والإسراف ، والأمر بالتوسط بينهما ، فقوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 نهي عن الشح والبخل الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى اللوم والعتاب ، وقوله :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) نهي عن التبذير والإسراف المؤديان إلى الحسرة والندامة ، (١)  
 فالجمل الإنشائية في هذه الآية جاءت بأسلوب النهي — ( لا ) والفعل المضارع بعدها ،  
 وقد أفاد هذا النهي إرشادهم إلى الطريق الصحيح وهو التوسط في الأمور ، فلا إفراط ولا  
 تفريط .

أما النشر فهو قوله تعالى : (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}\ \text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وجملته جملة خبرية ، أفادت  
 المخاطبين بالنتيجة التي سيؤول إليه كل من اتصف بالبخل أو بالإسراف .

## ٢٨ — قال تعالى :

$\text{9}\text{S}\dot{\text{u}}\text{a}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{e}\text{a}\ \text{B}\ \text{s}\dot{\text{i}}\ \text{u}\dot{\text{r}}\ \text{9}\text{S}\dot{\text{E}}\ \text{e}\text{a}\ 4\text{r}\text{ar}\ \text{z}\% \text{í}\ \text{s}\ \text{q}\text{e}\text{r}\ \text{E}\text{p}\text{b}\ \text{A}\ \text{S}\text{Y}\text{9}\text{S}'\ \text{í}\ \text{b}\text{E}\text{r}\ \text{a}$   
 (٢)  $\text{a}\ \text{C}\text{B}\text{E}$

(١) — انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٨٤ )

(٢) — سورة الحج ( ٢٧ )

عرفنا أن اللف أجمل في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) جملة إنشائية طلبية بصيغة الأمر الدال على الوجوب ، ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) وهو جملة خبرية ، أفادت أحوال الناس في استجابتهم لنداء الحج .

قوله : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) الخطاب لإبراهيم - عليه السلام - (١) وقد

تقدم ذكره في الآية السابقة ، قال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  )

(٢)  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  .

وحذف المضاف في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) أي : كل راحلة ضامر ، ففعل

لفظ (  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  ) . بمترلة الاسم . (٣)

## ٢٩ - قال تعالى :

(  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$  )

(٤)  $\text{أَمْ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}$

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ٣٣٧ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٦ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٤ )

(٤) - سورة القصص ( ٧٣ )

عرفنا أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) و ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) حيث جمع بينهما على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) جملتان خبريتان ، أفادت المخاطب بالفوائد التي تكون في الليل والنهار غالباً .

وحذف الفاعل - المسند إليه - في موضع اللف في قوله : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) لكونه معروفاً ومعلوماً للسامعين ، والتقدير: جعل الله لكم الليل والنهار .

### ٣٠ - قال تعالى :

﴿ ٤٧ ﴾ : ( ﴿ ٤٧ ﴾ )  
 (١) ﴿ ٤٧ ﴾

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصغر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿ ٤٧ ﴾ ) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال : ( ﴿ ٤٨ ﴾ ) وهذا يقابل المصغر خده للناس . وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف في هذه الآية جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي ، قال تعالى : ( ﴿ ٤٧ ﴾ ) وقال : ( ﴿ ٤٨ ﴾ ) وجاء النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، ويفيد هذا النهي الإرشاد ، فلقمان أرشد ابنه ودله على الطريقة الصحيحة في معاملة الآخرين .

وجاءت جملة النشر جملة خبرية مؤكدة بـ ( إن ) في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ )

للدلالة والتأكيد على أن الله لا يجب من اتصف بهاتين الصفتين .

### ٣١ - قال تعالى :

" وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذْ أَتَاهُم مِّنْ آيَاتِنَا إِذْ هُمْ يُقِيمُونَ صَلَاةَ رَبِّهِمْ

(١) وَكَرَّمُوا لِحُرَّتِهِمْ هَدَاهُم مِّنَّا وَإِذْ حَبَّرْنَا الْآنَ الْفِرْعَوْنَ بِكَرْتِ

ذكرت فيما سبق أن اللف في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ ) يبين حال فريقين ( من

يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر

المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على

سبيل التعريض .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ )

أمر للرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن يقول للمشركين هذا

القول ؛ دحراً وتبكيئاً لهم . (٢)

جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ ) " وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ " ( وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ )

خبرية ، أفادت المخاطبين بعاقبة كل فريق من المؤمنين والكافرين ، على سبيل التعريض . (٣)

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٢) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٤٠ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

٣٢ - قال تعالى :

'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br (äst±p`B BÜóç©\$b) 4V/ "qBF \$Vır äskönE \$" Ğóó \$Br â  
(١) á ÇĪE Íqçâ\$

جمع الله في هذه الآية بين ( äskönE \$ ) و ( V qBF \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( äst±p`B BÜóç©\$b ) وهو يناسب ( äskönE \$ ) ثم قال : ( V qBF \$ ) وهو يناسب ( Íqçâ\$ 'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br ) .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : ( V qBF \$Vır äskönE \$" Ğóó \$Br ) جملة خبرية ، أفادت إعلام المخاطبين بعدم استواء الأحياء والأموات . وفي موضع اللف في قوله : ( 4V/ qBF \$Vır ) اقترنت واو العطف بـ ( لا ) النافية ؛ لتأكيد معنى النفي . (٢)

نلاحظ أن النشر وهو قوله تعالى : ( äst±p`B BÜóç©\$b ) 'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br ) جملة خبرية ، أفادت أن كل شيء خاضع لقدرة الله سبحانه وتعالى .

وقد جاء مؤكداً بـ ( إن ) للإشارة إلى أن الأحياء هم من انتفعوا بالإندار ، وآمنوا بالله . و الباء في قوله : ( ïÜóBĪ ) زائدة للتوكيد . (٣)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الكشف ( ٨٨٥ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )

وفي موضع النشر إطناب مفيد ، حيث عبر عن الأموات بقوله : (أَقْرَبُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَمَّا هُمْ فِي الْقُبُورِ أَعْبَدُ عَنْ بَلْوَغِ الْأَصْوَاتِ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَنَادِي حَاجِزَ الْأَرْضِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَفِيدُهُ الْإِجْازُ بِأَنَّ يُقَالَ : وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعِ الْمَوْتَى . (١)

### ٣٣ - قال تعالى :

ثُمَّ نَشْرُهُ فَقَالَ تَعَالَى : (أَقْرَبُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَمَّا هُمْ فِي الْقُبُورِ أَعْبَدُ عَنْ بَلْوَغِ الْأَصْوَاتِ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَنَادِي حَاجِزَ الْأَرْضِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَفِيدُهُ الْإِجْازُ بِأَنَّ يُقَالَ : وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعِ الْمَوْتَى . (١)

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : (أَقْرَبُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَمَّا هُمْ فِي الْقُبُورِ أَعْبَدُ عَنْ بَلْوَغِ الْأَصْوَاتِ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَنَادِي حَاجِزَ الْأَرْضِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَفِيدُهُ الْإِجْازُ بِأَنَّ يُقَالَ : وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعِ الْمَوْتَى . وهذا يناسب القائلين .

وبالتأمل في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (أَقْرَبُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَمَّا هُمْ فِي الْقُبُورِ أَعْبَدُ عَنْ بَلْوَغِ الْأَصْوَاتِ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَنَادِي حَاجِزَ الْأَرْضِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَفِيدُهُ الْإِجْازُ بِأَنَّ يُقَالَ : وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعِ الْمَوْتَى . بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل .

وحذف المسند إليه في موضع اللف في هذه الآية ، فقال تعالى : (أَقْرَبُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَمَّا هُمْ فِي الْقُبُورِ أَعْبَدُ عَنْ بَلْوَغِ الْأَصْوَاتِ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَنَادِي حَاجِزَ الْأَرْضِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَفِيدُهُ الْإِجْازُ بِأَنَّ يُقَالَ : وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعِ الْمَوْتَى . إلا مثل ما قال المكذوبون للرسول من قبلك .

اقترن الفعل (أَقْرَبُ) بقدر ؛ لتحقيق أنه قد قيل للرسول مثل ما قالته قريش للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فهو تأكيد للآية وهو لزوم الصبر على قولهم . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٢ / ٢٩٥)

(٢) - سورة فصلت (٤٣)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٤ / ٣١٠)

أما قوله : (  $\Theta\text{Š}\% \text{A} \text{\$} \text{ä r} \text{er ot} \text{y} \text{öB r} \text{\$} \text{s y7 At b}$  ) فهو جملة خبرية ، بينت جزاء القائل والمقول له .

### ٣٤ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÈÈ } \text{\$}\% \text{j } \hat{\text{r}} \text{r } \text{\$}\text{Š}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$   $\text{ÇÈÈ } \text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$   $\text{v} \text{r } \text{\$}\text{Š}\% \text{v}$   $\text{\$}\text{ž} \text{ü } \text{bq} \text{\$}\text{r} \text{ä} \text{f } \text{\$}\text{v}$   $\text{ä}$

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$   $\text{v} \text{r } \text{\$}\text{Š}\% \text{v}$  ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{\$}\text{v} \text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$  )  
 ، فقوله : (  $\text{\$}\text{v} \text{\$}\% \text{h} \text{q}$  ) يقابل قوله : (  $\text{\$}\text{Š}\% \text{v}$  ) ، وقوله : (  $\text{\$}\% \text{j } \hat{\text{r}} \text{r}$  ) يقابل قوله :  
 . (  $\text{\$}\% \text{h} \text{q}$  ) .

وبالنظر في التراكيب نجد أن جملة اللف في قوله : (  $\text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$   $\text{v} \text{r } \text{\$}\text{Š}\% \text{v}$   $\text{\$}\text{ž} \text{ü } \text{bq} \text{\$}\text{r} \text{ä} \text{f } \text{\$}\text{v}$  )  
 وجملة النشر في قوله : (  $\text{\$}\% \text{j } \hat{\text{r}} \text{r } \text{\$}\text{v} \text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$  ) جاءتا خبريتين ، أفادتتا تأكيد عدم ذوق  
 المشركين للبرد والشراب ، واستثني من البرد الحميم — وهو شديد الحرارة - ، ومن الشراب  
 الغساق — وهو الصديد والعرق - .

وقد جاء الاستثناء للتأكيد ، فصورة الاستثناء في هذه الآية من تأكيد الشيء بما يشبه  
 ضده في الصورة . (٢) وهو ما يسمى بتأكيد المدح بما يشبه الذم .

أما قوله : (  $\text{\$}\% \text{h} \text{q } \text{\$}\text{v}$   $\text{v} \text{r}$  ) هذا من نفي العام بعد الخاص ، فالواو عاطفة و ( لا ) نافية ،  
 و (  $\text{\$}\% \text{h} \text{q}$  ) معطوف على قوله : (  $\text{\$}\text{Š}\% \text{v}$  ) فالمعنى : لا يذوقون في النار شيئاً بارداً ينفس عنهم  
 حر النار ، ولا شراباً يسكن عطشهم ، لكن يذوقون ماءً حاراً وصديداً . (٣)

أما قوله : (  $\text{\$}\% \text{j } \hat{\text{r}} \text{r}$  ) فهو معطوف على قوله : (  $\text{\$}\text{v} \text{\$}\% \text{h} \text{q}$  ) وهو مستثنى من قوله :  
 (  $\text{\$}\text{Š}\% \text{v}$  ) وأخر عن (  $\text{\$}\text{v} \text{\$}\% \text{h} \text{q}$  ) لتوافق رؤوس الآيات . (٤)

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٨ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٥ - ١٦ )

(٤) - انظر : المصدر السابق ( ١٥ / ٣٠ / ١٦ )



## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين

### المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

#### توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى الآية ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز ، أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .





من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ أَرْضِي عَنَّا وَإِنَّمَا هِيَ مَكَانٌ لِلنَّبَاتِ} \text{، والذي ينبت هو الله عز وجل . (}^2\text{) والعلاقة في هذا المجاز المكانية فالأرض هي مكان النبات .$

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ أَرْضِي عَنَّا وَإِنَّمَا هِيَ مَكَانٌ لِلنَّبَاتِ} \text{) محسن مراعاة النظر أو التناسب (}^3\text{)، حيث جمع في الآية بين أمور متناسبة غير متضادة ، وهي البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، فهذه الأشياء كلها اشتركت في كونها نباتات .$

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ أَرْضِي عَنَّا وَإِنَّمَا هِيَ مَكَانٌ لِلنَّبَاتِ} \text{) محسن الطباق بين قوله : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ} \text{) وقوله : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ} \text{) وهو طباق إيجاب .$$$

٤ - في شاهد اللف في قوله : (  $\text{بَلْ أَعْتَبْتُمْ أَرْضِي عَنَّا وَإِنَّمَا هِيَ مَكَانٌ لِلنَّبَاتِ} \text{) استعارة مكنية تخيلية (}^4\text{) ، شبهت الذلة والمسكنة في الإحاطة بهم واللزوم ، بالبيت أو القبة ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو الضرب ، وأثبت له الضرب على سبيل التخييل ،$

( ١ ) - ( المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو ما في معناه ، إلى غير ما هو له ) انظر ( البلاغة - فنونها وأفنانها - علم البيان والبيديع ) ( ص ١٣٩ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٣٩٤ )

( ٣ ) - ( مراعاة النظر أو التناسب : هو الجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة بغير التضاد ) وهو من المحسنات المعنوية ( انظر : علم البيديع - بسيوني عبد الفتاح / ١٣٠ )

( ٤ ) - ( الاستعارة المكنية : أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أحرى عليه اسم ذلك الأمر ، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية ) انظر ( الإيضاح ) ( ٣٠٢ )

- ( الاستعارة المكنية : هي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه ، و التخييلية : هي التي يكون المستعار له فيها أمراً متخيلاً غير متحقق ) ( البلاغة فنونها وأفنانها ) ( ص ١٧٢ - ١٧٩ )

ويجوز أن تكون الاستعارة استعارة تصريحية تبعية ، <sup>(١)</sup> بأن شبه إصاق الذلة ولزومها بهم ، بضرب الطين على الحائط ، بجامع اللصوق واللزوم ، واشتق منه ضربت بمعنى لزمت ولصقت . <sup>(٢)</sup>

٥ - في قوله تعالى : ( ك \$ 8 E B 5 0 b l r a s i r ) استعارة ، حيث إن البوء مستعار لانقلاب الحالة مما يرضي الله إلى غضبه . <sup>(٣)</sup>

٦ - في قوله تعالى : ( I a b l i i h i y 9 s s q e d r k \$ M r s k l s r a g o f q r % o g r i 7 9 e ) بين أمور متناسبة هي قوله : ( c r a g o f ) و ( c q e d r ) و ( q A a ) و ( c r a f e f ) .

### ٣ - قال تعالى :

\$ u 9 b u s y f i o s i B b j r 4 z q p % % o o k f k b u \$ j i o s } g a s 3 9 e % o e v : B N a q e M l j % s e a  
 o B a i o k % s u 9 \$ j B b j r 4 a s y o s q B B a : s u B p e o s u 9 \$ j B b j r 4 o g r e \$ q z B a f y f f  
 a C o i E b q e l e s \$ E a @ j b l ? \$ \$ B r 3 k \$ p o e z <sup>(٤)</sup>

واضح مما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( N a q e ) ثم جاء النشر بعده فقال : ( b u \$ j i o s } g a s ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( z q p % % o o k f k ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .  
 من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

( ١ ) - ( الاستعارة التصريحية : هي التي حذف منها المشبه وذكر المشبه به ، التبعية : هي التي يكون المستعار مشتقاً (البلاغة فنونها وأفنانها) ( ص ١٧١ - ١٨٤ )  
 ( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٣ )  
 ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٢٨ )  
 ( ٤ ) - سورة البقرة ( ٧٤ )

١ - في موضع اللف والنشر في قوله تعالى: ( B Naqqe Mij % Ne )

استعارة تمثيلية<sup>(١)</sup> ، شبه حال القلوب في عدم تأثرها بالآيات وإعراضها عن الاعتبار ، بحال الحجارة في القسوة ، ثم استعير للقلوب هذه الصفة وهي القسوة ، ويجوز أن يكون في قوله : ( Naqqe ) استعارة مكنية ، حيث شبه القلوب في حال عدم اعتبارها بالحجارة الصلبة وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله : ( Mij % ) على سبيل الاستعارة المكنية .<sup>(٢)</sup>

٢ - في قوله تعالى : ( oia \$ Uio \$ ) تشبيه واضح<sup>(٣)</sup> ، شبه قلوب الكافرين بالحجارة ، وحرف التشبيه هو الكاف ، والجامع هو الصلابة وعدم التأثر بالمواعظ .<sup>(٤)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( • fi x / ff ) وقوله : ( , # # # ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى .

٤ - في قوله تعالى : ( k \$ p \$ e z o B x i k o s y u \$ p \$ b r ) مجاز عقلي ، حيث أسند الهبوط للحجر ، والمراد هبوط القلوب أي قلوب الناظرين إلى الصخور والجبال أي خضوعها ، فأسند الهبوط إليها لأنها سببه .<sup>(٥)</sup>

(١) - (الاستعارة التمثيلية : ويطلق عليها المجاز المركب ( هي اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي

تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه ، أي تشبيه صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ، ثم تدخل المشبهة بها مبالغة في التشبيه ، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه ) (الإيضاح : ص ٢٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ )

(٣) - ( التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ) (الإيضاح : ص ٢٠٩)

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٤٢٨ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٦ )

٤ - قال تعالى :

﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۚ يُسَبِّحُكَ بِحَمْدِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْحِكْمَ ۗ لَوْلَا فَطَرْنَا الْبَشَرَ لَآكُنَّا عِبَادًا ۗ لَكِنَّا عِبَادُكَ فَخَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (١)

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

من الجمل التي فيها تصوير و تحسين في الآية :

١ - في جملة الاستفهام التقريري في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) كناية (٢) عن عدم اغترار المسلمين بقول اليهود والنصارى إن إبراهيم وأبناءه كانوا يهوداً أو نصارى ، وليس هذا احتجاجاً عليهم . (٣)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) محسن مراعاة النظير ، حيث جمع بين أمور متناسبة ، حيث إن المذكورين كانوا من أنبياء الله .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) محسن الجناس الناقص (٤) بين قوله : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ﴾ ) و ( ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ ) ، حيث اختلفت الكلمتان في نوع الحروف .

(١) - سورة البقرة (١٤٠)

(٢) - ( الكناية : لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ ) ( الإيضاح : ص ٣١٣ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٨ )

(٤) - ( الجناس : أن يتفق اللفظان في النطق ، ويختلفا في المعنى . ، والجناس التام : أن يتفق اللفظان في نوع الحروف وشكلها و عددها وترتيبها ، والجناس الناقص : أن تختلف الكلمتان في واحد من الأربعة السابقة . ) وهو من المحسنات اللفظية ( انظر : البلاغة فنونها وأنماها - علم البيان والبديع - ، ص : ٢٩٧ ) .



٥ - قال تعالى :

4Ē\$%āā 3 %ōō\$ Ī B M»VĪr Ä \$Y-ġ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā  
 3tȳ ēB\$fl ōB ēfēš 9yġM 4ġā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ˘ Br (mōYĀ ū tōf 9\$NāYB %ōly- ˘ ȳā  
 4 ġā © \$(rġĲ Ġr nēē\$(qēĲ Ġr ĩē āē\$NāĲ Ī BftġVĪr tōp ēē\$NāĲ Ī ? \$Bftġ  
 (١) ā ĠNĒ ē rēēēNāĲ ē9r Nā1%ōd \$B

موضع اللف والنشر في هذه الآية في قوله تعالى : ( mōYĀ ū tōf 9\$NāYB %ōly- ˘ ȳā )  
 BftġVĪr tōp ēē\$NāĲ Ī ? \$Bftġ 3tȳ ēB\$fl ōB ēfēš 9yġM 4ġā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ˘ Br  
 Ī ēē\$NāĲ Ī ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( nēē\$(qēĲ Ġr ) وهذا يقابل  
 قوله : ( mōYĀ ū tōf 9\$NāYB %ōly- ˘ ȳā ) ، ثم قال تعالى : ( rġĲ Ġr ) وهو يقابل قوله : ( Br )  
 : وقوله : ( 9yġM 4ġā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ) ، وقوله : ( ē rēēēNāĲ ē9r ) وهو يقابل قوله :  
 ( Ī ēē\$NāĲ Ī BftġVĪr tōp ēē\$NāĲ Ī ? \$Bftġ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( Ī B M»VĪr Ä \$Y-ġ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā )  
 ( 4Ē\$%āā 3 %ōō\$ ) محسن السجع (٢) ، حيث جاء داخل الآية ، فالكلمات في قوله :  
 ( b\$%āā ) و ( b#āōššĪ ) انتهت بحرف واحد وهو حرف النون ، وهو يعرف بمراعاة  
 الفاصلة .

(١) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٢) - ( السجع : هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ) وهو من المحسنات اللفظية (الإيضاح : ٣٨٤)  
 وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن ما وقع من السجع في القرآن الكريم ، ليس مقصوداً لذاته ، فلا يؤتى به لأجل  
 السجع . ( انظر : البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويماً) ، إبراهيم التركي ، ط ١ / ١٤٢١ هـ - نادي القصيم  
 الأدبي ، ( ص : ٢٨٣ ) .

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$  ) محسن التقسيم<sup>(١)</sup> ، حيث استوفي في هذه الآية أقسام من يترخص لهم الفطر في نهار رمضان .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$  ) لون بديعي هو المقابلة<sup>(٢)</sup> بين (  $\text{فَأَخَذْنَاهُ}$  ) و (  $\text{تَخْفَوْنَ}$  ) وقوله : (  $\text{لَا يَأْتِيكُمُ}$  ) و (  $\text{عَابِدُونَ}$  ) ، وقد جاءت هذه المقابلة في موضع اللف ، فزادت من قوة اللف والنشر في هذه الآية ، وتظهر بلاغة المقابلة في تمكين المعنى عن طريق الجمع بين معانٍ متوافقة ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب .

### ٦ - قال تعالى :

$\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$   
 $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$   
 $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$   
 $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$   
 $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$   
 $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$

(٣)  $\text{لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ إِذْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ فَأَخَذْنَاهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ}$

(١) - (التقسيم : هو ذكر متعدد ، ثم إضافة ما لكلٍ إليه على التعيين) (الإيضاح : ٣٥٣) ومن صور التقسيم : استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ، بحيث لا يترك منها قسمًا محتملاً) وهو من المحسنات المعنوية (علم البديع / ١٧٨) .

(٢) - (المقابلة: أن يوتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلها أو يقابلها على الترتيب) والمقابلة من المحسنات المعنوية (الإيضاح: ٣٣٨)

(٣) - سورة البقرة (١٨٧)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( لَيْلٌ كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) و ( كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) ، ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) الرث كناية عن الجماع . (١)

٢ - في قوله تعالى : ( كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) تشبيه بليغ حيث شبه الزوجات باللباس بجماع الالتصاق ، كذلك في قوله : ( كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) شبه الأزواج باللباس بجماع الالتصاق ، وبعض العلماء والمفسرين جعلوا هذه الجملة من قبيل الاستعارة ، يقول ابن عاشور معلقاً على هذه الآية : ( استعارة بجماع شدة الاتصال حينئذ ، وهي استعارة أحيائها القرآن ، لأن العرب كانت اعتبرتها في قولهم : لابس الشيء الشيء ، إذا اتصل به ، لكنهم صيروها في خصوص زنة المفاعلة حقيقة عرفية ، فجاء القرآن وأحيائها وصيرها استعارة أصلية جديدة بعد أن كانت تبعية منسية . ) (٢) فشبه كل واحد - بالنظر إلى صاحبه - باللباس ، بجماع شدة الاتصال ، فتكون استعارة تصريحية ، حذف منها المشبه وصرح بالمشبه به وهو ( اللباس ) . (٣)

٣ - في قوله تعالى : ( كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِصْرٌ يُخْرَجُ ) محسن العكس والتبديل ، (٤)  
فقدم في الآية ( كَلْبٌ ) وأخر ( إِصْرٌ ) ثم قدم المؤخر وأخر المقدم . (٥)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥٥ / ٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٨٢ / ٢ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٢ / ١ )

(٤) - ( العكس والتبديل : أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ) وهو من المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٤٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠١ / ١ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) كناية عن الوقوع في الرفث وهو الجماع .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{عَدْرًا}$  ) كناية عن الجماع . (١)

٦ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) تشبيهه فقد شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض بالخيط الأبيض ، وشبه بالخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل ، وقوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) خرج به من الاستعارة إلى التشبيه ، ولو لم تذكر لكان استعارة ، والتشبيه هنا أبلغ من الاستعارة . (٢)

٧ - في قوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) كناية عن النهي عن قرب الباطل . (٣)

٨ - قال تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) في هذه الآية محسن التجريد (٤) ، حيث جرد من الفجر خيطاً أبيض . (٥)

٩ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) طباق إيجاب بين (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) و (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) .

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٢٥٧ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ٥٧ / ٢ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦٩ / ٢ / ١ )

(٤) - ( التجريد : أن ينتزع من أمر ذي صفة ، أمر آخر مثله في تلك الصفة ، مبالغة في كمالها فيه . ) وهو من

المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٥٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٤ / ١ )

٧ - قال تعالى :

﴿لَا تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفِ ، فَقَالَ تَعَالَى : أَي تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، وَهَذَا يَخْصُ السَّفَرَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) وَهَذَا فِي شَأْنِ سَفَرِ الْآخِرَةِ .

عرفنا فيما سبق أن موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) حيث جاء اللف المحمل في قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) كناية عن قربان النساء . (٢)

٢ - وفي قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) كناية عن الترغيب في فعل الخير . (٣)

٣ - وفي قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) إذا كان المقصود بالتزود الاستعداد ليوم القيامة ، فالتزود مستعار للاستكثار من فعل الخير استعداداً لذلك اليوم ، فقد شبه المتزود بالخيرات بالمسافر يعد الزاد لسفره ، بناء على إطلاق اسم السفر والرحيل على الموت . وإن كان قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) مستعملاً في معناه الحقيقي وهو التزود بالطعام والزاد في سفر الحج ، فلا استعارة حينئذ . (٤) واللف في الآية في قوله : ( تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي في سفركم في الدنيا والآخرة ، فلا استعارة حينئذ في التزود في سفر الدنيا ، بل الاستعارة في التزود لسفر الآخرة .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢٣٤ / ٢ / ١)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٢٣٥ / ٢ / ١)

(٤) - انظر : المصدر السابق (٢٣٦ - ٢٣٥ / ٢ / ١)



٢ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل<sup>(١)</sup> ، فالحبط هو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل ، فتموت من ذلك ، فإطلاقه على إبطال الأعمال تشبيه تمثيل ، لأن الإبل تأكل الخضر شهوة للشبع فيؤول عليها بالموت ، فشبه حال من عمل الأعمال الصالحة لنفعها في الآخرة فلم يجد لها أثراً ، بالماشية التي أكلت حتى أصابها الحبط ولذلك لم تقيد الأعمال بالصالحات لظهور ذلك التمثيل .<sup>(٢)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل<sup>(٣)</sup> ، زواج في الشرط بين الردة والموت عليها ، وفي الجواب بين العمل والخلود في النار ، والثاني مرتب على الأول ،<sup>(٤)</sup> فالشرط جاء في موضع اللف ، والجواب جاء في موضع النشر .

٤ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل<sup>(٥)</sup> ، وهو طباق إيجاب بين اسمين .

## ٩- قال تعالى :

( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* )<sup>(٥)</sup>  
 عرفنا فيما سبق أن هذه الآية قائمة على أسلوب اللف والنشر ، فقد جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى :

- ( ١ ) - تشبيه التمثيل : ما كان وجهه وصف منتزِع من متعدد ، أمرين أو أمور ) ( الإيضاح : ص ٢٤٣ )  
 ( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٣٣٢ )  
 ( ٣ ) - ( المزاوجة : أن يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء ) وهو من المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٤٦ )  
 ( ٤ ) - انظر : كطف الأزهار ( ١ / ٤٥٣ )  
 ( ٥ ) - سورة النساء ( ١١٢ )

( 3/4m7 Dof 0e \$)S) #k yUz 6 A of ` Br ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً للـف ، فقال

تعالى : ( \$%Fk5e9 JGon \$%\$ ) وهذا حكم رمي البريء بالتهم ، ثم قال : ( \$Y6B \$V0r ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( \$)S) #k yUz ) محسن التقسيم ، فاستوفى في هذه الآية أقسام الذنوب وهي الخطيئة ( الصغيرة ) والإثم ( الكبيرة ) .

٢ - في قوله تعالى : ( Dof 0e ) مجاز ، لأن الرمي حقيقته قذف شيء من اليد ، ويطلق مجازاً على نسبة خبر أو وصف لصاحبه بالحق أو الباطل .<sup>(١)</sup> وهذا المجاز جاء في موضع اللـف فزاد من قوة شاهد اللـف والنشر في هذه الآية .

#### ١٠ - قال تعالى :

0V (N3Iqr3I N3Cf p3N3i 0% 4%086m3r k \$(877d Btu 3 3)A Y9# BqGue\$M9\$%r a  
 Cj of # N'q»p; %\$7 03 r 4a3±0 ` B U É p3r a3±0 ` pV 3yof 4t #C 03B 73 0 OER  
 á ÇNE Ç A p0\$ine0)r ( \$)GZ4 \$Br<sup>(٢)</sup>

ذكرنا فيما سبق أن اللـف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( 3 3)A Y9# BqGue\$M9\$%r )

والنشر في قوله تعالى : ( %\$7 03 r 4a3±0 ` B U É p3r a3±0 ` pV 3yof 4t #C 03B 73 0 OER ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٥ / ١٩٦ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )



من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( نَادِرًا نَادِرًا مِثْرًا )<sup>(١)</sup> محسن المذهب الكلامي ، أي أنتم تعذبون ، والأبناء لا يعذبون ، فقولكم هذا باطل .<sup>(٢)</sup> وقد أفاد هذا المحسن بطلان زعمهم الذي ورد في شاهد اللف والنشر من أنهم أبناء الله وأحباؤه .

٢ - في قوله تعالى : ( أَتَى الَّذِينَ يَنْفِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِقَدَرًا شَدِيدًا )<sup>(٣)</sup> : ( أَتَى الَّذِينَ يَنْفِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِقَدَرًا شَدِيدًا ) وطباق إيجاب بين قوله : ( أَتَى الَّذِينَ يَنْفِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِقَدَرًا شَدِيدًا ) و ( أَتَى الَّذِينَ يَنْفِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِقَدَرًا شَدِيدًا ) .

٣ - في قوله تعالى : ( نَادِرًا نَادِرًا مِثْرًا )<sup>(٤)</sup> : ( نَادِرًا نَادِرًا مِثْرًا ) وطباق إيجاب بين قوله : ( نَادِرًا نَادِرًا مِثْرًا ) و ( نَادِرًا نَادِرًا مِثْرًا ) .

١١ - قال تعالى :

أَمْ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ مَلَئْنَا مِنْهُمْ نَارًا وَمِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ كَافِرًا أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ وَيَقُولُونَ إِنَّا نَعْتَدُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ آسِئًا أَلَّا يَحْمِلُوا فِيهِمُ اثْقَالًا وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ فِي شَرِيحِنَا مَا لَا يَصِفُونَ ﴿١٠٤﴾

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ )

و ( أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ) ؛ وقوله : ( أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ )

والنشر قوله تعالى : ( أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ) وهو يعود لخلق السموات والأرض ،

ثم قال : ( أَقْبَسُوا عَلَى الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة .

(١) - المذهب الكلامي : أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام ) وهو من المحسنات المعنوية ، ( الإيضاح : ص ٣٦٠ ) .

(٢) - انظر : الإيضاح ( ٣٦١ )

(٣) - سورة الأنعام ( ٧٣ )



٢ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ الْوَيْلَ لِمَنْ هَدَىٰ اللَّهُ سَبِيلَهُ لِيُجْزِيَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ الْوَيْلَ لِمَنْ هَدَىٰ اللَّهُ سَبِيلَهُ لِيُجْزِيَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ الْوَيْلَ لِمَنْ هَدَىٰ اللَّهُ سَبِيلَهُ لِيُجْزِيَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ) ، لأن من يدرك الشيء يكون خبيراً به . (١)

### ١٣ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ لَهُ السَّبِيلَ﴾ (٢)  
 ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ لَهُ السَّبِيلَ﴾ (٢)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ لَهُ السَّبِيلَ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ لَهُ السَّبِيلَ﴾ ) محسن الإدماج (٣) ، فعندما تكلم عن النفس غير المؤمنة أدمج معها النفس المؤمنة التي لم تفعل خيراً ، لتحذير المؤمنين من الإعراض عن الأعمال الصالحة . (٤)

(١) - انظر : علم البديع ( ١٣٢ )

(٢) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٣) - (الإدماج : أن يضمن كلام سيق لمعنى ، معنى آخر) وهو من المحسنات المعنوية ، (الإيضاح : ص ٣٦٨)

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٩ )

٢ - في هذه الآية محسن رد العجز على الصدر (١) ، فقد جاء في الآية لفظان مكرران ، فجاء أحدهما في أول الآية وهو قوله : ( brāʿizf ) والآخر في آخر الآية وهو قوله : ( brāʿfva ) .

وتظهر بلاغة رد العجز على الصدر في دلالته على المعاني وتأكيدا وتقريرها ، وذلك أن اللفظ عندما يكرر يتأكد معناه في ذهن السامع ويرسخ ، كما أن فيه منتهى البلاغة ، لأن دلالة أول الكلام على آخره ، وارتباط آخره بأوله هي البلاغة . (٢)

٣ - في قوله تعالى : ( brāʿfva \$R) (yaʿGR\$@%) جناس اشتقاق بين قوله : ( #yaʿGR# ) وقوله : ( brāʿfva ) .

#### ١٤ - قال تعالى :

(٣) á CÍÈ ẽ qe\$\$\$ Nèl # \$G«V \$ZB'U \$plā\$Uš \$g»Zèl pfd% `B Nx r â

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية مجمل ، وهو في قوله تعالى : ( pfd% `B Nx r )

أي ( \$g»Zèl pfd% `B Nx r ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( ẽ qe\$\$\$ Nèl # \$G«V ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيّاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسن في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( \$g»Zèl pfd% `B Nx r ) مجاز مرسل ، فهو بمعنى أردنا ، وعلاقته : المسببية ، لأن إرادة الإهلاك سبب ، ومجيء البأس مسبب عنه . (٤)

(١) - (رد العجز على الصدر : هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما ، في أول الفقرة والآخر في آخرها .) وهو من المحسنات اللفظية (الإيضاح : ٣٨١)

(٢) - انظر : علم البديع (٢٦٤) .

(٣) - سورة الأعراف (٤)

(٤) - انظر : التحرير والتنوير (٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠)

- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَلِدْ وَأَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَنِينًا}$  ) المحييء مستعار للحدوث والحصول بعد أن لم يكن ، شبهه بوصول القادم من مكان آخر بتنقل الخطوات . (١)
- ٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) و (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) .

### ١٥ - قال تعالى :

$\text{أَلَمْ يَلِدْ وَأَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَنِينًا}$  (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  )

(٢)  $\text{أَلَمْ يَلِدْ وَأَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَنِينًا}$  (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  )

عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) أي قوم موسى ، وقال : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) أي موسى .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

- ١ - في قوله تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبني تدل على زيادة في المعنى ، وهذا الحسن راجع إلى التضعيف في الكلمة .
- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) مجاز مرسل ، علاقته اعتبار ما سيكون ، حيث سمي البنات نساءً ، ولاشك أنهن في المستقبل سيكون كذلك .
- ٣ - في قوله تعالى : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) مقابلة بين قوله : (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) و (  $\text{قَالَ يَا قُلُوبِ الْبَشَرِ أَتَدْرِكُونَ مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ مَا تَعْمَلُونَ لِنَبْلُوَهُمْ أَفَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ}$  ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠ - ٢١ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا أَصَابَكُمْ مَأْسٌ وَلَا حَمْلٌ وَلَا مَوْتٌ وَلَا مَبْأَتٌ لَّكُمْ مِنَ الْغَمِّ ۚ أَذِلَّةٌ وَسُعُورٌ ۚ وَأَسْرَارٌ وَمَأْسُورَةٌ كَيْفَ يَبْلُغُونَ } (١)$  ) فهو مستعمل مجازاً في التمكن من الشيء ، وكلمة (  $\text{وَمَا أَصَابَكُمْ مَأْسٌ وَلَا حَمْلٌ وَلَا مَوْتٌ وَلَا مَبْأَتٌ لَّكُمْ مِنَ الْغَمِّ ۚ أَذِلَّةٌ وَسُعُورٌ ۚ وَأَسْرَارٌ وَمَأْسُورَةٌ كَيْفَ يَبْلُغُونَ } (١)$  ) مستعارة لاستطاعة قهرهم لأن الاعتلاء على الشيء أقوى أحوال التمكن من قهره ، فهي تمثيلية . (١)

### ١٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) وقوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) ثم نشر هذا اللف بقوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

من الجمل التي فيها تحسين في هذه الآية قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) ففيه محسن تشابه الأطراف ، إذ ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) يناسب قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) ، وقوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) يناسب قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَرًّا وَمَكْرَهاً أَعْمَقًا } (٢)$  ) .

### ١٧ - قال تعالى :

$\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي أَبْجَادٍ مُّسَوَّمَةٍ } (٣)$

(٣)  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي أَبْجَادٍ مُّسَوَّمَةٍ } (٣)$

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي أَبْجَادٍ مُّسَوَّمَةٍ } (٣)$  ) أي الظالمين والمؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي أَبْجَادٍ مُّسَوَّمَةٍ } (٣)$  ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي أَبْجَادٍ مُّسَوَّمَةٍ } (٣)$  ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - التحرير والتنوير ( ٤ / ٩ / ٥٩ )

(٢) - سورة هود ( ١ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )



ذكرنا فيما سبق أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٥٥ ﴾ ) ، و ( ﴿ ١٥٦ ﴾ )  
والنشر هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٥٧ ﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿ ١٥٨ ﴾ )  
( ﴿ ١٥٩ ﴾ ) وهذا حال الحق .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية تشبيه تمثيلي بليغ ، ضربه الله للحق وأهله ، والباطل وحزبه ، فمثل الحق  
وأهله بالماء الذي يتزل من السماء ، فتسيل منه الأودية ، فيجى الناس به ، وينتفعون منه ،  
وتبقى آثاره في العيون والآبار ، أما الباطل وحزبه فمثلهم كمثل زبد الماء الذي يرمى ولا  
يستفاد منه ، فشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله وعدم الانتفاع به بزبد السيل ، ثم أتى  
بمضاهيه به آخر ، فشبه الحق وأهله والباطل وأهله ، بالفلز والمعدن الذي تصاغ منه الحلبي  
والجواهر ، فحال أهل الحق كحال المعدن الذي يبقى بعد الصهر فيتحذ منه الحلبي والذهب  
والفضة ، و حال أهل الباطل كحال الزبد والخبث الذي يخرج من المعدن ويطفو فوقه ،  
فيرمى ولا يستفاد منه . (١) قال ابن عاشور معلقاً على هذين التشبيهين التمثيليين :  
( فالكلام من قبيل تعدد التشبيه القريب . ) (٢)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٠ ﴾ ) اشتقاق بين قوله : ( ﴿ ١٦١ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ ١٦٢ ﴾ ) .

٣ - في موضع اللف من هذه الآية طباق إيجاب بين ( ﴿ ١٦٣ ﴾ ) و ( ﴿ ١٦٤ ﴾ ) ، ويظهر السر  
البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين .

٤ - في قوله : ( ﴿ ١٦٥ ﴾ ) كناية تعريضية عن البشارة لأهل الحق ، والندارة لأهل الباطل . (٣)

(١) - انظر : الكشاف ( ٥٣٨ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )



٥ - في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) مقابلة بين قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً}$  ) وقوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً}$  ) .

### ١٩ - قال تعالى :

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  )<sup>(١)</sup>

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  )

ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) وهذا يناسب

آية النهار ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) ، وهذا يناسب آية الليل .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا مُّسْمِعَةً وَالْأَبْصَارَ عَيْنًا مّبْصِرَةً وَالْأَفْئِدَةَ قَلْبًا مُّفَكِّرًا}$  ) مجاز عقلي ، لأن النهار لا يبصر ، بل

يبصر فيه ، فهو من إسناد الفعل إلى زمانه ، فالعلاقة هي الزمانية .<sup>(٢)</sup> وقيل : مجاز مرسل علاقته السببية .<sup>(٣)</sup>

٢ - في هذه الآية محسن الجمع مع التفريق<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> ، ففي هذه الآية جمع الليل والنهار في كونهما آيتين من آيات الله ، ثم فرق بينهما ، فجعل الله آية النهار مبصرة ، ومحا آية الليل وجعلها ممحوة ومطموسة .

(١) - سورة الإسراء ( ١٢ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٤ / ٣٣٠ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٨ / ١٥ / ٢٦ )

(٤) - ( الجمع مع التفريق : أن يدخل شيئين في معنى واحد ، ويفرق بين جهتي الإدخال ) وهو من المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٥٣ )

(٥) - انظر : الإيضاح ( ص : ٣٥٤ )

٣ - في قوله : (  $\text{عُذِرْنَا بِذُنُوبِنَا وَأَعْرَضْنَا بَدُونَنَا رَبَّنَا سَاغِرِينَ}$  ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{عُذِرْنَا}$  ) و (  $\text{أَعْرَضْنَا}$  ) .

٢٠ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ رَبًّا مَعْرُوفًا ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ سَخِرَ لَكُمْ مِنْهُمُ فَغَوُّوا ۗ إِنَّ رَبَّكَ بِمَا تَعْمَلُونَ لَدِينَهُ لَغَفُورٌ عَلِيمٌ}$

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر عاقبة كل منهما ، فقال تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) وهذا مصير الإسراف .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - اشتمل شاهد اللف والنشر في هذه الآية على استعارة تمثيلية ، فقد شبه حال البخيل الذي يشح بالمال ، بحال من غلت يده إلى عنقه ، فتعطلت فلا يستطيع التصرف بها ، وشبه حال المسرف في الإنفاق ، بحال من ييسط يده غاية البسط ، فلا يبقى في كفه شيء . (٢)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) كناية عن البخل .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) كناية عن الإسراف .

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) كناية عن الحسرة والندم .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب

أولها ، فقوله : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) وقوله :

(  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ لَهُمْ}$  ) .

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٨٥)

٢١ - قال تعالى :

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ آيَاتٍ ۚ إِنَّهُ سَاهٍ سَعِيدٌ ﴿١٠٠﴾  
 (١) أَقْبَلَتْ بَرَاءَةٌ

جمع تعالى في الآية الكريمة بين (عَدُوٌّ) و (مُؤْمِنٌ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : (مُؤْمِنٌ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : (عَدُوٌّ) :

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع النشر في قوله تعالى : (عَدُوٌّ) كناية عن العمل ، والطلب لتحصيل الرزق . (٢)

٢ - في موضع اللف في قوله تعالى : (مُؤْمِنٌ) طباق إيجاب بين الليل والنهار .

٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (عَدُوٌّ) طباق حفي ، فإن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة ، والحركة ضد السكون . (٣)

٢٢ - قال تعالى :

وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ آيَاتٍ ۚ إِنَّهُ سَاهٍ سَعِيدٌ ﴿١٠٠﴾  
 (٤) أَقْبَلَتْ بَرَاءَةٌ

(١) - سورة القصص (٧٣)

(٢) - التحرير والتنوير (٨ / ٢٠ / ١٧١)

(٣) - انظر : الإيضاح (٣٣٧)

(٤) - سورة لقمان (١٨)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) : وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) كناية عن النهي عن التكبر والتفاخر . (١)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يلائم أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) .

### ٢٣ - قال تعالى :

" ﴿ ١٦٨ ﴾ " (٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ سُبُلًا تَرْكَبُونَ}$

اشتملت هذه الآية كما عرفنا من قبل على لف مفصل ونشر مفصل ، فقد بين الله في قوله : ( ﴿ ١٦٨ ﴾ ) حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ )

( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) استعارتان ، ففي قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) جاء حرف الاستعلاء المستعار ( على )

للتمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة ، فهو يسترجع مناهج الحق في كل صوب ، فهي استعارة تمثيلية مكنية وتبعية ، وجاء حرف الظرفية المستعار ( في ) لشدة التلبس بالوصف ، تمثيلاً لحال الضالين في إحاطة الضلال بهم ، بحال الشيء في ظرف محيط به لا يتركه يفارقه . (١)

٢ - في هذه الآية تعريض ، حيث إن قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) تعريض بالمؤمنين ، وقوله :

( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) تعريض بحال المشركين . (٢)

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) محسن سوق

المعلوم مساق غيره ، (٣) فالله أعلم ورسوله بمن هو على هدى ، ومن هو في ضلال ، والسر البلاغي لهذا المحسن هو التعريض بحال المشركين ، وفيه فائدة أخرى وهي : استمالة المشركين وحثهم على التأمل حتى يصلوا إلى الحقيقة ، فيكون ذلك طريقاً لهدايتهم . (٤)

٤ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) مقابلة بين قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) و

( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) .

٥ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ )

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٢) - انظر الكشاف ( ٨٧٤ )

(٣) - ( هو سوق المعلوم مساق غيره لكننة ) وهو من المحسنات المعنوية ، وقد عدل السكاكي إلى تسميته بـ (

سوق المعلوم مساق غيره ) عن تسميته بتجاهل العارف ، وذلك تأدياً مع أساليب القرآن الكريم ، وتزبيهاً لكلام الله

عز وجل من لفظ ( تجاهل ) . ( انظر : علم البديع ، د. بسيوني عبد الفتاح ، ( ص ١٩٠ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩١ )

٢٤ - قال تعالى :

'Ī` B BÜp BĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜp c© \$b) 4V "qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br â  
(١) á ÇÏÈ Íqç)Æ

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$konÆ \$ ) و ( V qBÆ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±p` B BÜp c© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$konÆ \$ ) ثم قال : ( V qBÆ \$ ) وهو يناسب ( Íqç)Æ 'Ī` B BÜp BĪ MR& \$Br ) .

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله : ( V qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br ) تشبيه تمثيلي ، حيث شبه حال المسلمين بحال الأحياء ، في الانتفاع من خيرات الدنيا والتزود للآخرة ، وحال الكافرين بحال الأموات ، في عدم الانتفاع من خيرات الدنيا وعدم التزود للآخرة . (٢)  
٢ - في قوله تعالى : ( Íqç)Æ 'Ī` B ) استعارة تصريحية ، حيث استعار ( Íqç)Æ 'Ī` B ) للذين لم ينفع معهم الإنذار ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به . (٣)

٣ - في قوله تعالى : ( V qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br ) طباق إيجاب بين قوله : ( V qBÆ \$ ) وقوله : ( V qBÆ \$ ) وهو طباق بين اسمين .

٢٥ - قال تعالى :

Θ\$% A \$) È rEr otÿoB räs y7/ü b) 4y7f0` ` B @B`-9 @<% %% \$B žv) y79 A\$)â \$B â  
(٤) á ÇÏÈ

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٩٤ / ٢٢ / ٩ )

(٣) - انظر : المصدر السابق ( ٢٩٥ / ٢٢ / ٩ )

(٤) - سورة فصلت ( ٤٣ )

عرفنا فيما سبق أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}\text{r}^{\text{a}}\text{s} \text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f}$ ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : (  $\text{b} \text{S}^{\text{v}} \text{A} \text{S}^{\text{d}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r}$ ) وهذا يناسب القائلين .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية ( تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية ، وأمر له بالصبر على ذلك ، كما صبر من قبله من الرسل ، بطريق التعريض . ) (١)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f} \text{B} \text{S}^{\text{v}} \text{A} \text{S}^{\text{d}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r}$ ) جناس اشتقاق بين قوله : (  $\text{A} \text{S}^{\text{d}} \text{h}$ ) وقوله : (  $\text{b} \text{S}^{\text{v}}$ ) .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{b} \text{S}^{\text{v}} \text{A} \text{S}^{\text{d}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r} \text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}\text{r}^{\text{a}}\text{s} \text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f}$ ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}$ ) و (  $\text{A} \text{S}^{\text{d}} \text{h}$ ) وهو طباق بين اسمين .

## ٢٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{a} \text{C}^{\text{h}} \text{E} \text{S}^{\text{v}} \text{j} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v} \text{C}^{\text{h}} \text{E} \text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{e} \text{v} \text{S}^{\text{v}} \text{z} \text{u} \text{b} \text{q}^{\text{r}} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v} \text{a}$

عرفنا من قبل أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{e} \text{v}$ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{j} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) فقولته : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) يقابل قوله : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{e} \text{v}$ ) وقوله : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{j} \text{r}$ ) يقابل قوله : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r}$ ) .

في شاهد اللف والنشر في هاتين الآيتين محسن من المحسنات البديعية وهو الظم بما يشبه المدح<sup>(٣)</sup> ، فنفي عن الطاغين ذوق البرد والشراب ، ثم استثنى من ذلك الحميم والغساق ، فاستثنى من صفة المدح المنفية (  $\text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{r}^{\text{e}} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{e} \text{v} \text{S}^{\text{v}} \text{z} \text{u} \text{b} \text{q}^{\text{r}} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v}$ ) صفة ذم وجعلها داخلية فيها ، وهي قوله : (  $\text{S}^{\text{v}} \text{j} \text{r} \text{S}^{\text{v}} \text{h} \text{q} \text{w} \text{f}$ ) . (٤)

(١) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ )

(٢) - سورة ( ٢٤ - ٢٥ )

(٣) - (الظم بما يشبه المدح: ضربان : ١ - أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها.

٢ - أن يثبت للشيء صفة ذم ، ويعقب بأداة استثناء ، تليها صفة ذم أخرى له ) وهو من المحسنات المعنوية .

(الإيضاح : ص ٣٦٧ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩٦ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية .

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات .



## المبحث الرابع :

## علاقته بالموضوعات .

## توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة ، والعبادات ، والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني ، فالآيات التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في ثمان عشرة سورة ، منها خمس سور مدنية ، هي سور ( البقرة والنساء والمائدة والأنفال والتوبة ) واثنتا عشرة سورة مكية ، هي سور ( الأنعام والأعراف وهود والرعد والإسراء والقصص ولقمان وسبأ وفاطر وفصلت والجمانية والنبأ )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحج .<sup>(٢)</sup>

فالسور المكية التي فيها شواهد اللف والنشر كانت الموضوعات فيها تتحدث عن العقيدة والتوحيد وبعض الدلائل على وحدانية الله ، وعن مصير بعض الأمم السابقة ، وعن بعض آيات الله الكونية ، وعن الوعد والوعيد ومصير العباد يوم القيامة ، وخصوصاً المكذبين لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وعن بعض الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل ، وبعض الآيات التي فيها تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما كذبه قومه .

أما السور المدنية فكان الحديث عن تفنيد بعض مزاعم المشركين والمعارضين للإسلام ، وعن بعض قصص بني إسرائيل ، وعن بعض مزاعم أهل الكتاب ، والرد عليهم وتفنيد

(١) - انظر : تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار الجيل ،

بيروت ، ص : (٢-٧٧-١٠٦-١٢٨-١٥١-١٨٧-٢٢١-٢٤٩-٢٨٢-٣٨٥-٤١١-٤٢٨-٤٣٤-٤٧٧-٥٨٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٧ / ١٧ / ١٨٠)

مزاعمهم التي يدعونها ، وعن بعض الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي ، وعلاقته مع مجتمع الكفار الخارجي .

هذه مجمل موضوعات الآيات التي كانت تحتوي على محسن اللف والنشر ، ومما لا شك فيه أن محسن اللف والنشر ما هو إلا فن من فنون البلاغة العربية الثلاثة ، المعاني والبيان والبديع ، التي احتوى عليها النظم القرآني العجيب ، وتضافرت مع بعضها البعض في تبين تلك الموضوعات ، والكشف عن أسرار الإعجاز القرآني .

وهذا المبحث يتناول تلك الموضوعات التي جاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن جوانب من الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .

والدراسة في هذا المبحث ستكون للآيات التي ورد فيها اللف والنشر ، وبيان موضوعات تلك الآيات ، سواء كانت في سور مكية أو مدنية .

ومن أهم الموضوعات التي ستدرس - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - العقيدة والتوحيد .
- ٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .
- ٣ - قصص الأمم السابقة .
- ٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .
- ٥ - الوعد والوعيد .
- ٦ - الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .
- ٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي .
- ١٠ - أوصاف القرآن الكريم .
- ١١ - النصح والإرشاد .

الأول: العقيدة والتوحيد .

من ضمن الموضوعات التي جاء أسلوب اللف والنشر فيها بكثرة موضوع بيان العقيدة الصحيحة ، وهذا الموضوع جاء في الآيات المكية دون المدنية ، لحاجة المسلمين آنذاك لمثل هذه الموضوعات ، فمن هذه الآيات :

١ - قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوَالِبِ إِلَهُ أَحَدٌ ۚ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ إِنَّهُ أَعَدُّ الْعَرْشَ عَظِيمًا ۚ﴾ (١)

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوَالِبِ إِلَهُ أَحَدٌ ۚ﴾ (١) والنشر قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوَالِبِ إِلَهُ أَحَدٌ ۚ﴾ (١) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، فهو الحكيم في خلقه للسموات والأرض وفي كل ما يفعله . ثم قال : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوَالِبِ إِلَهُ أَحَدٌ ۚ﴾ (١) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة ، فهو سبحانه خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة .

فدلل الله تعالى بهذه الآية على استحقاقه للعبادة دون من سواه ، وذلك لأنه هو الذي خلق السموات والأرض ، وعندما يقول سبحانه كن فيكون ، فإن قوله ذلك لا مرية فيه ، ولا يقول سبحانه شيئاً عبثاً ، ويوم القيامة له الملك وحده ، فملك غيره يزول ، ولا يبقى ملك إلا الله ، فهو من له الحكمة التامة ، والعلم المحيط بالظواهر والبواطن . (٢)

فذكر سبحانه في هذه الآية صفتين من صفاته عز وجل ، خلق السموات والأرض ، وعلم الغيب والشهادة ، فمن لا يتصف بهما لا يستحق أن يعبد ، وبيان هاتين الصفتين جاء بأسلوب اللف ، وتأكيدهما جاء بطريق النشر ، فهو سبحانه حكيم في خلقه للسموات والأرض ، خبير بجميع الأمور الغيبية والمشاهدة .

(١) - سورة الأنعام (٧٣)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥١٥)

٢ - قوله تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَمَا جَعَلَ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$  ) والنشر قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$  ، وهو يقابل قوله : ( w )

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$  ) .

ففي هذه الآية يذكر الله دليلاً على وحدانيته ، واستحقاقه للعبادة دون من سواه ، فهو سبحانه اللطيف الذي لا تحيط العقول والحواس بذاته ، ولا تدركه الأبصار ، والخبير الذي يدرك الأبصار ويعلم الأمور قبل وقوعها .

يقول ابن عاشور عن هذه الآية : ( جملة ابتدائية لإفادة عظمته تعالى وسعة علمه ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار المخلوقين ، وذلك تعريض بانتفاء الإلهية عن الأصنام التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة ، فكونها مدركة بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية ، ولو كانت آلهة لكانت محتجة عن الأبصار ) . (٢)

٣ - قوله تعالى :

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا مِّن قَبْلِهِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}$

( ١ ) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

( ٢ ) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٤١٣ - ٤١٤ )

( ٣ ) - سورة التوبة ( ٣١ )



فالملاحظ في الآيات الخمسة السابقة أنها تتحدث عن موضوع العقيدة ، وأن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه ، وأتت بأدلة مشاهدة وعقلية على ذلك ، ولقد جاءت بعض هذه الأدلة على أسلوب اللف والنشر ، الذي من أهم أغراضه : الإقناع ، وإثارة ملكة التفكير عند السامع .

### الثاني : الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .

من ضمن الموضوعات التي استعمل فيها اللف والنشر ليكشف عن محتواها ، والفائدة منها ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، ورصدت ست آيات فيها أحكام شرعية ، وكان للف والنشر فيها أثر بارز .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

#### ١ - قوله تعالى :

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ (البقرة: ١٧٨)

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ (البقرة: ١٧٨)

(١) ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ (البقرة: ١٧٨)

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ (البقرة: ١٧٨) فاللف في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾

تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ (البقرة: ١٧٨) فقوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾

ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ وقوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾

إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾

بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مُّبِينٍ﴾ بالجاني .

فهذه الآية تتكلم عن حكم من أحكام الشريعة الإسلامية ، وهو القصاص من القاتل العمد ، وترغيب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه، والرضا بالدية بدلاً من القصاص ، يقول سيد قطب عن هذا الموضوع : ( ومن ثم ندرك سعة آفاق الإسلام ، وبصره بجوافز النفس البشرية عند التشريع لها ، ومعرفته بما فطرت عليه من النوازع ، إن الغضب للدم فطرة وطبيعة ، فالإسلام يليها بتقرير شريعة القصاص ، فالعدل الجازم هو الذي يكسر شرة النفوس ... ، ويردع الجاني عن التمادي ، ولكن الإسلام في الوقت ذاته يجب في العفو ، ويفتح له الطريق ، ويرسم له الحدود ، فتكون الدعوة إليه بعد تقرير القصاص دعوة إلى التسامح في حدود التطوع ، لا فرضاً يكبت فطرة الإنسان ويحملها مالا تطبيق ) . (١)

وكان لمحسن اللف والنشر الأثر البارز في الترغيب في العفو عن القاتل ، وحفظ الحقوق لكل طرف ، فعلى الولي إن عفا وقبل الدية ، أن يطلبها بالمعروف ، وعلى الجاني أن يؤدي ما يطلبه ولي المقتول بإحسان .

## ٢ - قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٥﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٦﴾

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٧﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ )

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ١٦٤ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

وهذا يقابل قوله : ( لَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ ) ، ثم قال : ( وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ ) وهو يقابل قوله : ( وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ ) ، وقوله : ( وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ ) وهو يقابل قوله : ( وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ ) .

فهذه الآية تتحدث عن فريضة من فرائض الإسلام ، وركن من أركانه ، ألا وهو صيام شهر رمضان ، وكان فن اللف والنشر حاضراً في هذه الآية ، إذ ورد في موضعين ، ورد حينما كان الكلام عن القرآن الذي نزل في شهر رمضان ، وورد حينما ذكر تعالى أحوال الناس في رمضان ، المقيم والمريض والمسافر ، فلف القول في ذكر أحوالهم ، ثم نشره بذكر حكم كل صنف منهم . فكان للف والنشر دور ظاهر ، وإسهام واضح ، في بيان الحكم الشرعي في هذه المسائل .

يقول السيوطي : ( { وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ } علة الأمر بمراعاة العدة ، { وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ } علة الأمر بما علمكم من كيفية القضاء والخروج من عهدة الفطر ، { وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ } علة التيسير والترخيص ، وهذا النوع من اللف لطيف المسلك . )<sup>(١)</sup>

### ٣ - قوله تعالى :

نِهَا ۙ عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ  
 عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ  
 عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ  
 عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ  
 عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ  
 عَنِ الْفَحْشَىٰ وَالْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهَا كَظُلُمٍ لَّيْلٍ سَوِيٍّ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ

(٢) أَعْلَمُ ۚ وَإِذَا نَزَلَ بِرَبِّكَ

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٣٩٨ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٧ )



شاهد اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .

فالكلام في هذه الآية يتعلق ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالصيام ، مثل حكم إتيان الزوجات في ليل رمضان ، وبداية وقت الإمساك والإفطار .

وموضع اللف والنشر كان في بيان وقت الإمساك ، وهو في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ )

وعلی هذا ، فيمكن أن يجعل ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) بياناً للخيط الأبيض ، والخيط الأسود معاً ، بناء على استعمال المشترك في معنييه ، ويكون المقصود به دفع وهم من ظن أن المراد حقيقة الخيطين ، فأبان أن المراد بهما الفجر بقسميه ، من صادق وكاذب ، وعلى هذا فلا خلاف في الآية ولا اكتفاء ، ويكون من باب اللف والنشر المجمل ، لكن الإجمال هنا في النشر لا في اللف . (١)

٤ - قوله تعالى :

أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ (١)

أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ (٢)

(١) - كطف الأزهار ( ١ / ٤٠٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٩٧ )

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

الحديث في هذه الآية عن فريضة الحج ، وما يجب على الحاج فعله ، من ترك الرفث والفسوق والجدال ، والتزود في سفره للحج من زاد وغيره .  
يقول السيوطي : ( وقيل : هو أمر بالتزود في السفرين معاً ، وكأن التقدير : وتزودوا ما تنتفعون به لعاجل سفركم وآجله ، قلت : وتتمته أن يقال : وأردف بجملتين ، أولاهما ما يتعلق بالدنيا ، والثانية بالآخرة ، ففيه لف ونشر للإجمال المطوي . ) (١)

#### ٥ - قوله تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  )

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٤٢٩ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

فبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يقذف الناس ، فهذا العمل من أشد ما يهدم المجتمع المسلم ، فهو كبيرة وبهتان عظيم ، وفيه تعدٍ على الآخرين ، ومفاسده كثيرة لو ترك من دون عقاب. (١)

## ٦ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا إِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ ﴾ (٢)  
 ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا إِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ ﴾ (٣)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال :  
 ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا إِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ وَإِنَّا مَعَهُ ﴾ .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي : ( والمشهور أن هذه الآية الكريمة في أحكام قطاع الطريق الذين يعرضون للناس ، فيغصبونهم أموالهم ، ويقتلونهم ، ويخيفونهم ، فيمتنع الناس من سلوك الطريق التي هم بها ، فتقطع بذلك ، فأخبر الله أن جزاءهم ونكالهم - عند إقامة الحد عليهم - أن يفعل بهم واحد من هذه الأمور . ) (٣)

وتفصيل أحكام قطاع الطرق في هذه الآية جاء بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بأسلوب جميل ، وإيجاز بليغ .

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٣٧٣ )

(٢) - سورة المائدة ( ٣٣ )

(٣) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٤٤١ )

الثالث : قصص الأمم السابقة .

لو تتبعنا الآيات التي احتوت على اللف والنشر ، لوجدنا أن سبع آيات منها جاءت في معرض كلام الله عن بعض قصص الأمم السابقة ، مثل بني إسرائيل ، وفرعون وقومه ، وقصة لقمان مع ابنه ، وقصة إبراهيم - عليه السلام - حينما أمر بالنداء للحج ، وفي ذلك دلالة على أهمية هذا الفن في القصص القرآني .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْرَائِيلَ كُلًّا مِائَاتٍ وَمِائَةٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُلْفًا وَآتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْمَوْزَنَ الْحَقَّ وَالْحُكْمَ وَالْغُلُوبَةَ وَالْحَقْلَ وَأَوْفَيْنَاهُم بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يُوقَنُونَ﴾

(١) ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْرَائِيلَ كُلًّا مِائَاتٍ وَمِائَةٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُلْفًا وَآتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْمَوْزَنَ الْحَقَّ وَالْحُكْمَ وَالْغُلُوبَةَ وَالْحَقْلَ وَأَوْفَيْنَاهُم بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يُوقَنُونَ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْرَائِيلَ كُلًّا مِائَاتٍ وَمِائَةٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُلْفًا وَآتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْمَوْزَنَ الْحَقَّ وَالْحُكْمَ وَالْغُلُوبَةَ وَالْحَقْلَ وَأَوْفَيْنَاهُم بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يُوقَنُونَ﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْرَائِيلَ كُلًّا مِائَاتٍ وَمِائَةٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُلْفًا وَآتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْمَوْزَنَ الْحَقَّ وَالْحُكْمَ وَالْغُلُوبَةَ وَالْحَقْلَ وَأَوْفَيْنَاهُم بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يُوقَنُونَ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْرَائِيلَ كُلًّا مِائَاتٍ وَمِائَةٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُلْفًا وَآتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْمَوْزَنَ الْحَقَّ وَالْحُكْمَ وَالْغُلُوبَةَ وَالْحَقْلَ وَأَوْفَيْنَاهُم بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يُوقَنُونَ﴾ ) .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها . يقول ابن عاشور : ( وقد كانت اليهود تتوهم أو تعتقد أن نسبتهم إلى الأنبياء وكرامة أجدادهم عند الله تعالى مما يجعلهم في أمن من عقابه على العصيان والتمرد ، كما هو شأن الأمم في إبان جهالتها وانحطاطها . ) (٢) فحذرهم سبحانه من يوم القيامة ، وأنه لا شفاعة ولا فدية حينئذ .

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - التحرير والتنوير (١ / ١ / ٤٨٦)

٢ - قوله تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾

(١) أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾

الف والنشر جاء في قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ )

( أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ )

فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .

ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ )

( أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْتُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٦٠﴾ ) فالعصيان يقابل الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، من مآكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر ، فعاقبهم الله على سوء صنيعهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة وذلك بسبب كفرهم بآيات الله ، وغضب عليهم ولعنهم بسبب قتلهم لأنبيائهم ، ومن الملاحظ أن هذا العقاب جاء بأسلوب الف والنشر ، الذي بين أسباب ذلك العقاب بأدق نظم ، وأحسن وصف . (٢)

(١) - سورة البقرة ( ٦١ )

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٥٩ - ٦٠ )

٣ - قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ الْفَوْسِقَاتُ لِيَسْلُبْنَ عَلَيْهِنَّ حُلُوهِنَّ وَهِنَّ يَنْسِفْنَ حُلُوهُنَّ كَالْحِجَارِ أَشَدَّ قَسْوَةً وَأُولَئِكَ لِيُنزِلَنَّ اللَّهُ سِقَاتًا لِيَسْبِقَنَّهُمْ صَاعًا كَثِيرًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( نَسِفْنَ ) ثم جاء النشر بعده فقال : ( وَجَاءَ الْفَوْسِقَاتُ لِيَسْلُبْنَ عَلَيْهِنَّ حُلُوهُنَّ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( وَهِنَّ يَنْسِفْنَ حُلُوهُنَّ كَالْحِجَارِ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ .

فهذه الآية ذكرت في قصة بني إسرائيل عندما أمرهم الله بذبح البقرة ، فتعتوا وتشددوا ، فوصف الله تعالى قلوبهم بأنها قاسية ، وأن الفضائل والنعم التي أهدقها عليهم لم تزد قلوبهم إلا قسوة ، فأجمل سبحانه القلوب ، ثم فصل وصف تلك القلوب بأن منها ما هو كالحجارة ومنها ما هو أشد قسوة من الحجارة . وهذا هو أسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

٤ - قوله تعالى :

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٣)

اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبِينَ ) أي قري كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبِينَ ) أي بعض القري جاءها بأسنا بياتاً ، وبعض القري جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

(١) - سورة البقرة ( ٧٤ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١١٤ )

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

فهذه الآية تهديد للمشركين المكذبين المعاندين ، بأنهم إن لم يؤمنوا فإن الله قادر على أن يهلكهم كما أهلك قري كثيرة من قبلهم ، فكم من أهل قرية مشركين أهلكهم الله بسبب شركهم ، فكونوا يا أهل مكة حذرين من أن يصيبكم ما أصابهم .<sup>(١)</sup>

فجاء بيان عقوبة أولئك القوم بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بنظم دقيق ، وإيجاز بليغ .

### ٥ - قوله تعالى :

بئس لكم شركاءم (١) أولئك القوم بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بنظم دقيق ، وإيجاز بليغ .<sup>(٢)</sup>

جاء اللف في قوله تعالى : ( أولئك القوم ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( أولئك القوم أي قوم موسى ، وقال : ( أولئك القوم ) أي موسى .

ففي هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة . يقول سيد قطب معلقاً على هذه الآية : ( إنه مشهد التآمر والتناحي بالإثم والتحريض ، بعد الهزيمة والخذلان في معركة الإيمان والطغيان ، ... فإذا المأ يتناجون بالشر والإثم ، وهم يهيجون فرعون على موسى ومن معه ، ... فإذا هو هائج مائج ، مهدد متوعد ، مستعز بالقوة الغاشمة التي بين يديه ، وبالسلطان المادي الذي بين يديه . )<sup>(٣)</sup>

وهذا التآمر والتهيج لفرعون - من حاشيته - ضد موسى وقومه ، جاء عن طريق اللف والنشر غير المرتب .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ القسم ٢ / ٢٣ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٣) - في ظلال القرآن ( ٣ / ١٣٥٣ )

٦ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

ففي هذه الآية يأمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي لفريضة الحج ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، فسيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان . (٢) فأجمل تعالى ذكر الناس في هذه الآية ، وفصل إتيانهم للحج ، على طريقة اللف المجمل والنشر المفصل .

٧ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس . فهذه الآية جاءت في قصة لقمان مع ابنه وهو ينصحه ويوجهه ، وهو في هذه الآية ينتقل به إلى آداب التعامل مع الآخرين ، فنهاء عن احتقار الناس والتفاخر عليهم . (٤)

(١) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٣) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )



ثم جاءت النتيجة بأن الله لا يجب كل مختال فخور ، على أسلوب النشر غير المرتب للف  
المفصل .

الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .

من الموضوعات المهمة التي كان للف والنشر أثر واضح في تبينها ، الآيات والدلائل التي  
تدل على وحدانية الله ، فالله تعالى يبين في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي  
تدل على أنه المستحق للعبادة لمن تأمل فيها وتدبر .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آيَةً) (١)   
 (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آيَةً) (١)

شاهد الف قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آيَةً ) ثم جاء

النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آيَةً ) ، ثم قال

تعالى : ( قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آيَةً ) ، وهذا يناسب آية الليل .

فهذه الآية فيها ذكر لآيتين من آيات الله الكونية العظيمة ، وهما الليل والنهار ، وما  
فيهما من فوائد للناس ، فهم يسكنون بالليل ، ويطلبون الرزق بالنهار ، ويحسبون السنين  
بهما ، (٢) وهذا هو غالب حال الناس ، فعندما ذكر الله الليل والنهار ، ذكر بعدهما فائدتين  
من فوائدهما دون تعيين ، ثقة بأن السامع يرجع كل فائدة إلى ما هي له .

(١) - سورة الإسراء ( ١٢ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٢٧ )

٢ - قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ آيَاتٍ كَمَا جَعَلْتَ لِلنَّارِ كَيْدًا عَظِيمًا (١)

جمع الله تعالى في الآية الكريمة بين (عَذَابٌ) و (عَذَابٌ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( إِنَّ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَلَمَّ اللَّيْلُ ) ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ( رَبَّنَا إِنَّ اللَّيْلَ نَشَأُ )

فأخبر تعالى في هذه الآية عن بعض آياته الكونية المشاهدة ، فذكر الليل والنهار ، ثم نشر ما يكون في كلٍ منهما غالباً من غير تعيين ، وكان ذلك النشر مرتباً على ترتيب اللف . (٢)

#### الخامس : الوعد والوعيد .

موضوع الوعد والوعيد من الموضوعات التي استعمل فيها فن اللف والنشر ، لأن الله عندما يذكر فريقين مختلفين ، فإنه يبين ما لكل منهما ، فيعد المؤمنين بأحسن الجزاء ، ويتوعد الآخرين بأشد العذاب .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

١ - قوله تعالى :

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيُجْزَوْنَ كَيْدَهُمْ فِي سِحْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالصُّبْحِ وَالْآخِرِ وَالْأُولَىٰ (٣)

(٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ (٣٥٠ / ٣)

(١) - سورة القصص (٧٣)

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٥٠)

(٣) - سورة الأنعام (١٥٨)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ۞ ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة .

فيتوعد الله تعالى في هذه الآية صنفين من العباد ، هما الذين آمنوا ولكنهم لم ينتفعوا بإيمانهم ولم يكسبوا خيراً قط ، والكافرين الذين لم يؤمنوا أصلاً ، بأن الانتظار والتريث عن الإيمان وخيم العاقبة ، لأنه مهدد بما يمنع من التدارك عند الندامة ، فحينما يتزل العذاب ، فإنه لا ينفع حينئذ الإيمان ولا تبقى فسحة لتدارك ما فات . (١)

## ٢ - قوله تعالى :

@ä Nsfir ' Kly B @y & #rj \$Zij m \$eGB NæbUâ ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr ä

(٢) á çIÈ Äix Gqf > #k ä cãote \$% & pñs (pñs b)rr (¼ãÖ Ì @Ö Ì " È

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : ( ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : \$Zij m \$eGB NæbUâ) : ( ' Kly B @y & #rj ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : @ä Nsfir " È " @ä Nsfir ) وهذا جزاء التوبة .

فأمر الله تعالى عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، ووعدهم إن فعلوا ذلك بالجزاء الحسن ، وتوعدهم بعذاب يوم كبير إن هم تولوا وأعرضوا ، (٣) وقد جاء بيان ذلك بأسلوب اللف والنشر .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٣ - ١٨٦ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

٣ - قوله تعالى :

(١) أَقْبَلُ لَهُمْ سَلٰمًا مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِمْ يَوْمَ يُدْعَىٰ إِلَى اللَّهِ فَيَكْفُرُ بِمَا كَفَرَ وَأَنتَ تَكْفُرُ أَفَتُوبُهُمْ سَلٰمًا مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِمْ يَوْمَ يُدْعَىٰ إِلَى اللَّهِ فَيَكْفُرُ بِمَا كَفَرَ وَأَنتَ تَكْفُرُ أَفَتُوبُهُمْ سَلٰمًا

جاء اللف في قوله تعالى : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلٰمًا ) ثم ذكر بعده النشر فقال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلٰمًا )

وهذا يقابل قوله : ( سَلٰمًا ) ، ثم قال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلٰمًا ) وهذا يقابل قوله : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلٰمًا ) .

ففي هاتين الآيتين ذكر لبعض ما يجازي به الله الكافرين يوم القيامة ، وفي ذلك توعد لمن

لم يؤمن بأن هذا الجزاء والعقاب سيكون من نصيبه . (٢)

السادس : الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .

ضرب الأمثال في القرآن كثير ، وقد جاءت ثلاثة أمثال من الأمثال القرآنية مشتملة على

محسن اللف والنشر ، وكان له دور واضح في بيان هذه الأمثال .

فمن الآيات في هذا الموضوع :

١ - قال تعالى :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ اٰيٰتٍ فِيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ فَذَكِّرُوْا فِيْهَا لَكُمْ اٰيٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ

(٣) اٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ اٰيٰتٍ فِيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ فَذَكِّرُوْا فِيْهَا لَكُمْ اٰيٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ

قوله تعالى : ( اٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ اٰيٰتٍ فِيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ فَذَكِّرُوْا فِيْهَا لَكُمْ اٰيٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم

جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : ( اٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ اٰيٰتٍ فِيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ فَذَكِّرُوْا فِيْهَا لَكُمْ اٰيٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم

قال : ( اٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ اٰيٰتٍ فِيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ فَذَكِّرُوْا فِيْهَا لَكُمْ اٰيٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٤ / ٣٩٦ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه به حال المؤمنين والكافرين ، فمثل المؤمنين كمثل البصير والسميع فهم ينتفعون بما وهبهم الله من نعم ، ومثل الكافرين كمثل الأعمى والأصم ، لا يفيدون ولا يستفيدون . (١)

وضرب هذا المثل جاء بأسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . فأجمل ذكر الفريقين ، ثم فصله ، بأسلوب دقيق ، وإيجاز بليغ .

## ٢ - قوله تعالى :

﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (١)

﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٢)

شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿لَا يَفِيدُونَ﴾ و ﴿لَا يَفِيدُونَ﴾ ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الحق .

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه فيه اختلاف حال من يسمع القرآن ، فمن الناس من ينتفع به ، وهم المؤمنون ، ومنهم من لا ينتفع به وهم الكافرون الغافلون .

(١) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٧٠ )

(٢) - سورة الرعد ( ١٧ )

فحال القوم كحال الماء الذي يتزل من السماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من وقر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه .<sup>(١)</sup> وضرب المثل للحق والباطل جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر غير المرتب .<sup>(٢)</sup>

### ٣ - قوله تعالى :

‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br (ä\$±0` B BÜóC© \$b) 4V ‘qBF \$Vr ä\$konE \$” äGó, \$Br ä  
<sup>(٣)</sup> á ÇHE Íqç&E

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$konE \$ ) و ( V ‘qBF \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±0` B BÜóC© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$konE \$ ) ثم قال : ( V ‘qBF \$ ) وهو يناسب ( Íqç&E ‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br ) .

يذكر الله تعالى في هذه الآية تمثيلاً يبين فيه مدى استجابة الناس لدين الإسلام ، ففريق استفاد وآمن بالله فهو كالحي ، وفريق آخر لم يؤمن فهو كالميت . وكان الأسلوب الذي ضرب به هذا المثل هو أسلوب اللف والنشر ، لأن السامع يستطيع أن يعرف منهم الأحياء ، ومنهم الأموات .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٧ )  
 (٢) - انظر : نظم الدرر ( ١٠ / ٣١٨ )  
 (٣) - سورة فاطر ( ٢٢ )  
 (٤) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .

أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب والمحسنات التي استعملت في القرآن الكريم ، للرد على بعض مزاعم أهل الكتاب قبل الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، أو مزاعم المشركين في عهده – صلى الله عليه وسلم – ، فكان لللف والنشر الأثر البارز ، والدور الواضح ، في تبين تلك المزاعم للناس .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ نِعْمَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ شَاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>

الشاهد في قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ حيث جاء اللف متعدداً مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت .<sup>(٢)</sup> وفي نهاية الآية يبين تعالى أحوال الناس عندما يسمعون تلك الأمثال ، وهذه النتيجة جاءت على طريقة اللف والنشر ، فكان الرد بهذه الآية على من زعم أن ضرب تلك الأمثال منكر ، مراعاة لكرهية الناس .

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٠٦)





اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصرارى : كونوا نصارى تهتدوا .  
ففي هذه الآية يدعي اليهود أن أتباع اليهودية هم المهتدون ، ويدعي النصرارى أن أتباع النصرانية هم المهتدون ، فأتى الرد القاطع من الله تعالى على دعوى كل فريق ، فالحقيقة هي أن المهتدي هو من اتبع ملة إبراهيم - عليه السلام - ، وهي الحنيفية . (١)  
فالإجمال في اللف دل على أن قول الطائفتين يخرج من مشكاة واحدة ، على تتابع زمانه وتفرق أفراده ، وأن هذا دليل على أن الكفر ملة واحدة ، وهو الأمر الذي ما كان ليظهر بغير اللف والنشر .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )

(٢) ﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .  
فأهل الكتاب يزعمون أن إبراهيم وأبناءه من الرسل - عليهم السلام - كانوا على ديانتهم ، فاليهود يزعمون أنهم كانوا يهوداً ، والنصارى يزعمون أنهم كانوا نصارى ، فأبطل الله زعمهم بهذه الآية ، وطالبهم بالبينة على صحة دعواهم . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١٧٧ )

٥ - قوله تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ إِلَّا هُوَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ إِلَّا هُوَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ﴾ (١)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ إِلَّا هُوَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ﴾ ) ثم نشر بعد ذلك بقوله :  
 ( ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ إِلَّا هُوَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ﴾ ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت  
 النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، فقد ادعى كل فريق منهم أنهم أبناء  
 الله المحبوبون عنده ، فأبطل الله زعمهم هذا بأنهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم  
 بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأنهم بشر من خلق الله ، ينالهم ما ينال جميع البشر . (٢)

الثامن : تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

جاءت بعض الآيات تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، حينما كذبه قومه ،  
 وعادوه ، حتى لا يضيق صدره ، وقد جاءت هذه التسليية بأسلوب اللف والنشر .  
 فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا جَاءكَ الْبَشْرُ بِالْبَشْرِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣)

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )  
 (٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٣ - ٣٤ )  
 (٣) - سورة فصلت ( ٤٣ )



الشاهد في قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الشَّهْرَ الَّذِي تَقْرَبُوا فِيهِ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عِدَّةَ حُرْمَتِهِمْ لِأَشْهُرٍ ثَلَاثٍ مِائَةٍ تَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْبَسَتْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَنْزِلُوهَا فِي الْبُرْجِ )

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الشَّهْرَ الَّذِي تَقْرَبُوا فِيهِ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عِدَّةَ حُرْمَتِهِمْ لِأَشْهُرٍ ثَلَاثٍ مِائَةٍ تَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْبَسَتْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَنْزِلُوهَا فِي الْبُرْجِ )

حيث لف قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الشَّهْرَ الَّذِي تَقْرَبُوا فِيهِ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عِدَّةَ حُرْمَتِهِمْ لِأَشْهُرٍ ثَلَاثٍ مِائَةٍ تَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْبَسَتْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَنْزِلُوهَا فِي الْبُرْجِ ) ثم نشره

بقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الشَّهْرَ الَّذِي تَقْرَبُوا فِيهِ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عِدَّةَ حُرْمَتِهِمْ لِأَشْهُرٍ ثَلَاثٍ مِائَةٍ تَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْبَسَتْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَنْزِلُوهَا فِي الْبُرْجِ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الشَّهْرَ الَّذِي تَقْرَبُوا فِيهِ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عِدَّةَ حُرْمَتِهِمْ لِأَشْهُرٍ ثَلَاثٍ مِائَةٍ تَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْبَسَتْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَنْزِلُوهَا فِي الْبُرْجِ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

ففي هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم قتال المشركين في الأشهر الحرم ، ويذكر المسلمين بعدم القتال فيها ، ويعرض بأمور يفعلها الكفار هي أعظم عند الله من القتال في الأشهر الحرم ، مثل الكفر بالله وصد المسلمين وإخراجهم من ديارهم .

فهذه الآية توضح للمسلمين موقفهم من الكفار ، فتقرر حرمة الشهر الحرام ، لكنها تبين أن الكفار فعلوا أشياء هي أكبر من القتال في الشهر الحرام . يقول سيد قطب : ( لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل ، وكان التلويح بحرمة الشهر الحرام مجرد ستار يحتمون خلفه لتشويه موقف الجماعة المسلمة ، وإظهارها بمظهر المعتدي ، وهم المعتدون ابتداء ، وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء . )<sup>(١)</sup>

ثم بعد أن بين الله في هذه الآية القاعدة في معاملة المشركين ، ذكر في نهايتها عاقبة من يرتد عن دينه ، ويستسلم لأولئك الكفار ، ويتبع طريقتهم ، فمن ارتد عن دينه فقد حبط عمله ، فإن مات على رده فمصيره جهنم خالداً فيها ، وهذا التحذير من اتباع المشركين سلك فيه مسلك اللف والنشر المرتب .

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ٢٢٦ )

العاشر : أوصاف القرآن الكريم .

من ضمن الموضوعات التي جاء فيها اللف والنشر ، الحديث عن أوصاف القرآن الكريم .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(١) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

اللف في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

فيصف تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ،

أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير ، فذكر صفتي الإحكام والتفصيل ، ثم ذكر ما

يخص كل صفة ، على طريقة النشر المرتب على ترتيب اللف . (٢)

الحادي عشر : النصح والإرشاد .

موضوع النصح والإرشاد كان من الموضوعات التي استعمل فيها أسلوب اللف والنشر

بوضوح ، فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالنُّصْحِ عَلَيْكُمْ﴾

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٧٨٥)

(٣) - سورة الإسراء (٢٩)

جاء اللف في قوله : ( « qōB B%f @pB wir » ) ( « qōB B%f @pB wir » )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر نتيجة كل منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال

تعالى : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير الإسراف .

فالقرآن الكريم دعا إلى التوسط في الإنفاق من خلال عرض الصورتين المتقابلتين : البخل

والإسراف ، والعاقبة الوخيمة لكل منهما ، : الملامة والحسرة ، وجاء هذا بطريق اللف

والنشر الذي نفر من هاتين الصورتين لتستقر في النفس الصورة الحسنة ، ويقتنع الذهن

بنفسه بالصورة المطلوبة .

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الأول :  
المفردات

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة ، في سياق المقطع أو السورة ، - سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما حصل فيها من زيادة ، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها (نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات في سياق المقطع أو السورة ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .



١- قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ (٢٣٨ - ٢٣٩)

يخاطب الله المؤمنين ، ويأمرهم بالمواظبة على الصلاة ، وخاصة الصلاة الوسطى ، فإن تعذر عليهم أداؤها بأن كانوا في حالة الحرب ، فيصلونها راحلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف فيجب عليهم أن يصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها . (٢)

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ فالخطاب للمؤمنين باختلاف أحوالهم في حالة الحرب ، وجاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ أي فالرجال منكم يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً على قدر استطاعة كل منهم . (٣)

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ ، وبيانها كالتالي :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ ( آل ) في الصلوات : للعهد . (٤)

الوسطى : تأنيث الأوسط ، وأوسط الشيء ووسطه خياره . (٥) واختلف العلماء في الصلاة الوسطى ، فقيل : هي الفجر ، وقيل : الظهر ، وقيل : العصر ، وقيل : المغرب ، وقيل : العشاء ، وقيل هي مخفية غير معينة ، وأكثر العلماء يرى أنها صلاة العصر (٦) ، وخصت الصلاة الوسطى بالذكر وإن كانت اندرجت في عموم الصلوات قبلها تنبيهاً على فضلها على غيرها من الصلوات . (٧)

(١) - سورة البقرة ( ٢٣٨ - ٢٣٩ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ١ / ٢٨٧ - ٢٩٠ )

(٣) - انظر البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) ( ٢ / ٤٠٧ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٢٤٨ )

(٥) - انظر : فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد

إبراهيم - الطبعة ١ / ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة ( ١ / ٣٨٠ )

(٦) - انظر : معالم التنزيل ( ١ / ٢٨٧ - ٢٨٩ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣ )

(٧) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٢٤٩ )

القنوت في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) أصله : الطاعة ، ثم سمي القيام في الصلاة قنوتاً . (١)  
 قوله : (  $\text{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) جمع راجل ، وقوله : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) جمع راكب . (٢)  
 في قوله : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) جاء في الأمن —  
 ( إذا ) ، وفي الخوف — ( إن ) ؛ بشارة للمسلمين ، بأنهم سيكون لهم النصر والأمن . (٣)  
 فمن خلال معرفة مفردات النشر في هذا المقطع استطعنا فهم الحكم الشرعي المتعلق بكيفية أداء الصلاة في حال الخوف والحرب .

## ٢ - قال تعالى :

$\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  (٤)  
 (٤)  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$

يذكر الله تعالى حال المؤمنين في الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكيف أنهم ثبتوا على دين الله في المواقف الصعبة ، فعلموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان ، فسألوا ربهم مغفرتها ، فكان جزاؤهم أن نصرهم الله في الدنيا، ووعدهم ثواباً عظيماً في الآخرة. (٥)  
 جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  )  
 وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله لينشر اللف ، فقال : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  )  
 وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

(١) - انظر : مختار الصحاح - مادة ( ق ن ت ) ( ٢٦٠ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١ / ٢٣٦ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٤٧٠ )

(٤) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

(٥) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٢٦٠ )

المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$Vsi#7ó Jir ) و ( ótÁ Fy\$É #q0 ` p ānr )

و ( úüZÁ ó ) وتفصيلها كالآتي :

قوله تعالى : ( \$Vsi#7ó Jir ) الإسراف هو التبذير ، أو ما أنفق في غير طاعة . (١) والمقصود

به في الآية الكريمة الكبائر من الذنوب . (٢)

قوله تعالى : ( ótÁ Fy\$É #q0 i p ānr ) من إضافة الصفة للموصوف : أي ثواب الآخرة

الحسن . (٣)

و(أل) في قوله : ( úüZÁ ó ) إما للعهد ، وإما للجنس . (٤)

٣ - قال تعالى :

(٥) á bqaē leā \$jā Ndr \$hōe ē r“Bf Ç óE \$ N“q»Ji %\$' î p#ā òB úEY2 r ā

- وقال تعالى :

` Á »9r 2 ùlōā \$Z%h b% \$B 3É »bE \$ ' H[ oñā NĥĀ|A% ' î ē % (6)9 ā

(٦) á ÇIE bqaē \$ā óq) jleir “ %dr 3ó» ē2 Ç<Ā òr in#of úW “ % \$t f%Á \$

(١) - انظر : القاموس المحيط - مادة (س ر ف) (٣ / ١٤٧)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٣ / ٨١)

(٣) - انظر : فتح القدير (١ / ٥٧٦)

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم (٢ / ٩٧)

(٥) - سورة يوسف (١٠٥)

(٦) - سورة يوسف (١١١)



عرفنا فيما سبق أن الف جاء في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى: (ف#ā ðB ùĒ r) وقوله: (C) ðĒ # Ñ»j 9\$ ' î " %\$! f%Ā ? ` Ā »r 2 ïllōā \$Z%h b% \$B) وقوله: (É»GĀ\$M/»f#ā y7 Ē) وهذا يقابل قوله: (2 ïllōā \$Z%h b% \$B) ثم بدئت سورة الرعد بنشر الف ، فقال: (É»GĀ\$M/»f#ā y7 Ē) وهذا يقابل قوله: (2 ïllōā \$Z%h b% \$B) ثم قال تعالى: (%\$! #) " %\$! #) ðB ùĒ r (Ā qe\$' ā 3 qG\$S(\$K+? %hā lōl' Ñ»Kj 9\$y sū " %\$! #) قال تعالى: (%\$! #) إلى قوله تعالى: (brāyGf Gq) M»fy y7 9'E ' î b) وهذا يقابل قوله تعالى: (C) ðĒ # Ñ»j 9\$ ' î f#ā ðB ùĒ r) .

المفردات التي سأوضحها هي قوله: ( ùĒ r) و ( @2) و ( 7Ē) و (%\$! #) " ðB ùĒ r ( Ñ»Kj 9\$y sū) و (%hā) و (@yL) و (\$K+?) و ( .x yM r) و ( .y%ā) و (@Ā yĀ) و (#»K r ÓĀ' r) و ( ĒZō\$Ēy r) و ( ÓĀ q) و ( brāyGf) ، وبيانها كالتالي :

( ùĒ r) أصلها ( أي ) ، وهي كاف التشبيه اتصلت بـ ( أي ) ، ومعناها معنى كم في التكثير .<sup>(١)</sup> و ( كل ) في قوله: ( 80» 22 <Ā »r) حملت على الاستغراق .<sup>(٢)</sup> اسم الإشارة في قوله: ( É»GĀ\$M/»f#ā y7 Ē) جاء إشارة إلى آيات السورة ، والمراد بالكتاب السورة ، أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجبية في باهما .<sup>(٣)</sup> وقيل : الإشارة بـ ( تلك ) إلى ما قص الله على نبيه من أبناء الرسل المشار إليها بقوله: ( y7 9'E ) ( ðB ùĒ r) ïllōā \$Z%h b% \$B) ، وقيل : الإشارة إلى جميع كتب الله المنزلة .<sup>(٤)</sup> وقيل : الإشارة إلى جميع كتب الله المنزلة .<sup>(٥)</sup>

(١) - المحرر الوجيز ( ٢٨٥ / ٣ )  
 (٢) - روح المعاني ( ٧٤ / ١٣ / ٧ )  
 (٣) - الكشاف ( ٥٣٣ )  
 (٤) - سورة يوسف ( ١٠٢ )  
 (٥) - البحر المحيط ( ٣٥٣ / ٥ )

الافتتاح باسم الجلالة في قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) " ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ " ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) دون الضمير الذي يعود إلى قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ( لأنه معين به لا يشتهبه غيره من آلهتهم ، ليكون الخبر المقصود جارياً على معين لا يحتمل غيره ، إبلاغاً في قطع شائبة الإشارك . )<sup>(١)</sup>  
 اسم جمع عند الأكثر ، والمفرد عماد ، وقيل : إنه جمع . ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) اللام في ( لأجل ) للعلة . ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) الضمير يعود إلى ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) وقيل : إلى ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ، والأول أصح .<sup>(٤)</sup>

قال تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) " ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ " ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) جاءت الأفعال في ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) و ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) بصيغة المضارع ، خلاف الأفعال في قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ؛ لأن التدبير والتفصيل متحدد متكرر ، وأما رفع السموات وتسخير الشمس والقمر فقد تم واستقر .<sup>(٥)</sup>  
 ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) رواسي : من الرسو وهو الثبات ، على وزن فواعل جمع فاعل ، وجمع به غير العاقل ، أهماًراً : جمع نهر .<sup>(٦)</sup>

( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) المراد بالزوج هنا الصنف الواحد الذي هو نقيض الاثنين ، ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ونكر ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) للتنوع ، أي جعل زوجين من كل نوع .<sup>(٨)</sup>

- 
- ( ١ ) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )  
 ( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٨٦ )  
 ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )  
 ( ٤ ) - انظر : زاد المسير ( ٤ / ٣٠١ )  
 ( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٢ )  
 ( ٦ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٩٢ )  
 ( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٣٥٥ )  
 ( ٨ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٣ - ٨٤ )

(وَأَكَّدَ الزَّوْجَيْنِ بِقَوْلِهِ: (Uu706) لَدَفَعَ تَوْهَمَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِالزَّوْجِ هُنَا الْإِثْنَيْنِ .) (١)

(أَمْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَدُّدِ ، لِأَنَّ إِغْشَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّجِدِدٌ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، (brāṣiyāf) (أَمْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَدُّدِ ، لِأَنَّ إِغْشَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّجِدِدٌ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، (brāṣiyāf)

جِيءَ بِالتَّفْكِيرِ بِالصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّكْلِفِ وَبصِيغَةِ الْمُضَارَعِ ؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى تَفْكِيرٍ شَدِيدٍ وَمُكْرَرٍ . (٢)

#### ٤ - قَالَ تَعَالَى :

لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَدُّدِ ، لِأَنَّ إِغْشَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّجِدِدٌ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، (brāṣiyāf) (أَمْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَدُّدِ ، لِأَنَّ إِغْشَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّجِدِدٌ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، (brāṣiyāf)

(٣) أَ جِيءَ بِالتَّفْكِيرِ بِالصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّكْلِفِ وَبصِيغَةِ الْمُضَارَعِ ؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى تَفْكِيرٍ شَدِيدٍ وَمُكْرَرٍ . (٢)

تَوَعَّدَ إِبْلِيسَ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِإِغْوَاءِ أَكْبَرَ عِدَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ وَقُوَّةٌ إِلَّا عَلَى الْغَاوِينَ ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مُصِيرَ إِبْلِيسَ وَمَنْ تَبِعَهُ هُوَ جَهَنَّمَ ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَمُصِيرُهُمْ فِي جَنَّاتٍ وَبَسَاتِينٍ ، آمِنِينَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْمَوْتِ وَالْخُرُوجِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ فِي آخِرِ الْمَقْطَعِ جَزَاءَ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْغَاوِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَالْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ لِلْغَاوِينَ . (٤)

(١) - فتح القدير (٣ / ٩٠)

(٢) - انظر: التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ٨٤ - ٨٥)

(٣) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٤) - انظر: معالم التنزيل (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤)

فذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( *uif\$00z B y7 p7? \$CB žv* )  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( *Aqšar M»Zy ' ĩ ũüġġ00z* ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( *Dšmš \$aqāb00z pto ũ Ššĕā 00ġ* )  
 وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( *DŠvĒ \$Ũ #k p00qd ' ĩ#k ĕā bġr* ) وهذا جزاء الغاوين .  
 المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( *Ššĕā bġ* ) و ( *y7 p7? \$CB žv* ) و  
 ( *uif\$00z B* ) و ( *0»ġġ ĩ* ) و ( *@ĭ* ) و ( *'ĕš* ) ، وبيانها كما يلي :  
 قال تعالى : ( *uif\$00z B y7 p7? \$CB žv* ) « *uif\$00z B y7 p7? \$CB žv* » عبادي :  
 الإضافة للتشريف ، أي المختصين بعبادتي ، والاستثناء في قوله : ( *uif\$00z B y7 p7? \$CB žv* )  
 منقطع وليس متصلاً ، لأن من اتبعه لم يندرج في قوله : ( *Ššĕā bġ* ) وإن أريد بالعباد  
 العموم فيكون ( *y7 p7? \$CB žv* ) استثناء من عموم ، ويكون الاستثناء متصلاً ، و ( *من* )  
 في قوله : ( *uif\$00z B* ) لبيان الجنس . (١)  
 الباء في قوله تعالى : ( *0»ġġ ĩ \$dq0z Šš* ) للمصاحبة . (٢)  
 أما قوله تعالى : ( *@ĭ* ) : ( *العَلَّة* واحدة العَلَات ، والغِلالة شعار يلبس تحت الثوب  
 وتحت الدرع أيضاً ، و ( *العِلُّ* ) بالكسر الغش والحقد أيضاً ، وقد ( *عَلَّ* ) صدره يغل  
 بالكسر ( *غِلاً* ) إذا كان ذا غش أو ضغن أو حقد . (٣) والمقصود بالغل في هذه الآية  
 هو ما يضمم في القلب مما يذم ، كالحسد والحقد وغيرهما . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٤٤٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٤ / ٥٥ )

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) ( ٢٢٩ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٤ / ٥٨ )



٥- قال تعالى :

أَمْ أَعْيَاكُمْ إِذْ أَمَرْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُعَذِّبُوا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ رَبِّي مَلَكٌ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِعِ الْمَكَاتِ ۖ وَأَسْفَحْنَا سُرُوفَهُمْ فَأَفْطَرُوا تَفْثِهِمْ ۗ خَلَّتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٢٠﴾  
 وَأَمْ أَعْيَاكُمْ إِذْ أَمَرْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُعَذِّبُوا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ رَبِّي مَلَكٌ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِعِ الْمَكَاتِ ۖ وَأَسْفَحْنَا سُرُوفَهُمْ فَأَفْطَرُوا تَفْثِهِمْ ۗ خَلَّتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٢٠﴾

(١) أَمْ أَعْيَاكُمْ إِذْ أَمَرْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُعَذِّبُوا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ رَبِّي مَلَكٌ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِعِ الْمَكَاتِ ۖ وَأَسْفَحْنَا سُرُوفَهُمْ فَأَفْطَرُوا تَفْثِهِمْ ۗ خَلَّتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٢٠﴾

هذه الآيات تتحدث عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما حصل بينهما من حوار ، فعندما أمر الله موسى بالذهاب إلى فرعون وتبليغه بالرسالة ، اعتذر من ربه وبين عذره بأنه يخاف أن يكذبه ، وطلب من ربه أن يرسل معه أخاه هارون ، فأجاب الله طلبه ونبأ أخاه ، ثم أخبر موسى بأنه قد قتل منهم نفساً ويخاف أن يقتلوه ، فأجابه الله بأنهم لن يتمكنوا منه ، وأمره بالذهاب إلى فرعون لتبليغه ، فلما جاء فرعون ، وقال له ما أمره الله به ، لم يؤمن فرعون ، وجعل يتمنن على موسى ويعارضه ، ويقول له : ألم ننعم عليك ونربك عندما كنت في مهدك ، ولبثت سنين عديدة عندنا ، ثم قتلت نفساً منا ، فأجابه موسى بأنه عندما قتل القبطي كان جاهلاً ، فخاف منهم وهرب ، وأما النعمة التي أدلى بها عليه ، فبسبب تسخير بني إسرائيل وجعلهم بمثلة العبيد ، أما موسى فقد سلم من تعبيد فرعون ، ثم أجابه : أ جعلتها علي منة . فأنت عبدت قومي ، فما هذه المنة التي تمن بها علي ؟ . (٢)

(١) - سورة الشعراء (١٢ - ٢٢)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ( ٢ / ٢١٠ - ٢١١ )

جاء اللف في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( ﴿ ۝١٤١ ۝١٤٢ ﴾ )  
 وقوله : ( ﴿ ۝١٤٣ ۝١٤٤ ﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( ﴿ ۝١٤٥ ۝١٤٦ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله تعالى : ( ﴿ ۝١٤٧ ۝١٤٨ ﴾ ) ، ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝١٤٩ ۝١٥٠ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ﴿ ۝١٥١ ۝١٥٢ ﴾ ) .  
 والثاني في قوله تعالى : ( ﴿ ۝١٥٣ ۝١٥٤ ﴾ )  
 تعالى : ( ﴿ ۝١٥٥ ۝١٥٦ ﴾ ) فجاء النشر على لسان  
 موسى فقال تعالى : ( ﴿ ۝١٥٧ ۝١٥٨ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الثانية :  
 ( ﴿ ۝١٥٩ ۝١٦٠ ﴾ ) ، ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝١٦١ ۝١٦٢ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الأولى : ( ﴿ ۝١٦٣ ۝١٦٤ ﴾ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( ﴿ ۝١٦٥ ۝١٦٦ ﴾ ) و ( ﴿ ۝١٦٧ ۝١٦٨ ﴾ )  
 و ( ﴿ ۝١٦٩ ۝١٧٠ ﴾ ) و ( ﴿ ۝١٧١ ۝١٧٢ ﴾ ) ، وبيانها كالتالي :  
 قال تعالى : ( ﴿ ۝١٧٣ ۝١٧٤ ﴾ ) (( ﴿ ۝١٧٥ ۝١٧٦ ﴾ )) الباء في قوله : ( ﴿ ۝١٧٧ ۝١٧٨ ﴾ )  
 للمصاحبة ، وقوله : ( ﴿ ۝١٧٩ ۝١٨٠ ﴾ ) أشد مبالغة من سامعون ؛ لأن أصل الاستماع يكون  
 عن قصد فهو تكلف السماع ، والتكلف كناية عن الاعتناء . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ١٩ / ١٠٨ - ١٠٩ )





أما قوله : ( ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء . (١) أو هو العارض من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . (٢)

أما قوله : ( ﴿يُخَسِّفُ فِي الْأَرْضِ﴾ ) خسف المكان : ذهب في الأرض ، وخسف الله بفلان : غيبه في الأرض . (٣)

ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ ) ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ ) فجاء الاستدراك لرفع هذا التوهم . (٤)

#### ٧- قال تعالى :

﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ (٥)

هذه الآيات تحكي أحوال المؤمنين عندما رأوا المشركين وتحزبهم ضدهم ، فعندما رأوهم وزال الخوف عنهم ، تيقنوا بوعد الله ، وما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى أن من المؤمنين رجال وفوا ما عاهدوا عليه ، فبدلوا أرواحهم في سبيل الله ، فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر ، ولم يبدلوا كما بدل غيرهم ، فجازاهم

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ح ص ب ) ( ٧٤ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٤٨ / ٧ )

(٣) - القاموس المحيط ( ١٢٨ / ٣ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٠ / ٨ / ٢٥٢ )

(٥) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

على صدقهم ، أما المبدلون الذين نقضوا عهدهم - وهم المنافقون - فإن الله سيعذبهم إن شاء أو يتوب عليهم . (١)

عرفنا من قبل أن اللف هو قوله تعالى : ( ﴿قُلْ إِنَّمَا مَنَعَ النَّبِيُّ أَن يَسْمَعَ وَاذُنًا لَّهُ بَلَغًا لَّكُم بَلَاغًا لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ ) والنشر قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿قُلْ إِنَّمَا مَنَعَ النَّبِيُّ أَن يَسْمَعَ وَاذُنًا لَّهُ بَلَغًا لَّكُم بَلَاغًا لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ) ثم قال : ( ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ ) .

المفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( ﴿مَنْعًا﴾ ) و ( ﴿قُلْ﴾ ) وتفصيلها كالتالي :

النحب في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾ ) النذر والعهد ، تقول : نحبته ، أنحبته ( بالضم ) . (٢) والمقصود : من المؤمنين من وفى بما عاهد عليه من الجهاد . (٣) وقال ابن عباس : النحب هو الموت على ما عاهدوا الله عليه . (٤) وفي هذه الآية استعارة سأبينها في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله . واللام في قوله تعالى : ( ﴿قُلْ إِنَّمَا مَنَعَ النَّبِيُّ أَن يَسْمَعَ وَاذُنًا لَّهُ بَلَغًا لَّكُم بَلَاغًا لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ) للتعليل . (٥)

### ٨ - قال تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا مَنَعَ النَّبِيُّ أَن يَسْمَعَ وَاذُنًا لَّهُ بَلَغًا لَّكُم بَلَاغًا لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٦)

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ )

(٢) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ١٥٦ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )

(٤) - انظر : الدر المنثور ( ١٢ / ١٠ )

(٥) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢١ / ١٧٣ )

(٦) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )



٩ - قال تعالى :

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 " أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ "   
 ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 (١) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾

يذكر الله تعالى في هذه الآيات ندم الكافرين يوم القيامة على تفريطهم في حق الله ، ثم يذكر أمنياتهم ، فيتمنون لو اهدوا في الدنيا حتى يسلموا من العقاب ، أو أنهم رجعوا إلى الدنيا فيحسنون في الأعمال ، ثم يجيبهم الله بالرفض لهذه الأمنيات ، لأنهم في الدنيا عندما جاءتهم الآيات كذبوا بها ، واستكبروا عن اتباعها ، وكفروا بها ، فسؤال الرد إلى الدنيا نوع عبث . (٢)

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات جاء مفصلاً في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 ( ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ )  
 وقوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ ، فقال تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 وهذا يقابل قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 وهذا يقابل قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 وهذا يقابل قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ و ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ و ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ و ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾ و ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ آلِهَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ ۖ تَتَوَكَّلُ عَلَى الْآلِهَةِ إِن تَكْفُرْ ۚ﴾  
 وبيانها كالتالي:

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)

(٢) - انظر : تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢ / ٥٣٨ - ٥٣٩)



في قوله تعالى : ( Aqāḥ bā ) من قوله : ( 'Ī MŪṢĪ ṢB 4Ĥā 4ĤĪḌṢf Ṣ ḤR Aqāḥ bā )

حذف ( لا ) النافية بعد ( أن ) ، والتقدير : لئلا تقول نفس . (١)

ونكرت نفس في قوله : ( Ṣ ḤR ) للتكثير ، (٢) وقيل : نكرت ؛ لأن المراد بها بعض الأنفس ، وهي نفس الكافر ، ويجوز أن يراد نفس متميزة من الأنفس ، (٣) وقيل : تنكير نفس للنوعية ، أي أن يقول صنف من النفوس وهي نفوس المشركين ، أما قوله تعالى : ( 4Ĥā 4ĤĪḌṢf ) فتعدية الحسرة بحرف الاستعلاء ( على ) كما هو الغالب فيها ، للدلالة على تمكن التحسر منهم على تفريطهم في جنب الله . (٤)

( ما ) في قوله : ( MŪṢĪ ṢB ) مصدرية ، ( إن ) في قوله : ( ūṭĪ ḡṢĪ Ū9 MZā bĪr )  
المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و ( لو ) في قوله : ( ḡṢĪ ' Ḳ Ḍ Ḥ ) للتمييز . (٥)

أما قوله : ( oṢĪ ) ( الكرة ) المرة ، والجمع الكرات . (٦)

( ' ḤV ) في قوله : ( ÓĒf#ā y7ḏāw Ḥ% 4ḤV ) حرف جواب لمنفي أو لداخل عليه همزة التقرير ، يقول أبو حيان : ( ولما كان قوله : ( ÓĪ1%oḍ ©\$Ḍ Ḥ Ḥ ) وجوابه متضمناً نفي الهداية ، كأنه قال : ما هداي الله ، ف قيل له : ( ÓĒf#ā y7ḏāw Ḥ% 4ḤV ) مرشدة لك ( MōṣṢā ) . (٧) قال ابن عطية : وقوله : ( ' ḤV ) جواب لنفي مقدر ، ... وحق ( بلى ) أن تجيء بعد نفي عليه تقرير . (٨) و ( %%) حرف تحقيق .

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ١٢٩ / ٧ )

( ٢ ) - انظر : فتح القدير ( ٦٦١ / ٤ )

( ٣ ) - انظر : الكشف ( ٩٤٤ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٥ / ٢٤ / ٩ )

( ٥ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ - ١٨ )

( ٦ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك ر ر ) ( ٢٦٨ )

( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤١٨ / ٧ )

( ٨ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ٥٣٨ / ٤ )





والباء في قوله : ( ٱلْأَرْضَ ) و ( ٱلْمَلَأَهَا ) للملابسة ، أي : هو أشد علماً ملابساً لمن ضل عن سبيله ، أي : ملابساً لحال هذا المقام ، واللام في قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) " ) للتعليل ، ويجوز أن يكون قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) متعلقاً بما في الخبر من معنى الكون المقدر في الجار والمجرور المخبر به عنه في قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) ، فجعل الجزاء علة لثبوت ملك الله لما في السموات والأرض ، ويجوز أن يتعلق بقوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) أي من خصائص علمه أن يكون علمه مرتباً عليه الجزاء . (١)

وقال أبو حيان : ( اللام في ( ٱلْمَلَأَهَا ) متعلقة بما دل عليه معنى الملك ، أي يضل ويهدي ليجزي ، وقيل بقوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) و ( ٱلْمَلَأَهَا ) . (٢)

## ١٢ - قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَىٰ بَيْتِ رَبِّكَ ؕ بِيْتِهِ يُصَلُّونَ ۚ لَوْلَا آلُ بَيْتِهِ لَخَبِثَ الْبَيْتُ وَلَٰكِن جَعَلْنَا آلَ بَيْتِهِ لِيُذَكَّرَ بِهِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ . (٣)

يخبر تعالى بأن له عموم ملك السموات والأرض ، وأنه هو الذي يحيي ويميت ، وهو قادر على فعل أي شيء يريد ، ثم ذكر بعض صفاته سبحانه فهو الأول الذي ليس قبله

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٩ - ١٢٠ )

(٢) - البحر المحيط ( ٨ / ١٦٢ )

(٣) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )

شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقدار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع على خلقه أينما كانوا ، بصير بما يعملون . (١)

عرفنا من قبل أن في هذه الآيات لفاً متعدداً هو قوله تعالى : ( ٱفۡلَوۡكُ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) وقوله : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡنَّشۡرِ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) ثم قال سبحانه : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) و ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) وتفصيلها كالاتي :

( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) استئناف ، لبيان أن ملكه دائم في عموم الأزمان وكل الأحوال ، وضمير ( ٱلۡقَدَرِ ) ليس ضمير فصل ، ولكنه ضمير يعبر عن اسم الجلالة ، ولو جعلته ضمير فصل لكانت أوصاف ( الأول والآخر والظاهر والباطن ) أخبار عن ضمير ( ٱلۡقَدَرِ ) الذي جاء في الآية الأولى من هذه السورة ، وهي قوله تعالى : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) . (٢)

تعالى : ( ٱلۡقَدَرِ ۙ ءَآءَ ٱلۡقَدَرِ ) . (٣)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٨٠٩ - ٨١٠ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٩ )

( ٣ ) - سورة الحديد ( ١ )



يتحدث الله تعالى في هذا المقطع عن دلائل أكبر وأعظم من الإنسان وخلقته ، دلائل تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فابتدأ بخلق الأرض وتذليلها للناس ، وتسخيرها لهم للسير عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم انتقل إلى تخويفهم وتهديدهم بأن خالق الأرض وما فيها قادر أن يترل عقابه على من عصاه ، ثم ذكر لهم بعض الدلائل على ربوبيته ، مثل الطيور وطريقة طيرانها ، فإن من نظر فيها وتأمل ، دلته على قدرة الله ، ثم ونجهم بأميرين : هل جنودكم ينصرونكم من دون الرحمن إذا تخلى عنكم ؟ ثم لو أمسك عنكم الرزق ، فمن يرزقكم ؟ ثم ضرب لهم مثلاً : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتوٍ ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ . (١)

ذكرنا من قبل أن اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B&S) ) أي في الأرض ، وقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) " %Q\$#k »d ` B& ) ثم قال : ( BÈGÓB P`VÁ 4HÈ \$AË™ ÓÁ df ` B& # %oelk yingó r 4HÈ \$%BÁ ÓÁ df ` yú& ) وهذا يقابل قوله : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B&S) ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( wq&E ) و ( qà y9&# ) و ( òB& ) و ( #k »pl ) و ( /a%á&f ) و ( #qÚ© ) و ( ÓÁ df ` B& ) و ( \$AË™ ) وتفصيلها كالتالي :  
قال تعالى : ( wq&E ) الذلول : على وزن فعول ، للمبالغة ، من ذلك تقول : دابة ذلول بينة الذل ، ورجل ذليل بين الذل . (٢) و الذلول : المنقاد الذي يذل لك ، والمصدر الذل وهو اللين والانقياد . (٣)

والتعريف في قوله : ( qà y9&# ) للجنس ، فيعم كل نشور . (٤)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

( ٢ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٢٩٥ )

( ٣ ) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨ / ٢٠٥ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣٢ )





في هذه الآيات يأمر الله تعالى الإنسان بالنظر إلى طعامه الذي يعيش به ، كيف دبر الله أمره ؟ فالله سبحانه هو من صب الماء ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب والقضب ، والزيتون والنخل ، والحدايق الكثيفة الأشجار ، والفاكهة ، والأب - الكلاً - ، كل هذا لأجل أن يتمتع الإنسان والدواب والأنعام بهذا الطعام . (١)

عرفنا من قبل أن الله تعالى ذكر في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) ( pgZ»sir ) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) ( \$/ar ) وهذا طعام الأنعام ، وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : ( ö / 3P\$%GB ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) وقوله : ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) وقوله : ( pgZ»sir ) أي هذه الأصناف للبشر ، ثم قال : ( ÇBÜ»pRË r ) وهذا يناسب قوله : ( \$YÖ%ar ) وقوله : ( \$/ar ) أي هذه الأصناف للأنعام .

المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$YÖ%ar ) ( xaur ) ( xaur , f#%ohr ) و ( \$/au ) وبيانها كالآتي :

قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) القضب أصله : القطع ، ويطلق على الرطبة . (٢) و المقصود بالقضب في الآية : القت الرطب ، سمي بذلك لأنه يقضب في كل الأيام ، أي : يقطع ، وقيل : هو العلف للدواب ، وقوله : ( xaur ) جمع نخلة . (٣) وفي الجمع دلالة على التعظيم والتكثير .

( ١ ) - انظر : الكشاف ( ١١٨٠ - ١١٨١ )

( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ق ض ب ) ( ٢٥٥ )

( ٣ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

أما قوله : ( \$t, f%o%h ) ( , f%o%h ) جمع حديقة ، ( \$t ) الغلب : جمع غلباء وهي مؤنث الأغب ، وهو غليظ الرقبة ، يوصف به الإنسان والبعير ، وخصت الحقائق بالذكر : لأنها مواضع التتره ، ولأنها تجمع أصنافاً من الأشجار . (١) وجاء في مختار الصحاح : ( حديقة غلباء : بوزن حمراء ، أي ملتفة ) . (٢)

وفي التعبير بقوله : ( \$t ) دلالة على ضخامة الحقائق ، وتزاحم أشجارها .

وقوله : ( \$/f%r ) ( الأب ) هو الكأ والمرعى الذي لم يزرعه الناس ، مما يأكله الدواب والأنعام . (٣)

#### ١٥ - قال تعالى :

اَءَمْرًا لِّمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَأْذِنَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ يُقْرَبَ الْحَدِيثَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَفَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْكَافِرِ

(٤) اَءَمْرًا لِّمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَأْذِنَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ يُقْرَبَ الْحَدِيثَ

يقسم تعالى في بداية السورة بالضحى ، وبالليل إذا سجي وأظلم ، بأنه ما ترك نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم منذ أن اعتنى به ، وما أبغضه منذ أن أحبه ، ثم يذكر له أن المستقبل أفضل من الماضي ، وأن الله سوف يعطيه حتى يرضى ، ثم امتن الله على نبيه بأشياء ، فقال

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ١٣٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ب ) ( ٢٢٨ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

(٤) - سورة الضحى ( ١ - ١١ )





أما قوله : (  $\text{OSKÖÖ} \text{ } \text{\$Bf}\text{\$i}$  ) (  $\text{\$Bf}\text{\$i}$  ) الفاء فصيحة ، أما : تفيد شرطاً مقدراً ، تقديره :

مهما يكن من شيء . وقرن جوابها بالفاء في قوله : (  $\text{egp}\text{\$} \text{ } \text{\$i}$  ) . والتعريف في قوله :

(  $\text{\$f}\text{\$i} \text{ } \text{\$B}\text{\$r}$  ) للجنس ، فيعم كل سائل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠١ )

## الفصل الثالث :

اللف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثاني :  
التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في المقطع أو السورة ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .

والجمل التي سيتناولها هذا المبحث هي الجمل التي فيها تراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه ، وسأكتفي في هذا المبحث بالجمل التي فيها تراكيب والتي جاءت في سياق المقطع أو السورة ، أما الجمل التي فيها مفردات تتعلق باللف والنشر فتطرقت لها في المبحث السابق ، أما الجمل التي فيها تصوير وتحسين فستأتي في المبحث القادم .

١ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ سَمَاءً مُنْقَطِعَةً فَهُمْ يَأْتُونَ بِهِ ظُلْمًا﴾ (١)

عرفنا من قبل أن الف جاء في قوله: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ،

فقال تعالى : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .  
وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذا المقطع نجد أن جملة الف والنشر جاءت خبرية ،  
حيث أفادت خبراً مهماً ، وهو بيان كيفية الصلاة في حال الخوف .

وفي موضع النشر في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إيجاز حذف ، لأن عامل ( رجالاً )  
محذوف والتقدير : فصلوا رجالاً أو ركباناً ، ويجسن أن يقدر من لفظ الأول ، أي فحافظوا  
عليها رجالاً أو ركباناً . (٢)

واشتملت هاتان الآيتان على ثلاث جمل إنشائية طلبية فيها أمر ، هي قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾)

(﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وجاءت هذه الأوامر بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب .

وفي قوله تعالى: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إطناب مفيد ، حيث  
ذكر الخاص بعد العام ، وذلك اهتماماً بشأن الخاص وتنبهياً على فضله ، فالصلاة الوسطى  
داخلة في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) ولكنها ذكرت وأفردت اهتماماً بها . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٢ / ٢٥٢)

(٣) - انظر : البلاغة فنونها وأفناها ، علم المعاني (٤٨٦)



٢ - قال تعالى :

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَهُ الْكَلِمَٰتُ الْيُسْرَىٰ ۗ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ فَلَهُ الْكَلِمَٰتُ الْهَارَىٰ ۗ﴾<sup>(١)</sup>

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْهُدَىٰ...﴾ )

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

وبالنظر في تراكيب هذا المقطع نجد أن شاهد اللف في هذا المقطع مكون من جمل إنشائية

طلبية بصيغة فعل الأمر ، وهي قوله : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ ) وقوله : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ ) وقوله : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ )

وهذه الأوامر جاءت بصيغ الأمر الدالة على الدعاء .

أما شاهد النشر وهو قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ )

فهو جملة خبرية أفادت خبراً من عند الله ، وهو استجابته لدعاء المؤمنين .

وفي قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الضَّلَٰلَةِ...﴾ ) قصر إضافي للرد على من قد يتوهم

أنهم قالوا أقوالاً تنبئ عن الجزع ، وفي هذا القصر تعريض بالذين جزعوا من ضعفاء

المسلمين.<sup>(٢)</sup>

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١٢٠)

وفي قوله تعالى : ( رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمَتِكَ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ ) المقصود بالإسراف هنا الكبائر من الذنوب ، (١)  
 فعطف الإسراف على الذنوب مع أنه منها من عطف الخاص على العام ، للاهتمام بطلب  
 غفرانه ، ففيه إطناب مفيد . (٢)

أما قوله تعالى : ( اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ ) تذييل مقرر لما قبله ، فعندما ذكر تعالى  
 استجابته لدعاء المؤمنين وأنه آتاهم الثواب الحسن ، عقب بقوله : ( اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ )  
 تأكيداً للثواب الحسن الذي آتاه المؤمنين ، وفي هذه الجملة وضع الظاهر موضع المضمرة ،  
 إيذاناً بأن ما حكى عنهم كان من باب الإحسان . (٣)

### ٣ - قال تعالى في سورة يوسف :

(٤) اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 - وقال تعالى :

اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 (٥) اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 - وقال تعالى في سورة الرعد :

اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ  
 (٦) اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ اِنۡ مِّنۡ ذَنۡبٍ اِلَّا اَعۡزَمۡتَ عَلَيَّ

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٨١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٤ / ١٢٠ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٢ / ٤ / ٨٦ )

(٤) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٥) - سورة يوسف ( ١١١ )

(٦) - سورة الرعد ( ١ - ٣ )

عرفنا من قبل أن اللف جاء في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُرْفَعُ مَعَهُ وَإِسْمَاعِيلُ يُحْمَلُ مَلْفًا وَمَا يَخْتَصِمُونَ) وقوله: (وَلَمَّا كَمُلْنَا مِنْهُ نَتَحَفَّظُ لَكُمْ الْبَيْتَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجُبٌ مُّوْضِعًا وَمَلِكُكُمْ يَحْيَىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ وَاللَّهُ يُدْعَىٰ بِاسْمِهِ فَسَبِّحُوا لَهُ بَلَدًا لَمُتًا) ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال: (إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ أَحَدًا وَلَا تَسْفِكُ وُجُوهًا) وهذا يقابل قوله: (وَلَمَّا كَمُلْنَا مِنْهُ نَتَحَفَّظُ لَكُمْ الْبَيْتَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجُبٌ مُّوْضِعًا وَمَلِكُكُمْ يَحْيَىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ وَاللَّهُ يُدْعَىٰ بِاسْمِهِ فَسَبِّحُوا لَهُ بَلَدًا لَمُتًا) ثم قال تعالى: (وَلَمَّا كَمُلْنَا مِنْهُ نَتَحَفَّظُ لَكُمْ الْبَيْتَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجُبٌ مُّوْضِعًا وَمَلِكُكُمْ يَحْيَىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ وَاللَّهُ يُدْعَىٰ بِاسْمِهِ فَسَبِّحُوا لَهُ بَلَدًا لَمُتًا) وهذا يقابل قوله: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُرْفَعُ مَعَهُ وَإِسْمَاعِيلُ يُحْمَلُ مَلْفًا وَمَا يَخْتَصِمُونَ).

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف التي جاءت في قوله: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُرْفَعُ مَعَهُ وَإِسْمَاعِيلُ يُحْمَلُ مَلْفًا وَمَا يَخْتَصِمُونَ) وقوله: (وَلَمَّا كَمُلْنَا مِنْهُ نَتَحَفَّظُ لَكُمْ الْبَيْتَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجُبٌ مُّوْضِعًا وَمَلِكُكُمْ يَحْيَىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ وَاللَّهُ يُدْعَىٰ بِاسْمِهِ فَسَبِّحُوا لَهُ بَلَدًا لَمُتًا) فيها خبرية ، أفادت أخباراً ، فيها ذكر لبعض آيات الله الظاهرة للعباد .

أما النشر في قوله تعالى: (إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ أَحَدًا وَلَا تَسْفِكُ وُجُوهًا) فهو جملة خبرية ، فيها بيان لفضل القرآن الكريم ، أما قوله تعالى: (وَلَمَّا كَمُلْنَا مِنْهُ نَتَحَفَّظُ لَكُمْ الْبَيْتَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجُبٌ مُّوْضِعًا وَمَلِكُكُمْ يَحْيَىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ وَاللَّهُ يُدْعَىٰ بِاسْمِهِ فَسَبِّحُوا لَهُ بَلَدًا لَمُتًا) فهو مكون من جمل خبرية أفادت أخباراً فيها ذكر لبعض آيات الله التي تكون في السموات والأرض .

أما قوله تعالى: (إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ أَحَدًا وَلَا تَسْفِكُ وُجُوهًا) إظهار في مقام الإضمار ، لأن هذه الجملة عطفت على قوله: (إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ أَحَدًا وَلَا تَسْفِكُ وُجُوهًا) ففيه إطناب مفيد ، وأخبر تعالى عن الذي أنزل بأنه الحق بصيغة القصر ، أي لا حق غيره ، فالقصر إضافي بالنسبة لكتب معلومة ، أو حقيقي ادعائي مبالغة لعدم الاعتداد بغيره من الكتب السابقة ، أي هو الحق الكامل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ٧٨)

أما قوله تعالى : ( مَآءٌ مَّيِّسٌ لِّسَوَآءِ آيَاتِنَا ) ففيه فصل بين قوله : ( مَآءٌ مَّيِّسٌ لِّسَوَآءِ آيَاتِنَا ) وقوله : ( مَآءٌ مَّيِّسٌ لِّسَوَآءِ آيَاتِنَا ) لأن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى ، لأن تفصيل الآيات جزء من تدبير الأمر . فبينهما كمال اتصال . (١)

وفي قوله تعالى : ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ فَوَضَّعْنَاهَا حَتَّىٰ إِذَا رَوَاهَا الْجِبَالُ وَسَوَّىٰهَا لَأَنذَرْنَاهَا يُخْرَجُونَ ) حذف فقوله : ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) أي جبلاً رواسي ، فحذف الموصوف ، وقال تعالى : ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) فوصف الزوجين باثنين ، تأكيداً ، وتحقيقاً للامتنان . (٢)

حذف المسند إليه في مواطن عديدة في هذه الآيات فحذف في قوله : ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) و ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) و ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) و ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) و ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) و ( وَمِنَ الْجِبَالِ رَوَاسِيٌ ) معلوماً للسامع .

٤ - قال تعالى :

لَقَدْ أَنذَرْنَاكَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ وَلَٰكِن كَانَ أَكْثَرُكَ قَوْمًا مُّكَذِّبِينَ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ أَنذَرْنَاكَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ وَلَٰكِن كَانَ أَكْثَرُكَ قَوْمًا مُّكَذِّبِينَ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ أَنذَرْنَاكَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ وَلَٰكِن كَانَ أَكْثَرُكَ قَوْمًا مُّكَذِّبِينَ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ أَنذَرْنَاكَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ وَلَٰكِن كَانَ أَكْثَرُكَ قَوْمًا مُّكَذِّبِينَ ﴿١٠٠﴾

(٣) \* لَقَدْ أَنذَرْنَاكَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ وَلَٰكِن كَانَ أَكْثَرُكَ قَوْمًا مُّكَذِّبِينَ ﴿١٠٠﴾

(١) - انظر : البلاغة فنونها وأفعالها ، علم المعاني ( ٤٠٩ )  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ - ٨٢ - ٨٤ )  
 (٣) - سورة الحجر ( ٤٢ - ٥٠ )

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{U}i\text{f}\text{b}\text{b}\text{z} \text{B} \text{y}7 \text{p}7? \text{S}\text{C}\text{B} \text{z}\text{v}\text{f}$ )  
ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{A}q\text{š}\text{ar} \text{M}\text{z}\text{y} \text{ ' } \hat{\text{i}} \text{U}\text{ü}\text{f}\text{G}\text{B}\text{z}$ ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{D}\text{š}\text{m}\text{S}\text{S}\text{a}\text{q}\text{b}\text{S}\text{R}\text{R} \text{p}\text{t}\text{ö} \text{ü} \text{S}\text{š}\text{ä} \text{ö}\text{r}$ )  
وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{D}\text{š}\text{v}\text{f} \text{S}\text{ü} \text{#k} \text{p}\text{ö}\text{d} \text{ ' } \hat{\text{i}}\text{#k} \text{ä} \text{b}\text{r}$ ) وهذا جزاء الغاوين .  
وبالنظر في تراكيب شاهد اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف جمل خبرية ،  
أفادت خبراً وهو تقسيم الناس لفريقين ، متقين وغاوين .  
أما النشر في قوله تعالى : (  $\text{q}\text{è} \text{ ' } \hat{\text{i}}\text{#k} \text{ä} \text{b}\text{r} \text{ Ç}\text{I}\text{E} \text{D}\text{š}\text{m}\text{S}\text{S}\text{a}\text{q}\text{b}\text{S}\text{R}\text{R} \text{p}\text{t}\text{ö} \text{ü} \text{S}\text{š}\text{ä} \text{×}\text{R}$ )  
فحملته إنشائية ، بدئت بفعل الأمر (  $\text{×}\text{R}$ ) الدال على الأمر الصريح .  
في قوله تعالى : (  $\text{S}\text{š}\text{ä} \text{b}$ ) "  $\text{U}\text{ü}\text{B} \text{N}\text{z}\text{ä} \text{y}7 \text{S} \text{š}$  " تأكيد بـ ( إن ) ، وكذلك في  
قوله : (  $\text{U}\text{ü}\text{h}\text{d} \text{N}\text{ä}\text{q}\text{u} \text{t}\text{ö}\text{y} \text{b}\text{r}$ ) بالإضافة إلى اللام في قوله : (  $\text{N}\text{ä}\text{q}\text{u}$ ) ،  
وجاء الكلام مؤكداً بسبب قسم إبليس وتأكيدده على إغواء الناس في الأرض ، فجاء الجواب  
مؤكداً ليزيل ما جاء في تأكيد مقولة إبليس .  
أما قوله : (  $\text{A}q\text{š}\text{ar} \text{M}\text{z}\text{y} \text{ ' } \hat{\text{i}} \text{U}\text{ü}\text{f}\text{G}\text{B}\text{z}$ ) ففيه تأكيد بحرف التوكيد (  $\text{C}$ ) .

(  $\text{U}\text{ü}\text{Z}\text{B}\text{#}\text{ä} \text{Q}\text{#}\text{I} \text{S}\text{p}\text{q}\text{z} \text{S}\text{š}$ ) (  $\text{S}\text{p}\text{q}\text{z} \text{S}\text{š}$ ) أمر من الله للمتقين بدخول الجنة ، (١) وهو  
أمر يحمل معنى التكريم للمتقين ، وفي الآية كلام محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني (٧ / ١٤ / ٥٧)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (٣ / ٣٦٣)

4#) @A'du ' I\$| 9 BkUzf V#r " I 1|1 B<A'fir CIE E'qfE S# b# S% & p# E u IAS% a  
 N#pB SR) (\$Vf)fsk7 \$pD\$S (Zx IAS% CIE E'qfE b# S% I si E RE Y#A N#r CIE br#p  
 OIv \$ZpB @A'd b# CIE UuU#E S u AqB'u SR) Iwq#s s q#e'u \$k'Uu CIE Iq#Ug#p B  
 y7 G#e'si M#e'sir CIE UuZ#A B H#A oB \$ZS'u MW69#r #%<9#r \$ZS'u y7 H#R O9# IAS% CIE E'f#A#o J  
 B I#y'si CIE U I#Z#9\$z B B#r #E) \$g#e'si IAS% CIE s i f#y»3#S#E B MR#r M#e'si O#S  
 \$I]B# p#e#r y7 E#r CIE Uu#f#E S B OI#y#\_r \$V#A#n ' h ' k|=p#s N#B#A \$#9 N#ZB  
 (1) a CIE E'f#A#o J OIv E I%7#A b# Y#A

عرفنا من قبل أن الف جاء في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( IAS% )  
 وهذه جملة خبرية أفادت خبراً وهو خوف موسى من  
 التكذيب، وقوله: ( br#p 4#) @A'du ) وهذه جملة إنشائية بصيغة الأمر الدال على الدعاء،  
 ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$Vf)fsk7 \$pD\$S ) وهذه جملة إنشائية طلبية بصيغة فعل  
 الأمر الدال على الأمر الصريح ، ثم قال تعالى : ( Iq#Ug#p B N#pB SR) ) وهذه جملة خبرية  
 أفادت خبراً وهو معية الله لموسى وهارون .

**والموضع الثاني :** جاء في قوله تعالى : ( B H#A oB \$ZS'u MW69#r #%<9#r \$ZS'u y7 H#R O9# IAS% )  
 وقوله تعالى : ( UuZ#A' ) ( UuZ#A' M#e'sir ) ( y7 G#e'si M#e'sir ) ( s i f#y»3#S#E B MR#r M#e'si O#S ) واللف  
 مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو امتنان فرعون على موسى بتربيته في صغره ،  
 وتذكيره بقتله القبطي ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( I B B#r #E) \$g#e'si IAS% )  
 وقال تعالى : ( CIE U I#Z#9\$ ) ( CIE U I#Z#9\$ ) ( \$I]B# p#e#r y7 E#r ) والنشر  
 مكون من جمل خبرية ، أفادت خبراً ، وهو رد موسى على فرعون وتفنيدته لمزاعمه .

( ١ ) - سورة الشعراء ( ١٢ - ٢٢ )

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد الف والنشر في هذا المقطع نجد أن في قوله :  
 ( brāp 4r @Ā'dā ) إيجاز حذف ، وقدره الزمخشري بقوله : ( أرسل إليه جبرائيل  
 واجعله نبياً وأزرنى به ، واشدد به عضدي ، وهذا كلام مختصر .. وقد أحسن في الاختصار  
 حيث قال : فأرسل إلى هارون ، فجاء بما يتضمن معنى الاستنباء . )<sup>(١)</sup>

وفي قوله : ( Ēqēḏr b# \$% ſā @RE 4rā Nbr ) حذف ، أي تبعة ذنب وهي قود  
 القتل ، فحذف المضاف ، أو سمى تبعة الذنب ذنباً كما سمى جزاء السيئة سيئة .<sup>(٢)</sup>  
 وفي قوله تعالى : ( #%<ŋr \$ZŠū y7ĥr@9% A\$% ) حذف ، والتقدير : فأتيا فرعون فقلا له  
 ما أمرا به ، فأخذ فرعون يستحقر موسى ، ويقول له : ألم نربك فينا وليداً .<sup>(٣)</sup> والاستفهام  
 في قوله : ( y7ĥr@9% ) تقرير .<sup>(٤)</sup>

أما قوله : ( N3ZB NĠyā ) أي فراراً مبتدئاً منكم ، لأنهم سبب فراره ، وهو بتقدير  
 مضاف ، أي من خوفكم ، أما قوله : ( ſl%7ā @ ) قيل : يجوز أن يكون في محل نصب  
 على نزع الخافض وهو لام التعليل ، والتقدير : لأن عبدت بني إسرائيل ، وقيل : في الكلام  
 استفهام بحذف الهمزة ، وهو استفهام إنكار .<sup>(٥)</sup>

حذف المسند في مواضع عديدة في هذه الآيات ، فحذف في قوله : ( Ē || A\$% ) أي قال  
 موسى ، وفي قوله : ( x x A\$% ) أي قال الله : كلا ، وفي قوله : ( y7ĥr@9% A\$% ) أي قال  
 فرعون ، وفي قوله : ( \$gēpā A\$% ) أي قال موسى : فعلتها ، وحذف للعلم به من سياق  
 الآيات .

( ١ ) - الكشاف ( ٧٥٦ )

( ٢ ) - انظر : المصدر السابق ( ٧٥٦ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ١٠ / ٧ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١١ / ١٩ / ٨ )

( ٥ ) - انظر : المصدر السابق ( ١١٥ / ١٩ / ٨ )

٦ - قال تعالى :

نذير لهم (سورة العنكبوت ٣٨)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$

(١)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$

عرفنا من قبل أن الله تعالى جمع في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم (سورة العنكبوت ٣٨) و (سورة العنكبوت ٣٨) و  
 (سورة العنكبوت ٣٨) و (سورة العنكبوت ٣٨) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل  
 واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : (سورة العنكبوت ٣٨)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$   
 (سورة العنكبوت ٣٨) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : (سورة العنكبوت ٣٨)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$  وهذا  
 عذاب قوم ثمود ، ثم قال : (سورة العنكبوت ٣٨)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$  وهذا عذاب قارون ،  
 ثم قال : (سورة العنكبوت ٣٨)  $\text{نذير لهم} \text{ (سورة العنكبوت ٣٨)}$  وهذا عذاب فرعون وهامان .

وبالنظر في تراكيب شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف والنشر جاءت مكونة من جمل  
 خبرية ، وهذه الجمل الخبرية أخبرت عن الأمم السابقة وما حصل لهم من العذاب ، والغرض  
 البلاغي من هذا الخبر هو التهديد والترهيب من سلوك مسلكهم .

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)





وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية أفادت خبراً ، وهو تقسيم الناس إلى فئتين ، مؤمنين مصدقين ، ومنافقين ، وجمل النشر كذلك خبرية ، بينت جزاء كل فئة من الفئات المذكورة في اللف .

في قوله تعالى : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) إظهار في موضع الإضمار ، أظهر اسم الجلالة في مقام الإضمار للدلالة على عظمة الجزاء . (١)

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) للعلم به ولتقدمه في الكلام ، وفي قوله تعالى : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) تأكيد بالمؤكد ( إِنَّ ) للاهتمام بالخبر .

وفي قوله تعالى : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه ، وذلك للاهتمام بالمسند ، والتشويق للمسند إليه .

#### ٨ - قال تعالى :

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ )

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ )

(٢) ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ )

عرفنا من قبل أن هذا المقطع جاء بذكر فريقين على أسلوب اللف والنشر ، الأول في قوله

تعالى : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) والثاني في قوله : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ )

( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) وهو يناسب الذين

كفروا ، ثم قال : ( ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ) وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف والنشر جاءت جملاً خبرية ، وقد أفادت الجمل الخبرية أخباراً ، فذكرت حال المؤمنين والكافرين ، ثم بينت عاقبة كل فريق .

في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنصَبُوا آذَانَ الْيَهُودِ ﴾ (١) بأن الذين لم يكونوا من حزب الشيطان قد فازوا بالخيرات . (٢) وحزب الشيطان ورد ذكره في الآية السابقة لهذه الآية ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ سَتَجِدُنَا غَنِيًّا ﴾ (٣)

أما قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾ (٤) فهو جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، والنهي موجه للرسول - صلى الله عليه وسلم - تسلية له بالألا تذهب نفسه حسرات على الكافرين الضالين ، ومفهوم النهي أمره تعالى بالإعراض عنهم ، وألا يحزن أسفاً عليهم . (٤)

### ٩ - قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾ (٥)  
 ﴿ وَاللَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ سَتَجِدُنَا غَنِيًّا ﴾ (٦)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْعَلُ لَهُمْ جَنَّاتٍ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٧)  
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنصَبُوا آذَانَ الْيَهُودِ ﴾ (٨)

- (١) - (التميم : هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة . (الإيضاح : ١٩٨) .
- (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٢ / ٩ / ٢٦٢ )
- (٣) - سورة فاطر ( ٦ )
- (٤) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٤٣٠ )
- (٥) - سورة الزمر ( ٥٦ - ٥٩ )

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات جاء مفصلاً في قوله : ( 4A16Bf S QOR Aqà8 b8 )  
 : وقوله : ( Ó1%0d ©\$ž & q8 Aqà8 88 ) و قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS\$ \$B 4A16Bf S QOR Aqà8 b8 )  
 فقال تعالى ، فقال تعالى : ( MÖ3\$ ÖÉf#ä y7 211% 5% 4A16Bf S QOR Aqà8 b8 )  
 وهذا يقابل قوله : ( Ó1%0d ©\$ž & q8 Aqà8 88 ) ثم قال : ( Nž0G0M8 ) وهذا  
 يقابل قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS\$ \$B 4A16Bf S QOR Aqà8 b8 ) ثم قال : ( MYär )  
 وهذا يقابل قوله : ( Ü1fj»S08E B ) .

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن موضع اللف في قوله تعالى : ( b8 )  
 جاء جملة إنشائية طلبية ، جاءت بأسلوب النداء المفيد للتوجع والتحسر ، أما قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS\$ \$B 4A16Bf S QOR Aqà8 b8 )  
 فهو جملة إنشائية طلبية بأسلوب التمني .

في قوله تعالى : ( k \$É ZL 'î ) حذف ، والتقدير : في جنب طاعة الله ، ففيه حذف  
 المضاف . (١)

وحذف المسند إليه في قوله : ( Ó1%0d ©\$ž & q8 Aqà8 88 ) و ( Ü1fj»S08E B )  
 والتقدير : نفس ، وحذف المسند إليه لتقدم ما يدل عليه في الكلام .

أما قوله تعالى : ( 2S2 'kž & q8 ) فهو جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب التمني ،  
 و ( q8 ) فيه للتمني ، وانتصب ( c qä1s ) على جواب التمني . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ٧ / ٤١٨ )

١٠ - قال تعالى :

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ وَكَانَ ظُهُورُهُنَّ كَالسَّمَاءِ كَافَّةً ۖ وَكَانَ وَجْهَ رَبِّكَ مُتَوَلِّئًا﴾ (١)

عرفنا من قبل أن اللف جاء في قوله : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ أي القرآن ، وقوله : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ أي ليلة القدر ، ثم ذكر النشر ، فقال : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ ، وهذا يرجع إلى القرآن ، ثم قال : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ وهذا يرجع إلى ليلة القدر .

وبالنظر في تراكيب هذا المقطع نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ جاءت خبرية ، فقد أفادت خبراً ، وهو إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر ، وفيها مدح للقرآن الكريم وتعظيم له ، وجملة النشر في قوله تعالى : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ جملة خبرية ، أفادت خبراً ، وهو أن القرآن أنزل للإنذار ، وأن ليلة القدر هي الليلة التي تفصل فيها الأمور الحكيمة .

في قوله تعالى : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ أسلوب قسم ، الواو : حرف القسم ، وأقسم تعالى بالكتاب المبين ، وهو القرآن ، وجواب القسم ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ وقيل : يمكن أن يكون الجواب ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ (٢)

حذف المسند إليه في قوله تعالى : ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ ، وتقدم الجار والمجرور ﴿إِذْ فَتَرَتِ السَّمَوَاتُ﴾ على الفعل ﴿فَتَرَتِ﴾ للاهتمام به .

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (٥ / ٦٨) - البحر المحيط (٨ / ٣٣) - إرشاد العقل السليم (٨ / ٥٨)

١١- قال تعالى :

لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ الْفِتْنَةَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ  
 وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهْفًا بِمَا تُكْفِرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا تَتَّقُونَ (١) أَفَلَا تَتَّقُونَ

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذه الآيات جاء في قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ )  
 وقوله : ( أَفَلَا تَتَّقُونَ ) ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ )  
 وهذا يناسب قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) ، وقال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ )  
 وهذا يناسب قوله : ( أَفَلَا تَتَّقُونَ ) .

وبالنظر في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن شاهد اللف مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو أن الله وحده العالم بالضال والمهتدي من الناس ، وموضع النشر مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو بيان عاقبة المهتدين المحسنين ، وعاقبة الضالين المسيئين . وحذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) لكونه معلوماً للسامع ، ولتقدم ما يدل عليه .

بدئت هذه الآيات بأمر من الله سبحانه لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال تعالى :  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) وجاء الأمر بصيغة فعل الأمر الدال على الأمر الصريح .

في قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) جيء بالاسم الظاهر في مقام الإضمار ، فقيل : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) ولم يقل : عنهم ، لأن صلة الموصول تبين علة الأمر بالإعراض عن المتولين ، فسبب الإعراض عنهم هو توليهم عن ذكر الله ، ولهذا جيء بالاسم الظاهر لبيان

( ١ ) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )

هذا الأمر ، أما قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْآرْتِفِ مِزَانَ$  ) جملة معترضة ، والغرض البلاغي بيان جهلهم وغفلتهم عن الآخرة ، وقوله تعالى : (  $\text{بَلْ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِنَا كَذِبًا مُّبِينًا}$  ) جملة مؤكدة بـ ( إن ) وضمير الفعل (  $\text{كذَّبْتُمْ}$  ) ، و الضمير (  $\text{كذَّبْتُمْ}$  ) يفيد القصر وهو قصر حقيقي ، وقوله : (  $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِندَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ$  ) ، وفيه وعد للمؤمنين وبشارة للنبي - صلى الله عليه وسلم - . (١)

قوله تعالى : (  $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ}$  ) المقصود الأصلي من هذا الكلام (  $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ}$  ) لأن المهم ما في الأرض ، إذ هو متعلق الجزاء ، وإنما ذكر معه ما في السموات على وجه التتميم ، للإعلام بإحاطة ملك الله لما احتوت عليه العوالم كلها ، ونكتة الابتداء بالتتميم دون تأخيره الذي هو مقتضى ظاهر التتميمات ؛ هي الاهتمام بالعالم العلوي ، لأنه أوسع وأشرف ، وليكون المقصود وهو قوله : (  $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ}$  ) مقترناً بما يناسبه من ذكر ما في الأرض ، لأن المخزيين هم أهل الأرض ، فهذه نكتة مخالفة مقتضى الظاهر . (٢)

## ١٢ - قال تعالى :

$\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ}$   
 $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ}$   
 $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ}$   
 (٣) .  $\text{وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا أَنْتُمْ عِنْدَهُ أَيُّ عَمَلٍ كُنتُمْ وَمَنْ يَعْزِبْ أَنَّ إِلَهُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَنْ يُحِيطُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٧ - ١١٩ )

(٢) - المصدر السابق ( ١١ / ٢٧ / ١١٩ )

(٣) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )

عرفنا من قبل أن في هذه الآيات لف متعدد هو قوله : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر )  
 وقوله : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) ثم قال سبحانه : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) .

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف والنشر جاءت خبرية ،  
 وقد أفادت هذه الجمل خبراً ، وهو بيان قدرة الله تعالى على كل شيء ، وعلمه المحيط بكل  
 شيء .

أفاد تقديم المسند في قوله تعالى : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) قصر المسند على  
 المسند إليه ، وهو قصر ادعائي ، لعدم الاعتداد بملك غيره في الأرض إذ هو ملك ناقص ، أو  
 هو قصر حقيقي إذ اعتبرت إضافة ( ٧ ) إلى مجموع ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) فإنه لا ملك  
 لملك على الأرض كلها فقط ، بل السماوات معها . (١)

الجملة في قوله تعالى : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) ( تفيد مفاد التذييل لجملة ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر )  
 لتعميم ما دل عليه قوله : ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر ) من بيان جملة ( ٱف% ٨٥« ٤ä 4٨ä ٧٤ر )  
 ، وإنما عطف بالواو وكان حق التذييل أن يكون مفصلاً ؛ لقصد إثارة الإخبار  
 عن الله تعالى بعموم القدرة على كل موجود ، وذلك لا يفيت قصد التذييل ، لأن التذييل  
 يحصل بالمعنى . (٢)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٨ )

(٢) - المصدر السابق ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٩ )



في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ نُفُوسًا ۖ وَالْأَعْيُنَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}$  ) فصل بين الجملتين ،  
لأن الثانية (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ نُفُوسًا ۖ وَالْأَعْيُنَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ}$  ) بدل اشتمال من الأولى (  $\text{قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}$  )  
فبينهما كمال اتصال .

أما قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ رَبِّي ۖ وَإِنَّمَا لِإِبْرَاهِيمَ الْقِسْمَ الَّذِي أَنعَمَ بِهِ عَلَيَّ ۚ وَسَيَبْتَغُونَ كَيْدًا عَظِيمًا}$  ) فقد  
ورد فيه موضعان من مواضع القصر بطريق تعريف الجزأين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ رَبِّي}$  )  
فأما قصر الأولية على الله تعالى فظاهر ، وأما قصر الآخريه عليه فهو معنى  
البقاء ، فلا يعتد ببقاء غير الله ، لأن بقاء غير الله إنما هو بأمره سبحانه ، وهو قصر ادعائي ،  
والثاني في قوله تعالى : (  $\text{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ رَبِّي}$  ) وهو قصر ادعائي .<sup>(١)</sup>

في قوله تعالى : (  $\text{لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ أَنصَابٌ إِلَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}$  )  
يستلزم بطونها عنه عز وجل .<sup>(٢)</sup>

في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِمَا عَصَبَ رَبُّكُمْ ۚ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَقٌّ مِّمَّا عَصَبَ الرَّبُّ ۚ لِلرِّجَالِ حَقٌّ مِّمَّا عَصَبَ الرَّبُّ ۚ لِلنِّسَاءِ حَقٌّ مِّمَّا عَصَبَ الرَّبُّ ۚ لِلرِّجَالِ نِصَابٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَلِلنِّسَاءِ نِصَابٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ۚ وَالنِّصَابُ لِلَّذِي أُكْسِبَ ۚ وَأَكْبَرُ ۚ وَلِلرِّجَالِ نِصَابٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَلِلنِّسَاءِ نِصَابٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ۚ وَالنِّصَابُ لِلَّذِي أُكْسِبَ ۚ وَأَكْبَرُ ۚ}$  )  
فهو داخل في قوله : (  $\text{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِمَا عَصَبَ رَبُّكُمْ}$  )  
لقصده الاهتمام بالمعطوف ، ففيه إطناب مفيد ، بعطف الخاص على العام .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦١ - ٣٦٣ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ١٤ / ٢٧ / ١٦٧ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٤ )

١٣ - قال تعالى :

١٣٠ ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ (١)

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) أي في الأرض ، وقوله : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) ثم قال : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) .

وبالتأمل في التراكيب الواردة في شاهد اللف والنشر نجد أن موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبٍ وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْهَا سَبَبٌ﴾ ) جملتان إنشائيتان طلبيتان ، جاءت الأولى بصيغة الأمر الدال على الإرشاد ، والثانية بصيغة الأمر الدال على الامتنان .

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)



١٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ حَتَّى تَغْتَابُوا صُلْبَكُمْ مِمَّا قَامْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ﴾ (١)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ حَتَّى تَغْتَابُوا صُلْبَكُمْ مِمَّا قَامْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ حَتَّى تَغْتَابُوا صُلْبَكُمْ مِمَّا قَامْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ﴾ ، وهذا يناسب أصناف الطعام التي للإنعام .

وبالتأمل في تراكيب هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان أصناف طعام الإنسان والأنعام ، مع دعوة الإنسان إلى التأمل في دلائل قدرة الله سبحانه ، أما جملة النشر فهي جملة خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان الحكمة من خلق الله لتلك الأصناف من النباتات .

في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ حَتَّى تَغْتَابُوا صُلْبَكُمْ مِمَّا قَامْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ﴾ ، جاء بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر ، فهو جملة إنشائية طلبية دالة على الأمر ، والغرض البلاغي منه العظة والاعتبار .

في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ حَتَّى تَغْتَابُوا صُلْبَكُمْ مِمَّا قَامْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ﴾ : التفات من الغيبة في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) إلى الخطاب في هذه الآية لتكميل الامتنان .

(١) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )  
 (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١١٢ / ٩ )

١٥ - قال تعالى :

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَعَا إِلَى الْوَالِدِ أَوْ إِلَىٰ الْوَالِدَةِ أَوْ إِلَىٰ مَنْ مَلَكَ يَدَاكَ فَادْعُ لَهُ وَلَا تَقْلُوبْهُ عَلَىٰ عَنقِبَتِكَ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَقْرَبُ لِلذِّكْرِ وَالطَّوْقِ ۚ وَإِذَا حَضَرَ عَدُوًّا فَقَالَ يَأْخُذُكَ إِنْ أَتَىٰكَ فَكُلْكُلْ بِهِ فَكُلَّ بَدَنٍ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَقْرَبُ لِلذِّكْرِ وَالطَّوْقِ ۗ وَإِذَا حَضَرَ عَدُوًّا فَقَالَ يَأْخُذُكَ إِنْ أَتَىٰكَ فَكُلْكُلْ بِهِ فَكُلَّ بَدَنٍ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَقْرَبُ لِلذِّكْرِ وَالطَّوْقِ ۗ

(١) ا قَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ (١١ - ١١)

عرفنا من قبل أن اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) وقوله تعالى : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) ثم ذكر ما يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) ثم قال : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) ثم قال : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) .

وبالنظر في التراكيب الواردة في هذه السورة نجد أن قوله : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب الاستفهام ، والغرض البلاغي منها التقرير ، أي وجدك . أما قوله : ( ۙ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ اٰۤیٰھٰ ) فهما جملتان خبريتان أفادت خيراً وهو الهداية من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الضلال ، والإغناء بعد الفقر .

أما قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) فهو مكون من جمل إنشائية طلبية ، الأولى والثانية جاءت بصيغة النهي ، والثالثة جاءت بصيغة فعل الأمر ( حدث ) الدال على معناه الأصلي .

في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) أسلوب قسم ، فالواو حرف قسم ، وأقسم تعالى بالضحى وبالليل إذا سجي ، وجواب القسم قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) وجاء القسم لتأكيد الخبر ، رداً على زعم المشركين انقطاع الوحي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فالتأكيد تعريض بالمشركين ، وإذا كان جواب القسم جملة منفية لم يقترن باللام . (١)

وحذف المفعول في (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) والتقدير : وما قلاك ، إما للاستغناء عنه لذكره من قبل ، أو لقصد نفي صدور الفعل عنه تعالى بالكلية . (٢)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) فالتعريف في (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) و (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) جاء للتعميم ، ويجعل معنى الجملة في معنى التذييل الشامل لاستمرار الوحي وغير ذلك من الخير . (٣)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) فأكدت هذه الجملة بـ ( سوف ) لتأكيد مضمون الجملة ، وهو أن عطاء الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - مستمر في المستقبل . (٤) ( وحذف المفعول الثاني لـ (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ}$  ) ليعم كل ما يرجوه صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه وأمته ، فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء ، كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة . ) (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٤ - ٣٩٥ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٩ / ١٦٩ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٥٩ )

(٥) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٨ )

في قوله : ( Bāḥi ḥi ) أسلوب استفهام ، وهو استفهام تقريرى <sup>(١)</sup> ، بمعنى أي وجدك ، وفيه معنى الإثارة والتنبيه .

وحذف المفعول به في قوله : ( ḥi ) و ( ḥi ) و ( ḥi ) اختصاراً ، لدلالة ( ḥi ) عليه ، وللعلم بأنه ضمير المخاطب وهو عائد للرسول صلى الله عليه وسلم . <sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٧٠ / ٩ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤٨١ / ٨ )

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين



## المبحث الثالث

## التصوير والتحسين

## توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .

أما ما يتعلق بالمفردات والتراكيب التي تأتي في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة فقد تطرقت لها في المباحث السابقة ، وسأكتفي في هذا المبحث بذكر الجمل التي فيها تصوير أو تحسين .

## ١ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال

تعالى : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) محسن

التفريع<sup>(٢)</sup> ، وهو تفريع على قوله : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) لتنبية المسلمين على أن الخوف لا

يسقط الأمر بالمحافظة على الصلاة ، ولكنه يسقط بعض شروط الصلاة كالخشوع والقيام لله

قائتين ، فأفاد هذا التفريع غرضين : أحدهما بصريح لفظه ، وهو كيفية صلاة الخوف ،

والآخر بلازم معناه ، وهو عدم ترك الصلاة بالكلية .<sup>(٣)</sup>

٢ - هناك طباق إيجاب بين قوله : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) وقوله : (﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾) ، وهناك طباق إيجاب آخر

بين قوله : (﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾) وقوله : (﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾) والسر البلاغي في الطباق هو تنبيه الذهن وتمكين

المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

٣ - جناس الاشتقاق بين قوله تعالى : (﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾) وقوله : (﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾) .

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - (التفريع : هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم ، بعد إثباته لمتعلق له آخر) وهو من المحسنات المعنوية . ( انظر :

الإيضاح : ٣٦٥ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٤٦٩ )



من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٢ - في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) تصوير الآيات الكامنة في السموات بالآيات الشاخصة التي يمر عليها الإنسان ولا يتعظ بها .

٣ - في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن التجريد ، حيث جرد من القصاص عبرة .

٤ - بين قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) وقوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن طباق الإيجاب .

٥ - في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) تصوير ، حيث صور الكتب السابقة بما في الأيدي قربه ورؤيته ، فهي كناية عن القرب ، جاءت عن طريق التصوير .

٦ - في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن مراعاة النظير ( التناسب ) حيث جمع بين أمور متناسبة في آية واحدة ، وهي قوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٧ - في موضع النشر في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٨ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) وقوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٩ - في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) ، ويمكن السر البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى ، عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

## ٣- قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١)

(١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١)

ذكر الله في هذا المقطع حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) وهذا جزاء الغاوين .

وبالتأمل في الآيات السابقة نجد أنها تشتمل على التصوير والتحسين الآتي بيانه :

١- في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) استعارة ، حيث استعير الموعد لمكان اللقاء ، تشبيهاً له بالمكان المعين بين الناس للقاء معين ، وهو الموعد . ووجه الشبه تحقق الجيء بجامع الحرص عليه شأن المواعيد . (٢)

٢ - في المقطع مقابلة بين ذكر الغاوين وذكر جهنم في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) )

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) وبين ذكر المتقين والجنات في قوله تعالى : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أُوذِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ لَكَانُوا يُؤْمِنُونَ (١) ) .

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٤ / ٥٣)



بعد ذلك ، فقال تعالى : ( قِهْ ةِ كِزْ٩\$٤ B \$Br #E) \$gE\$A \$%) و قال تعالى : (y7 ٤١٢

. ( ٤١٢ )

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في قوله تعالى : ( ٤١٢ " ٤١٢ ) استعارتان ، الأولى في قوله :

( ٤١٢ " ) فضيق الصدر مستعار للغضب والكد ، فشبه الغضب بالضيق ،

وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

والثانية في قوله : ( ٤١٢ ) فانطلاق اللسان مستعار للفصاحة ، فشبه فصاحة

اللسان بالانطلاق ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية

التبعية . وقوله تعالى : ( ٤١٢ ) فيه كناية عن عدم إهمال تأييدهما ، وأن الله

معهما ، وسيكف فرعون عن أذاهما . (١)

٢ - في المقطع جناس اشتقاق بين قوله : ( ٤١٢ ) وقوله : ( ٤١٢ ) .

٣ - كذلك في المقطع جناس اشتقاق آخر بين قوله : ( ٤١٢ ) وقوله : ( ٤١٢ ) .

### ٥ - قال تعالى :

٤١٢ ( ٤١٢ )

٤١٢ ( ٤١٢ )

٤١٢ ( ٤١٢ )

٤١٢ ( ٤١٢ )

٤١٢ ( ٤١٢ )

(٢) ٤١٢ ( ٤١٢ )

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ١٩ / ١٠٦ - ١٠٨ )

(٢) - سورة العنكبوت ( ٣٨ - ٤٠ )

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم ( #\$\$āi ) و ( #šqBou ) و ( c rā%u ) و ( šE »p»dir c qāēi ) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( ps šA %šqk š & ðB OGŷBr ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( š ðE \$inŷ šVŷi ŷ iAE B OGŷBr ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( \$Vŷŷ ð& ðB ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر الأقسام الذين أهلكهم الله تعالى ، وهم ( #šqBou #\$\$ār ) و ( šE »p»dir š qāēir š rā%ir ) فجمع في هذا المقطع بين أقوام اشتركوا في تعذيب الله لهم بسبب كفرهم وتكذيبهم .

٢ - الفاء في قوله تعالى : ( ¼inŷk ŷ \$Rŷš & X šāi ) أفادت التفريع على الكلام السابق ، فلما بين الله أن سبب تكذيب المكذبين السابقين هو تزيين الشيطان لهم الأعمال ، واستكبارهم في الأرض ، لم يتركهم يذهبون هكذا ، بل كان عاقبة ذلك أن أخذهم الله بذنوبهم العظيمة الناشئة عن تزيين الشيطان لهم أعمالهم ، وعن استكبارهم في الأرض (١) .  
فأفاد التفريع غرضين : الأول : بصريح اللفظ وهو أن الله عذب أولئك القوم ، والثاني بلازم المعنى وهو أن مصير المكذبين من قريش سيكون مثل مصير أولئك القوم .

٣ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر صنوف العذاب التي أهلك الله بها الأقسام السابقين ، فقال تعالى : ( ps šA %šqk š & ðB OGŷBr \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš )  
( \$Vŷŷ ð& ðB OGŷBr š ðE \$inŷ šVŷi ŷ iAE B OGŷBr ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٥١ )



٤ - وفي قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

٦ - قال تعالى :

$\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

الف هو قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) والنشر قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ثم قال : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) من العلماء من فسر النحب بالموت في سبيل الله ، وعلى هذا التفسير يكون في الآية استعارة تصريحية ، حيث شبه الموت بالنذر في لزوم الوقوع . <sup>(٤)</sup>

( ١ ) - (الإرصاد : هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي ) وهو من المحسنات المعنوية ، ويسمى أيضاً : التسهيم ، (الإيضاح : ص ٣٤٣ )  
 ( ٢ ) - انظر : علم البديع ( ١٣٧ )  
 ( ٣ ) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )  
 ( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )

- ٢ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) و قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .
- ٣ - في موضع اللف في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) تعريض بمن بدل وهم المنافقون ، الذين غيروا رأيهم وتخلوا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، حينما رأوا الجيوش . (١) .
- ٤ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس الاشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٥ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس اشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٦ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وقوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .

٧ - قال تعالى :

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

(٢) ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) والثاني في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) ثم نشر اللف ، فقال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٢١٧ / ٧ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )



من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ (سورة الفجر) استعارتان ، الأولى في قوله : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ﴾ ، حيث شبه الحسرة بالعقل ينادى ليقبل ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو حرف النداء ( يا ) ، على سبيل الاستعارة المكنية .  
والثانية في قوله : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ﴾ حيث استعار الجنب للشأن والحق ، فشبه الشأن والحق بالجنب ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، ويجوز أن يكون فيها تشبيه تمثيلي ، حيث شبه هيئة النفس التي أوقفت للحساب ، بهيئة العبد الذي عهد إليه سيده حراسة حماه ، فأهمل الحمى ، وأحضر للسؤال : فيقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب سيدي . (١)

٢ - وقيل إن في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ كناية عن التعطف ، وهي كناية عن نسبة . (٢)

٣ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ محسن مراعاة النظير ( التناسب ) المائل في ذكر الصفات الثلاث الواردة في هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْفُلُ﴾ و ﴿فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ﴾ و ﴿فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ .

### ٩- قال تعالى :

﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ (سورة الفجر)  
﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ (سورة الفجر)  
﴿فَأَمَّا الْفُلُ فَأَسْفُتْ بِمَا أَنشَأَ رَبِّي مِنْهَا فَأَقْبَلَ الْبُحْرَ الْكَلْبَةَ فَكَلَبًا يَأْكُلُ الْبُرَّ﴾ (سورة الفجر)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٤٥ - ٤٦ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن وبيانه ( ٦ / ٥٣٠ )

(٣) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )

اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
 ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

- ١ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن عدم الإيمان بالآخرة .
- ٢ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن وصفهم بالجهل بما ينفعهم في  
 أجل أمرهم .

٣ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن توعدهم الله للمعرضين ، وأنه سبحانه سيجازيهم على  
 إعراضهم، وفيها تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

٤ - وفي شاهد اللف والنشر في هذا المقطع طباق إيجاب بين ( ۞ ) و ( ۞ )  
 . ( ۞ )

٥ - وهناك طباق إيجاب آخر بين ( ۞ ) و ( ۞ ) ، والسر البلاغي للطباق هو تنبيه  
 الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٨ )

## ١٠ - قال تعالى :

أَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ) (سورة البُرُوجِ: ١٠٠) أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ (سورة البُرُوجِ: ١٠٠) أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ (سورة البُرُوجِ: ١٠٠)

(١) . أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ (سورة البُرُوجِ: ١٠٠) أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ (سورة البُرُوجِ: ١٠٠)

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وقوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وهذا يناسب قوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) ثم قال سبحانه : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وهذا يناسب قوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - اشتملت الآيات على العديد من الطباقات ، فهناك طباق إيجاب في قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وطباق آخر في قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) و ثالث في قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) ورابع في قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) .

٢ - المقابلة بين قوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) وقوله : ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لِنُزُولِ سُورَةِ الْبُرُوجِ لِيُصْبِحَ بِهَا عَلْتُمْ ) .

٣ - في المقطع محسن تشابه الأطراف الواقع في فواصل الآيات .

١١ - قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذْ سُئِلُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

(١) أَعْرَبِ

الف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) أي في الأرض ، وقوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) ثم نشر هذا الف بقوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) ثم قال : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع الف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) استعارتان ، فقوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) استعير الذلول للأرض في الانتفاع بها ، حيث شبهت الأرض بالبعير المذلل ، وصرح بالمشبه به دون المشبه ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، وقيل فيه تشبيه بليغ ، وفي قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ) استعارة ، حيث استعيرت المناكب لأطراف الأرض ، وحذف المشبه ، وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية . (٢)

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)

(٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٢٩ / ١٤)

٢ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{بَعَثْنَا فِي نُجُبِ الْعَالَمِينَ أَنْ يُخَوِّفُوا فِتْنَتَهُمْ وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ$  ) وفي قوله تعالى : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) حيث شبه هيئة المشركين في تعدد آلهتهم وتنقلهم فيما بينها ، بهيئة الماشي قاصداً مكاناً معيناً ليس له طريق جادة ، فهو يتتبع بنايات الطريق المتتوية ، وتلتبس عليه ولا يعرف الطريق الصحيح الذي يوصله لمقصده ، وإنما يحاول التعرف على الآثار لعله يجد الطريق الصحيح ، وضمن هذه الاستعارة التمثيلية استعارة تمثيلية ثانية ، وهي في قوله : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) فشبه هيئة المتحير الذي يتتبع الآثار في الأرض ، بهيئة المكب على وجهه ، في شدة اقترابه من الأرض ، وفي قوله تعالى : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) استعارة تمثيلية ثالثة ، حيث شبه هيئة المؤمن برب واحد وهو الله ، يعبده ويمتثل لأمره ، بهيئة الماشي في طريق جادة واضحة مستوية ، فهو مستوٍ في سيره . (١)

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) جناس اشتقاق بين قوله : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) و (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) .

٤ - في المقطع محسن المقابلة بين قوله : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$  ) .

## ١٢ - قال تعالى :

$\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$   
 $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$   
 (٢)  $\text{وَأَعْنَفُوا بِطَعْنِهِمْ سِمْقَاتٍ لِيَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِمَنْ أَصَابَهُ يَوْمَ ذَلِكَ مَبِئْسَ مَا تَكْتُمُ}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٥ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) ، والصنف الثاني في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للبشر ، ثم قال (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للأنعام .

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٢ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٣ - في موضع اللف في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) استعارة ، حيث شبه تكاثف أوراق الأشجار والتفاف عروقها ، بغليظ الأوداج وانتفاخ أعصابه مع اندماج بعضها ببعض في غلظ الرقبة ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٤ - في المقطع محسن مراعاة النظر في ذكر النباتات في سياق واحد ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٥ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) محسن الإدماج ، حيث أدمجت الموعظة في خلال الاستدلال . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ٤٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ١٣٤)

## ١٣ - قال تعالى :

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَكْفٰرًا كٰفِرًا  
 وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْخٰفًا مُّضِلِّينَ وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا  
 ثُمَّ مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ  
 اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ  
 وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً  
 بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ  
 مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ وَ اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ  
 اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ

(١) اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ مَدَّ اِلَيْكُمْ يَدًا مَّوَدَّةً بَيْنَ نَفْسٍ وَ نَفْسٍ

الف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْخٰفًا مُّضِلِّينَ ) وقوله تعالى :  
 ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) وقوله : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا )  
 من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) وهذه تقابل النعمة  
 الأولى ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْخٰفًا مُّضِلِّينَ ) ثم قال : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) وهذه تقابل النعمة  
 الثالثة ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) ثم قال : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) وهذه تقابل النعمة  
 الثانية ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذه السورة :

١ - في قوله تعالى : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) مجاز عقلي ، أسند السجو والسكون إلى الليل  
 مجازاً ، وإنما الذي يسكن هو أهله ، والعلاقة الزمانية ، لأن الليل وقت السكون ، وقوله  
 تعالى : ( اذْكُرْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدٰٓءًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ) التوديع مستعار للترك والفراق ، شبه الفراق بالتوديع ، على سبيل  
 الاستعارة التصريحية التبعية . (٢)

(١) - سورة الضحى (١ - ١١)

(٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ١٥٣ ، ١٥٥)

٢ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿ Ñ9% ) استعارة ، حيث شبه

الكفالة بالإيواء ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٣ - وفي قوله : ( 3 %oÿ\$ w\$|È B%oÿ r ) استعارة تصريحية ، حيث شبه الشريعة بالهدى ،

وعدم وجودها بالضلال ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به . (٢)

٤ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : ( q|š X\$ ÷f\$; 9\$B%r ÇÈ egøš X\$ OŠKŠB%r )

محسن الجناس الناقص ، فالجناس بين ( •gøš ) و ( •f\$ ) وهو جناس ناقص ، لأنه حصل

اختلاف في نوع الحروف ( القاف و النون ) ، (٣)

٥ - وكذلك في هاتين الآيتين محسن بديعي يسمى ( الالتزام ) (٤) ، فقد التزم قبل الرء

بحرف الهاء . (٥)

٦ - كما يوجد في السورة محسن بديعي آخر هو السجع ، حيث انتهت الآيات الثمانية

الأولى بنفس الحرف ( الألف المقصورة ) ، قال تعالى : ( ÇÈ qOÿ™ #E| @øø ÇÈ qOÿ™ )

y7 /u y 7 ÈŠr \$B

W%te B%oÿ r ÇÈ 3 %oÿ\$ w\$|È B%oÿ r ÇÈ 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿ Ñ9% ÇÈ @| Ž\$

ÇÈ qOÿ™ #E| @øø ÇÈ qOÿ™ ) وكذلك قوله : ( q|š X\$ ÷f\$; 9\$B%r ÇÈ egøš X\$ OŠKŠB%r ) حيث جاء

الحرف الأخير من كل آية متماثلاً وهو حرف الرء .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٩ )

(٢) - إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ )

(٣) - انظر : البلاغة فنونها وأفانها ( ٣٠١ )

(٤) - ( الالتزام - أو : لزوم ما لا يلزم - : هو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ، ما ليس

بلازم في مذهب السجع ) وهو من الحسنات اللفظية ( الإيضاح : ص ٣٨٩ )

(٥) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ( ٣٨٩ )

٧ - كما يوجد طباق إيجاب بين قوله : ( ٥٥٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥٥٥ ) .

٨ - وهناك طباق إيجاب بين قوله تعالى : ( ٥٥٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥٥٥ ) .

ويكمن السر البلاغي في الطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات

## المبحث الرابع :

### علاقته بالموضوعات .

#### توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم في هذا الفصل ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقصر على موضوع معين ، فنجد اللف والنشر يأتي مندرجاً ضمن حديث القرآن الكريم عن قصص الأمم السابقة ، وعن مصير العباد يوم القيامة ، وعن آيات الله الكونية .

ونلاحظ أن المقاطع والصور التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في خمس عشرة سورة ، منها شاهد على مستوى السور ، وأربعة عشر شاهداً على مستوى المقطع ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكي والمدني ، جاءت ثلاثة شواهد في ثلاث سور مدنية ، هي سور ( البقرة وآل عمران والأحزاب ) وباقي الشواهد في اثني عشرة سورة مكية ، هي ( شاهد في سورتَي يوسف والرعد والبقية في سور : الحجر والشعراء والعنكبوت وفاطر والزمر والدخان والنجم والملك وعبس والضحي )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحديد ، فقبل صدرها مكي والباقي مدني ، وصدرها هو موضع الشاهد .<sup>(٢)</sup>

وهذا المبحث يتناول الموضوعات التي جاءت على مستوى المقطع والسورة ، وجاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم ، مع بيان لتلك المقاطع والصور ، وتوضيح بسيط لتلك الموضوعات . والدراسة في هذا المبحث ستكون للمقاطع والصور التي ورد فيها اللف والنشر .

( ١ ) - انظر : تفسير الجلالين ، ص ( ٢ - ٥٠ - ٢٣٥ - ٢٤٩ - ٢٦٢ - ٣٦٧ - ٣٩٦ - ٤١٨ - ٤٣٤ - ٤٥٨ -

( ٥٩٦ - ٥٨٥ - ٥٦٢ - ٥٢٦ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٤ )

ومن أهم الموضوعات التي سأقف عندها - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - الأحكام الشرعية .
- ٢ - أخبار الأمم السابقة .
- ٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .
- ٤ - مصير العباد يوم القيامة .
- ٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين .
- ٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله .
- ٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

الأول : الأحكام الشرعية .

من الموضوعات التي استخدم فيها اللف والنشر بأسلوب واضح ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، لكن مجيئه على مستوى المقطع والسورة قليل ، فجاء في مقطع واحد في سورة البقرة ، وفيه بين الله عز وجل كيفية صلاة الخوف في المعارك والحروب .

- قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ فَأُولَٰئِكَ يُلَاقُونَ اللَّهَ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

اللف في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

ففي هاتين الآيتين أمر من الله عز وجل بالمحافظة على الصلاة ، فلا رخصة في ترك الصلاة ولا في تأجيلها ، لا في حرب ولا سلم ، وإنما الرخصة عند الخوف في شيء واحد : في صفات الصلاة وهيئتها ، (٢) فلا تسقط الصلاة مهما كان ، ولكن تسقط بعض شروطها كالخشوع ، وهنا بين الله عز وجل لعباده كيف يكون أداء الصلاة في حالة الحرب ، ففي الحرب يصلونها راجلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف يرجعون إلى صلاة الأيمن .

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : النبأ العظيم ، د. محمد عبد الله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخايجي ، ط ٢ / ١٤٢١ هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (٢٥٦)



فبيان كيفية صلاة الخوف جاء على طريقة اللف والنشر ، فأجمل حال المؤمنين المحاربين في قوله : ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ) ثم فصل حالهم ، فالراجلون يصلون راجلين ، والراكبون يصلون على ركائبهم . وهذا المعنى فهمناه من اللف المجمل والنشر المفصل .

### الثاني : أخبار الأمم السابقة .

تنوعت القصص والأخبار التي جاءت على مستوى المقطع ، فهناك قصص لأنبياء مع أقوامهم ، كقصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وقصص بعض المؤمنين الصادقين مع أنبيائهم في حال الأزمات ، ومصير بعض الأمم السابقة ، كقوم عاد وثمود وفرعون ، وهذه القصص ورد فيها فن اللف والنشر ، وكان من ضمن المحسنات والأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم في هذه القصص .

#### ١ - قوله تعالى :

**وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

**وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

(١) **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ) ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( **وَأَقْبِرُوا عَلَيْهِمْ** ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

في هذا المقطع يذكر الله تعالى المؤمنين بحال من قبلهم من الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكيف أنهم ثبتوا على دين الله ، فكان جزاؤهم أن آتاهم الله ثواب الدنيا بأن نصرهم ، وثواب الآخرة بأن غفر لهم .

ففي هاتين الآيتين ( عبرة بما سلف من صبر أتباع الرسل والأنبياء عند إصابة أنبيائهم أو قتلهم ، في حرب أو غيره ، لمماثلة الحاليين . ) (١)

فبين الله في هذا المقطع مصير من يصبر ، ويثبت على دين الله ، فأولئك القوم لما صبروا ، آتاهم الله ثواب الدنيا بالنصر على الأعداء ، وثواب الآخرة بحسن العاقبة .

## ٢ - قال تعالى :

4٨) ﴿أَمْ أَدْرَأُكُمْ أَنْ تُقَالُوا إِذَا مَا كُنَّا نُهَادٍ لِقَوْمِنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ الْبَاطِنِ ﴿١﴾ وَتُذَكَّرُونَ بِذُنُوبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ نَقُولُ لِلَّذِينَ هُمْ يُقَالُونَ إِنَّهُمْ جُزْءٌ مِمَّا يَخْلُقُونَ فإِذَا كَانُوا فِي أَهْلِ الْقُرَى إِذْ يَبْعَثُونَ فِي كُلِّ نَجْوَى مَن يَخْفَى لَهُمْ لَمَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى ظُلْمٍ وَإِذَا ضَلَلْتُمْ أَنتُمْ سَالِكِي السَّبِيلِ الْمَسْجُورِ قُلْ إِنَّمَا أَدْعِيكُمْ إِلَى الْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾

(١) ﴿أَمْ أَدْرَأُكُمْ أَنْ تُقَالُوا إِذَا مَا كُنَّا نُهَادٍ لِقَوْمِنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ الْبَاطِنِ ﴿١﴾ وَتُذَكَّرُونَ بِذُنُوبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ نَقُولُ لِلَّذِينَ هُمْ يُقَالُونَ إِنَّهُمْ جُزْءٌ مِمَّا يَخْلُقُونَ فإِذَا كَانُوا فِي أَهْلِ الْقُرَى إِذْ يَبْعَثُونَ فِي كُلِّ نَجْوَى مَن يَخْفَى لَهُمْ لَمَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى ظُلْمٍ وَإِذَا ضَلَلْتُمْ أَنتُمْ سَالِكِي السَّبِيلِ الْمَسْجُورِ قُلْ إِنَّمَا أَدْعِيكُمْ إِلَى الْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾

(١) - التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١١٦)

(٢) - سورة الشعراء (١٢ - ٢٢)

جاء اللف في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( ﴿ ۝١٠٠ ۝١٠١ ﴾ )  
 وقوله : ( ﴿ ۝١٠٢ ۝١٠٣ ﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( ﴿ ۝١٠٤ ۝١٠٥ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله تعالى : ( ﴿ ۝١٠٦ ۝١٠٧ ﴾ ) ، ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝١٠٨ ۝١٠٩ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ﴿ ۝١١٠ ۝١١١ ﴾ ) .

والثاني في قوله تعالى : ( ﴿ ۝١١٢ ۝١١٣ ﴾ ) وقوله  
 تعالى : ( ﴿ ۝١١٤ ۝١١٥ ﴾ ) فجاء النشر على لسان  
 موسى فقال تعالى : ( ﴿ ۝١١٦ ۝١١٧ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الثانية  
 ( ﴿ ۝١١٨ ۝١١٩ ﴾ ) ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝١٢٠ ۝١٢١ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الأولى  
 ( ﴿ ۝١٢٢ ۝١٢٣ ﴾ ) .

فهذه الآيات تتحدث عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما  
 حصل بينهما من حوار ، عندما أتى موسى إلى فرعون وبلغه بالرسالة ، فما حصل من  
 فرعون إلا أن أخذ يمتن على موسى بما أسداه إليه عندما كان طفلاً .

وهذا المقطع اشتمل على موضعين من مواضع اللف والنشر ، الموضع الأول : قبل  
 الذهاب إلى فرعون ، وهو موقف أيد الله موسى بأخيه ، وأزاح الخوف من قلبيهما ،  
 والموضع الثاني ، عندما امتن فرعون على موسى بأمور ، جاء جواب موسى عليها بطريقة  
 النشر غير المرتب . (١)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٠ / ١٩ / ٦٦ - ٧٠ )

فمجيء موضوعين من مواضع اللف والنشر في قصة واحدة ، دليل على أهمية هذا الأسلوب وهذا المحسن في سرد القصص القرآني .

### ٣ - قوله تعالى :

وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ أَنْ اذْهَبْ بِي وَبِأَهْلِي إِلَى الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ﴿٤٠﴾

وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ﴿٤٠﴾

وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ﴿٤٠﴾

وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ﴿٤٠﴾

(١) وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم (نوح) و (البر) و (البارئ) و (عذاب قوم عاد) ، ثم قال : ( وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( وَاللَّهُ يَذُرُّ بِالْبَرِّ وَالْبَارِئِ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ فِيْءِ الْكَلْبِ فَأَنْزَلْنَا الْوَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَصْرَبَ وَكُنَّا بِعَقْبِهِ مُنْذِرِينَ ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

فذكر الله في هذه الآيات أحوال بعض الأمم السابقة التي فيها عظة وعبرة ، فذكر الله قصة قوم عاد وثمود ، وقصة قارون وفرعون وهامان ، ثم ذكر ما حصل لكلٍ منهم من العذاب ، وقد جاء ذكر عذابهم بأسلوب النشر المرتب على ترتيب اللف من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل عذاب إلى القوم الذين عذبوا به .

فالذين أخذهم الحاصب هم قوم لوط و يدخل قوم عاد في الحاصب لأن تلك الريح كانت تحصبهم بأمور مؤذية ، والذين أخذتهم الصيحة هم قوم ثمود ، والخسف كان لقارون ، والغرق كان لفرعون وهامان . (١)

### الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .

من الموضوعات المهمة التي كان للفت والنشر أثر واضح في تبينها : موضوع التأمل والتدبر في الآيات والدلائل ، فيبين الله تعالى في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي تدل على أنه المستحق للعبادة ، منها ما يشاهده الإنسان في الكون ، ومنها ما سخره الله له من الرزق والأكل، فمن تأمل هذه الآيات حق التأمل وتدبرها حق التدبر ، عرف أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه .

#### ١ - قوله تعالى في سورة يوسف :

(٢)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَرَمًا ۗ إِنَّكَ فِي رَأْيِنَا مَثَلُوا لَكُم ۖ أَتَمَنَّا بِذُنُوبِكُمْ وَلَمْ تُخَفُوا لَهَا فِي الْآيَاتِ حَقَّ حَقًّا ۗ أَمْ أَنتُم مُّشْرِكُونَ ۗ$

وقوله تعالى :

$\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَرَمًا ۗ إِنَّكَ فِي رَأْيِنَا مَثَلُوا لَكُم ۖ أَتَمَنَّا بِذُنُوبِكُمْ وَلَمْ تُخَفُوا لَهَا فِي الْآيَاتِ حَقَّ حَقًّا ۗ أَمْ أَنتُم مُّشْرِكُونَ ۗ$

(٣)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَرَمًا ۗ إِنَّكَ فِي رَأْيِنَا مَثَلُوا لَكُم ۖ أَتَمَنَّا بِذُنُوبِكُمْ وَلَمْ تُخَفُوا لَهَا فِي الْآيَاتِ حَقَّ حَقًّا ۗ أَمْ أَنتُم مُّشْرِكُونَ ۗ$

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٣١٨ )

(٢) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٣) - سورة يوسف ( ١١١ )

وقوله تعالى في سورة الرعد :

أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ  
 (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ  
 نَارِ هَؤُلَاءِ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ آيَاتِنَا مَكْتُوبَةً فِي كِتَابٍ مُبِينٍ  
 (١) أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ آيَاتِنَا مَكْتُوبَةً فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

جاء اللف في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) وقوله : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) وهذا يقابل قوله تعالى : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) ثم قال تعالى : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) إلى قوله تعالى : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) وقوله تعالى : (أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ لَا يُذَكَّرُونَ) .

ففي شاهد اللف بيان لآيتين من آيات الله الكونية ، هما السموات والأرض ، و بيان لآية من أعظم آيات الله ، بل هو المعجزة الخالدة ، القرآن الكريم . وفي شاهد النشر ذكر تعالى أن القرآن الكريم كلام الله الحق منزل من عنده سبحانه ، ثم انتقل الحديث بعد ذلك عن بعض آيات الله التي استدل بها على وحدانيته وتفرد بالعبادة سبحانه ، ومن هذه الآيات السموات والأرض وما فيهما من آيات عظيمة ، ومنافع جلييلة .

(١) - سورة الرعد (١ - ٣)

٢ - قال تعالى :

أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ  
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ (سورة الأنعام: ١٠١)  
 أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ  
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ (سورة الأنعام: ١٠١)  
 أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ  
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ (سورة الأنعام: ١٠١)  
 أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ  
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ (سورة الأنعام: ١٠١)

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) وقوله : ( وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) وهذا يناسب قوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) ثم قال سبحانه : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) وهذا يناسب قوله : ( وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ) .

ففي هذا المقطع يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة ملكه وجبروته ، فملك السموات والأرض له وحده سبحانه ، فهو الذي يحيي ويميت ، وهو القادر على فعل أي شيء يريد ، ثم ذكر بعض صفاته سبحانه ، التي تدل على عظمته فهو الأول الذي ليس قبله شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يلج ويدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقذار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع عليكم أينما كنتم ، بصير بما تعملون . (٢)

(١) - سورة الحديد (٢ - ٤)  
 (٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢ / ٨٠٩ - ٨١٠)

فمن تأمل عظمة الله وسعة ملكه ، وتدبر تلك الآيات التي أودعها الله في الكون ، أو الحقائق المشاهدة التي يشاهدها الإنسان في كل مكان ، فلا شك أنها ستدله على الطريق الصحيح ، وهو طريق الإيمان بالله .

فمجيء هذه الآيات على طريقة اللف والنشر ساعد في تدبرها وتأملها ، والتفكير فيها .

### ٣ - قال تعالى :

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ۚ وَإِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا لِنَعْلَمَ ۗ وَكَانَ فَتًى سَأَلًا ۚ وَإِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا لِنَعْلَمَ ۗ وَكَانَ فَتًى سَأَلًا ۚ وَإِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا لِنَعْلَمَ ۗ وَكَانَ فَتًى سَأَلًا ۚ

(١) أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ۚ

اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ) أي في الأرض ، وقوله :

( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ )

وهذا يقابل قوله : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ) ثم قال : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ )

وهذا يقابل ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ) ثم قال : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ )

قوله : ( أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ إِذَا يُدْعَىٰ لَهُ ) .



ففي هذا المقطع يتحدث الله تعالى عن آية عظيمة من آياته ، هي أكبر وأعظم من الإنسان وخلقته ، تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فذكر الأرض وكيف ذللها للناس ، وسخرها لهم للمشي عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم أعقب ذلك بأمرين وسؤالين : ماذا لو أمسك عن الإنسان الرزق ، فمن يرزقه ؟ ثم قال : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتو ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ (١) .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَحَقُّ بِالْتَقْوَىٰ ۗ فَمَا تَتْلُونَ مِنْ آيَاتِهِ إِلَّا أَنْ يُحْكُمَ الْوَالِدُ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَلِأُولَٰئِكَ أَصْنَابُ مِمَّا تَرَىٰ فِي حَقِّهِ ذُلٌّ عَلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَدْرُونَ ۗ﴾ (٢)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَحَقُّ بِالْتَقْوَىٰ ۗ فَمَا تَتْلُونَ مِنْ آيَاتِهِ إِلَّا أَنْ يُحْكُمَ الْوَالِدُ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَلِأُولَٰئِكَ أَصْنَابُ مِمَّا تَرَىٰ فِي حَقِّهِ ذُلٌّ عَلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَدْرُونَ ۗ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَحَقُّ بِالْتَقْوَىٰ ۗ فَمَا تَتْلُونَ مِنْ آيَاتِهِ إِلَّا أَنْ يُحْكُمَ الْوَالِدُ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَلِأُولَٰئِكَ أَصْنَابُ مِمَّا تَرَىٰ فِي حَقِّهِ ذُلٌّ عَلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَدْرُونَ ۗ﴾ ، وهذا يناسب أصناف الطعام التي للإنعام .

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ، ثم ذكر  
ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا جزاء الغاوين .  
يذكر تعالى في المقطع ما حصل من إبليس بعد أن أخرجته الله من الجنة ، فتوعد إبليس  
بإغواء أكبر عدد من الناس ، حسداً لهم وحباً في جعل مصيرهم مثل مصيره ، فأجابه الله أنه  
ليس له سلطان إلا على الغاوين ، أما المؤمنون فليس له عليهم سلطان ، فقسم سبحانه الناس  
إلى فريقين ، متقين وغاوين ، ثم بين الله أحوال كل فريق ، فتوعد الغاوين بجهنم ، وبشر  
المتقين بالجنات . (١)

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
(٢)

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) والثاني  
في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ثم نشر اللف ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهو الذين آمنوا .

(١) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

ففي هاتين الآيتين يذكر تعالى فريقين من الناس ، فريق الكافرين ، وفريق المؤمنين ، ثم يذكر ما يخص كل فريق منهما من الهداية والضلال . فاللف جاء في الآية الأولى ، والنشر جاء في الآية الثانية ، وجاء النشر مرتباً على ترتيب اللف .

### ٣ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١)  
 " وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ " (١)  
 ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١)

اللف في هذه الآيات مفصل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وهذا يقابل قوله ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) ثم قال : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وهذا يقابل قوله ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وهذا يقابل قوله : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) .

في هذا المقطع يذكر تعالى آمنيات لبعض الأنفس يوم القيامة ، فنفس تتحسر على التفریط في طاعة الله ، ونفس تتمنى الهداية ، ونفس تتمنى الرجوع للعالم لكي تعمل ، وقد قوبلت تلك الأمنيات بجواب يقابل كل أمنية ، وكان الجواب على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٤ / ٤٨)

الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين .

من الموضوعات التي كان أسلوب اللف والنشر حاضراً فيها : وصف حال المؤمنين الصادقين في مواجهة أعدائهم ، فكان في استخدام أسلوب اللف والنشر تبين لحالهم وتمسكهم بدينهم ، ومصيرهم الذي وعدهم الله به .

- قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ﴾ (١)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ (٢)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ (٣)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ (٤)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ (٥)

(١) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾

اللف هو قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) والنشر قوله تعالى :

( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) ثم قال : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ )

( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) لأن قوله

تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ فِيهَا مُتَنَزِعُونَ ﴾ ) تعريض بالمنافقين .

فيصف الله في هذه الآيات أحوال المؤمنين عندما رأوا تحزب المشركين ضدهم ، وتخلي المنافقين عنهم في ساعة الحرب ، فتيقنوا بوعد الله ، فما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى جزاء كل من المؤمنين الصادقين ، والمنافقين المبدلين الذين نقضوا عهدهم . (٢)

فبيان مصير المؤمنين الصادقين ، ومصير المنافقين المبدلين في هذا المقطع جاء بأسلوب النشر المرتب .

(١) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ )

السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله.

جاء وصف القرآن الكريم ، ووقت نزوله في سورة الدخان على طريقة اللف والنشر المرتب ، فلف القول في ذكر القرآن الكريم ووقت نزوله في ليلة القدر ، ثم نشره بذكر ما يخص كل واحد منهما على الترتيب . قال تعالى :

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنَّا نُنزِّلُ الْوَحْيَ فِيهَا وَمَا يُنزَّلُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

(١) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

من ضمن الموضوعات التي استخدم فيها أسلوب اللف والنشر ذكر الفضائل والنعم التي أنعم الله عز وجل بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - .

- قوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

(٢) ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ) وقوله تعالى :

( ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ) ثم ذكر ما يناسب كل نعمة

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - سورة الضحى (١ - ١١)



اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) .

في هذه الآيات تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فعندما تولى قومه وأعرضوا  
عن اتباع الحق ، أمره الله عز وجل بالإعراض عنهم ، فالله أعلم بالمهتدي من الضال ، ثم  
بشر رسوله بأن سيجزي الكافرين أسوأ الجزاء ، وسيجزي المحسنين أحسن الجزاء . فقيه وعد  
للمؤمنين وبشارة للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ )



الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

توطئة :

الأغراض التي ستذكر في هذا الفصل ، قد ينطبق بعضها على الشواهد كلها ، وقد ينطبق على عدد منها ، فقد تشترك الشواهد كلها في عدد من الأغراض ، وقد ينفرد بعضها بأغراض جديدة .

فالشواهد تشترك في السر البلاغي العام للنفوس والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيب النفوس ويعددها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقعاً عجيباً ، فتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقية .<sup>(١)</sup>

كذلك اللف والنشر فيه تأكيد للمعاني والموضوعات التي يأتي فيها ، وفيه تفخيم المبهمة وتعظيمه ، ودعوة المتلقي للمشاركة في فهم المراد ، ثقة به .

وسأكتفي في مباحث هذا الفصل بذكر عدد من الشواهد التي يظهر فيها الغرض واضحاً جلياً .

(١) - انظر : علم البديع ( ١٧٧ )

المبحث الأول :  
التوكيد .

- التوكيد في اللف والنشر :

يعد التوكيد من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى المراد في ذهن السامع ، ويثبتته ، ويثير عند السامع ملكة التخيل والتصوير ، مما يجعل المعنى المؤكد يرسخ ويعلق في الذهن .

وإليك بعضاً من الشواهد التي أكد فيها اللف والنشر المعنى :

١- قال تعالى :

﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١)

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) فاللف في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) ثم نشر بقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) ، وقد يفسر قوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الْوَيْسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَبُ ﴾ (١) بالجاني . (٢)

ففي هذه الآية تأكيد على قضية مهمة ، وهي قضية الترغيب في العفو عن القاتل ، ففي موضع اللف جاء التأكيد على قضية الأخوة بين الجاني وولي المحني عليه ، وأن

(١) - سورة البقرة (١٧٨)

(٢) - انظر كطف الأزهار (١ / ٣٨٥)

الأخوة بينهما لا تزول مهما حدث بينهما ، بإطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن ، وتؤكد في هذه الآية ، فجعل التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الأخوة . (١)

وفي موضع النشر جاء التأكيد على أمر آخر ، فليس العفو هو المطلوب فقط ، بل إن هناك واجبات على الجاني وعلى ولي المجني عليه ، وهذه الواجبات جاءت بأسلوب النشر بعد اللف ، فقوله : (أشهر ٧٥٥) يعود إلى ولي المجني عليه المذكور في قوله تعالى : (B) وقوله : (in& ) وقوله : (â#r) يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : (A) .

وجيء بقوله : (755) و (â#r) في موضع النشر بصيغة الجملة الاسمية للتأكيد على قضية العفو وما يترتب عليه من حقوق على الطرفين ، وهذا التأكيد مفهوم من معنى الثبات الذي تفيده الجملة الاسمية .

فهذه الآية تتكلم عن القصاص من القاتل العمد ، وقد جاء فيها التأكيد على أمر مهم ، وهو إذا حصل العفو ، فإن على ولي المجني عليه أن يقبل بالعفو والدية والصلح ، وليؤد باذل الصلح وهو الجاني ما بذله دون ممانعة ولا نقص ، وفي الآية ترغيب بالرضا بأخذ الدية عوضاً عن القتل ، لتغيير ما كان عليه أهل الجاهلية عندما كانوا يعيرون من قبل بالصلح ، وكانوا يعتقدون أن الصلح يبيع لدم المقتول . (٢)

وقد جاء التأكيد على هذه القضية بأسلوب اللف والنشر ، حتى تتأكد هذه الأمور في النفوس ، وترسخ في الأذهان ، ويكون ذلك أدعى إلى وعيها وتطبيقها .

(١) - انظر : التحرير والتنوير (١٤٢/٢/١)

(٢) - انظر : المصدر السابق (١٤٢/٢/١)

٢- وقال تعالى :

أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ ﴿١٩٧﴾  
 وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا فَاصْحٰبُهَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٩٨﴾  
 أَتَدْعُونَ إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا وَتُنْفَرُونَ ﴿١٩٩﴾  
 (١) أَتَدْعُونَ إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا وَتُنْفَرُونَ

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : (أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا فَاصْحٰبُهَا يَسْتَكْبِرُونَ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ) وهذا في شأن سفر الآخرة . (٢)

وفي موضع اللف والنشر تأكيد على أمر مهم ، وهو أهمية التزود في سفر الحج ، لأن قوماً من أهل اليمن كانوا يجيئون إلى الحج من دون زاد ، ويقولون نحن متوكلون على الله ، فيكونون عالة على غيرهم من الناس ، يسألونهم الطعام ، فجمع الله في موضع اللف في قوله تعالى : (أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَمَحْرَبَةٍ) بين سفري الدنيا والآخرة ، ثم ذكر في موضع النشر ما يخص كل سفر ، وأكد على التزود لسفر الدنيا بحرف التوكيد (إِنَّ) فقال : (وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا فَاصْحٰبُهَا يَسْتَكْبِرُونَ) إشارة إلى تأكيد الأمر يقول ابن عاشور عن هذه القضية : (فقوله : (وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا أُوتُوا فِيهَا فَاصْحٰبُهَا يَسْتَكْبِرُونَ) إشارة إلى تأكيد الأمر بالتزود ، تنبيهاً بالتفريع على أنه من التقوى ، لأن فيه صيانة ماء الوجه والعرض) (٣) .  
 وقد جاء التأكيد على أهمية التزود في السفر بأسلوب اللف والنشر ، لأن أسلوب اللف والنشر يثبت هذه الأمور في النفوس ، ويرسخها في الأذهان ، فهو يثير عند السامع ملكة التصور والتخيل وذلك أدعى لرسوخ وثبات المعنى عند السامع والقارئ .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٢٩)

(٣) - التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٦)

## ٣- وقال تعالى :

كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ (١)

الشاهد في قوله تعالى : ( كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ )

( كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ ) حيث جاء اللف بين الردة والموت في قوله تعالى : ( كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ ) ثم جاء نشره في قوله : ( كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال : ( كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ فَأَقْبَرُوا ظُهُورَهُمْ وَكَانُوا قَائِمِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ صِعْقَهُمْ شَدِيدٌ ) وهذا حكم الموت على الكفر . (٢)

في هذه الآية بين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، ثم أكد على حقيقة مهمة جاءت بأسلوب اللف والنشر ، فذكر في موضع اللف الردة والموت على الكفر ، ثم أكد عظم هذين الأمرين وجزاءهما ، فمن يرتد عن دينه فسيبطل الله عمله في الدنيا والآخرة ، ومن يموت وهو كافر فهو في الآخرة من الخالدين في النار .

فأسلوب اللف والنشر أكد على خطورة الارتداد عن دين الإسلام والموت على الكفر ، لأن جزاء المرتد - في قول من قال : إن الردة تحبب العمل - هو حبوط الأعمال في الدنيا والآخرة ، وجزاء الموت على الكفر هو الخلود في النار .

(١) - سورة البقرة (٢١٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٥٤)

## ٤ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ وَلَا فِيهَا حَمِيمٌ وَسَبُوحٌ مُسَبِّحُونَ فِيهَا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يُسَبِّحُونَ فِيهَا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأَمْجَادًا وَعِزًّا وَمِنْهَا بَرَقَتِ السُّجُودُ وَمِنْهَا جَعَلْنَا لِلنَّاسِ أَلْجَاءَ﴾<sup>(١)</sup>

(١) ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾

اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ، ثم نشر اللف ، فقال : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ ، وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ . وهذا حال الحق .<sup>(٢)</sup>

وقد جاء اللف والنشر في هذه الآية ليؤكد على قضية مهمة ، وهي بقاء الحق وانتصاره ، وفناء الباطل واضمحلاله ، فالتأكيد على هذه القضية المهمة جاء بأسلوب اللف والنشر ، فذكر الحق والباطل بأسلوب اللف ، يجعل السامع يتشوق إلى سماع النشر ، وحقيقة وتفصيل ما ورد في اللف ، مما يؤكد المعنى المراد ويرسخه في الذهن ، فعندما ذكر تعالى الحق والباطل ، جاء النشر بعده ببيان مصير كل منهما ، فأكد على أن الحق سيبقى ، وأن الباطل سيذهب جفاء .

وقد جاء النشر مؤكداً بـ ( أما ) للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، يقول ابن عاشور عن التأكيد في النشر : ( وافتتحت بـ (أما) للتوكيد ، وصرف ذهن السامع إلى الكلام ، لما فيه من خفي البشارة والندارة . )<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : نظم الدرر (١٠ / ٣١٨)

(٣) - التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١٢٠)



## ٥ - قال تعالى :

# qY tē \$BqB %ādfi Ā p bē\$ @ä \$gōY tē Vīr y7 Īzā 4r) »qēB B%of @pB Vīr ā  
(١) á ÇĪE

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعددًا في قوله تعالى : ( 4r) »qēB B%of @pB Vīr ) وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كلٍ منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : ( \$BqB %ādfi ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : ( # qY tē ) وهذا مصير الإسراف .

فأكدت هذه الآية قاعدة مهمة ، يغفل عنها كثير من الناس ، وهي التوسط في الإنفاق ، فنهى الله عن الشح والبخل ، ونهى عن ضدهما من الإسراف والتبذير ، وقد فهم هذا المعنى من أسلوب اللف والنشر الذي يثير السامع ويشوقه لمعرفة ما بعد اللف ، فيكون ذلك تأكيداً للمعنى المراد ، وتثبيتاً له في الذهن .

## ٦ - قال تعالى :

\$hZū ÇĪE ĩ fĪ ĒZā \$Zā \$RĪ 4px tēB 7ē ' ĩ mVēR & \$RĪ ÇĪE Ēū7Bē\$ É »GĀ 4r ÇĪE Nm ā  
(٢) á ÇĪE AŠĀm @ä ätōā

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع متعدد وهو قوله : ( mVēR & \$RĪ ) و ( px tēB 7ē ) ، ثم جاء النشر بعده مرتباً ، فقال : ( ĩ fĪ ĒZā \$Zā \$RĪ ) ، وهذا يقابل قوله : ( mVēR & \$RĪ ) ، ثم قال : ( AŠĀm @ä ätōā \$hZū ) وهذا يقابل قوله : ( px tēB 7ē ) .

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )

(٢) - سورة الدخان ( ١ - ٤ )

فالتأكيد على أهمية القرآن الكريم ، وأهمية ليلة القدر ، جاء بأسلوب اللف والنشر ، فجاء اللف بذكر القرآن الكريم وليلة القدر معاً ، وقد بدئت جملة اللف بحرف التوكيد ( إن ) ، ثم جاءت جملة النشر وبدئت بحرف التوكيد ( إن ) ففصلت اللف وأكدت على ما جاء فيه من أهمية للقرآن الكريم وليلة القدر ، فالقرآن الكريم فيه النذارة ، وليلة القدر فيها تفريق أمور العباد ، فأكد اللف والنشر هذا المعنى ، ورسخه في الذهن ، بأسلوب بليغ .

المبحث الثاني :  
تفخيم المبهوم .

- تفخيم المبهم في اللف والنشر :

تفخيم المبهم وتعظيمه من الأغراض التي تستفاد من فن اللف والنشر ، وهذا ظاهر في اللف ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً ، فتذهب النفس فيه كل مذهب ، وتتشوق لما سيأتي بعده .

والتفخيم في اللغة : ( ف خ م ) رجل ( فَخْم ) أي عظيم القدر ، والتفخيم : التعظيم .<sup>(١)</sup>  
وإليك بعضاً من الشواهد على ذلك :

١ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ عَوْنٌ فَهُوَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّهُمْ جِذَارٌ لِّجَارٍ يُبَادُونَ أَنَّهُمْ بِأَعْيُنِنَا هَٰذَا ظَنَنَّا أَن لَدُنَّ عَلِيمٌ رَبُّنَا يُبَدِّلُ الْأَمْثَالَ لِيُرَوِّعَ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ$

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ عَوْنٌ فَهُوَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّهُمْ جِذَارٌ لِّجَارٍ يُبَادُونَ أَنَّهُمْ بِأَعْيُنِنَا هَٰذَا ظَنَنَّا أَن لَدُنَّ عَلِيمٌ رَبُّنَا يُبَدِّلُ الْأَمْثَالَ لِيُرَوِّعَ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ عَوْنٌ فَهُوَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّهُمْ جِذَارٌ لِّجَارٍ يُبَادُونَ أَنَّهُمْ بِأَعْيُنِنَا هَٰذَا ظَنَنَّا أَن لَدُنَّ عَلِيمٌ رَبُّنَا يُبَدِّلُ الْأَمْثَالَ لِيُرَوِّعَ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ عَوْنٌ فَهُوَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّهُمْ جِذَارٌ لِّجَارٍ يُبَادُونَ أَنَّهُمْ بِأَعْيُنِنَا هَٰذَا ظَنَنَّا أَن لَدُنَّ عَلِيمٌ رَبُّنَا يُبَدِّلُ الْأَمْثَالَ لِيُرَوِّعَ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ عَوْنٌ فَهُوَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّهُمْ جِذَارٌ لِّجَارٍ يُبَادُونَ أَنَّهُمْ بِأَعْيُنِنَا هَٰذَا ظَنَنَّا أَن لَدُنَّ عَلِيمٌ رَبُّنَا يُبَدِّلُ الْأَمْثَالَ لِيُرَوِّعَ لَهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ$  ) وهو أول ما يطرق السمع ، فعندما يستمع المتلقي هذا الأمر فإنه سيتوق إلى معرفة ما وراءه ، فينتبه ، ويتشوق لمعرفة ما سيأتي . ولا شك أن اكتساب الآثام وقذف المؤمنين بها ، شيء عظيم عند الله ، ولهذا جاء به ملفوفاً ، وأتى بجزء هذا الفعل بعده ، على طريقة النشر غير المرتب .  
ولعظم هذا الأمر فقد رتب عليه عقابين : عقاب لكسب الإثم والخطيئة ، ولرمي الناس البريئين بهما .<sup>(٣)</sup>

(١) - مختار الصحاح ( مادة ف خ م ) ( ٢٣٥ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )



## ٣- قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  والنشر قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  ، فـ  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  ( # ) يقابل قوله : ( w )

.  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  ( # ) يقابل قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  .

يبين الله تعالى في الآية عظيم قدرته ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار

المخلوقين ، وهذا أمر عظيم ، لا يتوفر عند آلهة المشركين . (٢)

وقد جاء هذا الأمر العظيم في هذه الآية على طريقة اللف ، ثم جاء بعده صفتان عظيمتان

من صفات الله وهما  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  ، فنشر اللف ، لأن  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  راجع لكونه لا

يدركه بصر ، و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  راجع لكونه يدرك ما لا يدركه أحد . (٣)

فعندما ذكر تعالى في موضع اللف بيان عظيمته سبحانه ، فإن النفوس تتوق وتتشوق لمعرفة

ما سيأتي بعد هذا اللف ، وهذا أدعى لرسوخ هذا الأمر في نفوس السامعين .

## ٤ - قال تعالى :

(٤)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$

اللف في قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  وقوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَدَّ حَرَمَ الْمَشْأَرَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ}$  أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤١٣ / ٧ / ٣ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٩٢١ / ٢ )

(٤) - سورة هود ( ١ )

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ، أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير .

ولعظمة هذا الكتاب فإن التنوين في ( «آي» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن . (١)

فجاء وصف القرآن وبيان عظمته بأسلوب اللف والنشر المرتب ، فعندما جاء اللف ببيان بعض أوصاف القرآن الكريم ، فإن النفوس تتشوق لسماع النشر ، وفي هذا تعظيم وتفخيم للمعنى المراد ، فيؤدي ذلك لرسوخ المعاني في النفوس ، وثباتها في الأذهان .

#### ٥ - وقال تعالى :

«إِنَّ الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَّلْنَاهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٢)

(٢) «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَّلْنَاهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٢)

جاء اللف في الآية في قوله : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَّلْنَاهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَّلْنَاهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ) ، وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَّلْنَاهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ) وهذا جزاء التوبة .

أمر الله عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، وجاء بيان عظمتها بأسلوب اللف ، ثم رتب لمن عملها الجزاء العظيم ، والثواب الحسن يوم القيامة ، وجاء ذلك بأسلوب النشر . وبيان عظمة الاستغفار والتوبة في هذا الآية جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر المرتب ، لأن التمتع مرتب على الاستغفار ، وإيتاء الفضل مرتب على التوبة . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٨ )

٦ - قال تعالى :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ١٠٠ ﴾

(١) ﴿ ١٠١ ﴾

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿ ١٠٠ ﴾ و ﴿ ١٠١ ﴾ حيث جمع بينهما على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ﴿ ١٠١ ﴾ أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ﴿ ١٠٠ ﴾ .

فيذكر تعالى في هذه الآية آيتين عظيمتين من آياته العظيمة ، وهما الليل والنهار ، فمن رحمة الله بعباده جعل لهم الليل والنهار ، ففي تعاقبهما نعمة ورحمة للبشر ، ثم ذكر تعالى ما يكون في كل من الليل والنهار غالباً ، فالسكون غالباً ما يكون في الليل ، وابتغاء الرزق والعمل غالباً ما يكون في النهار .

وهاتان الآيتان العظيمتان جاء بيان عظمهما وفضلهما بأسلوب اللف المفصل والنشر المرتب ، لأن في اللف تشويقاً وتنبيهاً لما سيأتي في النشر ، والتشويق والتنبيه يكون لأمر مهم .



المبحث الثالث :  
الإقناع .

- الإقناع في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد ، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .  
وإليك بعضاً من الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ إِذِ انبَأَتْ أَنَّ نَارَ الْمَازِنِ جَهَنَّمَ خَالَتْ ۖ إِنَّهَا صَلْبٌ يُاسِجٌ ۖ أَصْلٌ مُسَمَّرٌ ۚ أَعْتَسَمَ إِذْ سَمِعَتْ بِمَرَضِ فَهْرٍ ۖ إِذْ سَمِعَتْ بِمَرَضِ فَهْرٍ ۖ إِذْ سَمِعَتْ بِمَرَضِ فَهْرٍ ۖ إِذْ سَمِعَتْ بِمَرَضِ فَهْرٍ ۖ ﴾ (١)

في هذه الآية أجمل الله ذكر فريقين ، فقال: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ ﴾ ، وهم من افتري على الله الكذب ، ومن آمن به وعمل صالحاً ، ثم قال : ﴿ أَصْلٌ مُسَمَّرٌ ﴾ أي أن حال فريق منهم كحال الأعمى والأصم ، وفريق منهم كحال البصير والسميع ، ثم أعقبه باستفهام يفيد النفي ﴿ أَصْلٌ مُسَمَّرٌ ﴾ فنفي الاستواء بين الفريقين، لأنه من المعلوم تفضيل من يشبه السميع والبصير على من يشبه الأعمى والأصم . (٢)  
فالعاقل لا ينكر أن الشخص الذي يسمع ويصير أفضل من الذي لا يسمع ولا يبصر ، وهذا استدلال من الله لتبيين حال المؤمنين ، وأنهم على الحق ، وأن الكافرين على الباطل ، وقد استخدم أسلوب اللف والنشر لبيان هذه الحقيقة ، لإقناع المشركين ببطلان ما هم عليه من الشرك والضلال ، وتبيين الطريق الصحيح وهو ما سلكه المؤمنون .

(١) - سورة هود ( ٢٤ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥ / ١٢ / ٤١ - ٤٣ )

٢ - قال تعالى :

﴿مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ۖ مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ۗ إِن كَانَتْ هِيَ بِآيَاتِنَا أَكْفَرًا ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْأَيْمَانِ ۖ قَالُوا صَبْرًا ۚ فَلَمَّا جَاءَ الْوَعْدَ ۗ أَخَذْنَا بِنَاصِيئِهِ ۚ فَمِنْهُمْ مُّسْتَضَرِّبُ بَطْنِ الْفُلْجَانِ ۗ﴾ (١)

جاء اللف في هذا المقطع في قوله تعالى :

(﴿مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ۗ مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾) وقوله تعالى :

(﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْأَيْمَانِ ۖ قَالُوا صَبْرًا ۚ فَلَمَّا جَاءَ الْوَعْدَ ۗ أَخَذْنَا بِنَاصِيئِهِ ۚ﴾)

وهذا رد على مقولة

فرعون الثانية : (﴿مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ۗ مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾) ، ثم قال تعالى :

(﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْأَيْمَانِ ۖ قَالُوا صَبْرًا ۚ فَلَمَّا جَاءَ الْوَعْدَ ۗ أَخَذْنَا بِنَاصِيئِهِ ۚ﴾) وهذا رد على مقولة فرعون الأولى :

(﴿مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ۗ مَعَسَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾) .

فهذه الآيات تنقل الحوار الذي دار بين موسى - عليه السلام - وفرعون ، وفرعون يحاول أن يؤثر على موسى - عليه السلام - بتذكيره بتربيته له عندما كان صغيراً ، وبقتله للقبطي وهروبه ، فما كان من موسى إلا أن رد عليه قوله ، برباطة جأش وقوة .

ومن المعلوم أن هدف الحوار هو الإقناع ، فكل طرف من المتحاورين يحاول إقناع الطرف الآخر بما يحمله من أفكار ، والحوار في الآيات السابقة جاء بأسلوب اللف والنشر ، الذي من أغراضه الإقناع .

(١) - سورة الشعراء (١٨ - ٢٢)

٣- قال تعالى :

'î` B BÜóBÎ MR& \$Br (ä\$±ð` B BÜóC©\$b) 4V 'qBF \$Vr ä\$konF \$" ÈGóð \$Br á  
(١) á ÇÈÈ ÍqÇá

جمع الله في هذه الآية بين (ä\$konF #) و (V 'qBF #) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : (ä\$±ð` B BÜóC©\$b) وهو يناسب (ä\$konF #) ثم قال : (V 'qBF #) وهو يناسب (ÍqÇá 'î` B BÜóBÎ MR& \$Br)

فالله سبحانه وتعالى ينفي في هذه الآية استواء الأحياء والأموات ، وهذا شيء لا ينكره عاقل ، ثم رتب على هذا الأمر تشبيه المؤمنين بالأحياء ، وتشبيه الكافرين بالأموات ، والفرق بينهما واضح ، فالعاقل سيدله عقله على أسباب حياة القلوب ، ويبعده عن أسباب موتها .

وقد جاء هذا الاستدلال بأسلوب اللف والنشر ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المعنى المراد ، وهذه الدعوة وسيلة من وسائل الإقناع .

٤- قال تعالى في سورة الملك :

âqà Y9\$InèJr (3ânk`h` B fçär \$HÈ \$ZB ' î (qà B\$ \$vqE U ÕF \$N39 èpy\_ " %Qdè à  
'î` B lèVB& Pè ÇÈÈ àqB\$ \$ f #Efs U ÕF \$N37 y# Àst bk ä\$y; 9\$ 'î` B lèVB& ÇÈÈ  
' B Uii%Q> ex (è)9r ÇÈÈ fÈÉR y# a bqlèGj si (\$M' %h N3ote @Àçà bk ä\$y; 9\$  
Eg3Á dâ \$B 4z ÔÎçr M»y»¹ M3%qñ Iè99\$' R) (#f O9r ÇÈÈ I·ÄR b% y# èBsi Ngfz%  
ÈrB` B OaÇZf èBQZa qd " %Q#k »d òBk ÇÈÈ I·ÄV yO« È37 ¼R) 4B»e9\$ \$V)  
@V 4¼qèd y7| Bk b) èBçæf " %Q#k »d òBk ÇÈÈ Arâ ' î (v) bräy»SèB) 4Ç»e9\$ \$  
\$HçM ÓÁ dç `Bk # %eèk yingó\_r 4nâ \$Pâ ÓÁ dç `y\$èk ÇÈÈ Aqâr ÇÇä + î (qUÇ

(٢) á ÇÈÈ BÈGóB P¼A 4nâ

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)

(٢) - سورة فاطر (٢٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ (١) : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ (١) وجاء نشره في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ (١) وجاء نشره في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾

. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ (١) .

في موضع اللف استدلال من الله تعالى بآية هي أكبر وأعظم من الإنسان ، فالأرض التي تحوي الناس على وجهها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان ، لأن الإنسان ما هو إلا جزء يسير من الأرض . (١)

فلما بين الله أنه هو الذي هيأ الأرض للناس ليمشوا فيها ، ويأكلوا من الخيرات التي أوجدها فيها ، ذكر ما يتعلق بالأكل والشرب ، على طريقة النشر بعد اللف ، فذكر بأنه لو

أمسك عن الناس الرزق ، فمن يرزقهم حينذاك ، وهذا يناسب قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾

ثم ضرب لهم مثلاً لمن يعبد الله وحده ، ومن يعبد آلهة أخرى متعددة ، فشبه من يعبد الله بمن

يمشي على طريق مستقيم ، وشبه من يعبد آلهة متعددة بمن يمشي على طريق ملتوٍ ، وهذا

يناسب قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ (١) ولا شك أن العاقل المنصف يفضل الطريق المستقيم على

الطريق الملتوي ، وفي ضرب هذا المثل محاولة لإقناع المشركين ببطلان عبادتهم لغير الله .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣١ )

المبحث الرابع :  
التفصيل .

التفصيل في اللف والنشر :

التفصيل غرض من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، وهو تفصيل بليغ ، يقتضيه الحال ، ويطلبه المقام ، ومن صور أسلوب اللف والنشر : اللف المفصل والنشر المفصل .

وإليك بعض الشواهد التي فيها تفصيل :

١- قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

( زَكَّاهُ ) حيث جاء اللف متعدداً مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية حال الناس عند سماعهم للأمثال التي يضرها في القرآن الكريم، ففريق منهم يعلم أنها حق من عند الله ، وفريق آخر يسخر ، ويقول : كيف يضرب الله المثل بهذه الأشياء المحترقة ؟ ثم جاء بيان كل فريق ، فمن آمن فقد يسر الله له الهداية ، ومن كفر فقد أضله الله .



فالتفصيل في موضع اللف والنشر جاء في بيان أحوال الناس عند ضرب الأمثال ، ومصير كل فريق ، وهو تفصيل بليغ ، يطلبه المقام ، إذ إن الحديث كان عن أحوال الناس وموقفهم تجاه ما يضربه الله من أمثال في القرآن الكريم ، فالإجمال في هذه المواضع ليس مطلوباً ، فلا يؤدي الغرض الذي يؤديه التفصيل ، من بيان وتوضيح وكشف للحقائق .

٢- وقال تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاجْزَعْ لَهُمُ الْقُلُوبَ ﴿٦١﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٤﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٥﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٧﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٨﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٩﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٠﴾  
 وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧١﴾

اللف والنشر جاء في قوله تعالى : ( وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )  
 ( وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ آلِهِ الْعِزَّةَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )  
 الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

(١) - سورة البقرة (٦١)



فهذه الآية جاءت في معرض تذكير الله لبني إسرائيل بالنعمة التي أحاطهم بها ، من مأكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر والعصيان .

ثم بين الله تعالى مصيرهم وجزاءهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة ، وغضب عليهم ولعنهم ، ثم بين سبب استحقاقهم للذلة والغضب ، وما ذاك إلا بسبب كفرهم بآيات الله ، وقتلهم لأنبيائهم .

فالتفصيل جاء في بيان العقوبة وسببها ، لكي يحذر من يسمع القرآن من صنعهم ، ويعتبر بما حصل لهم ، فالمقام مقام تحذير وتنبيه ، فهو يقتضي التفصيل .

### ٣- وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٥]  
 ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٥]  
 ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٥]

(١) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ )

ثم نشر

اللف بقوله سبحانه : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ )

، ثم قال : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ ) وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ ) ،

وقوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ ) وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ )

. ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُحَوِّثُونَ ﴾ )

(١) - سورة البقرة (١٨٥)



فجاء اللف مفصلاً في قوله تعالى: (قَبْلُ مَا كَانُوا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ يَخِفُونَ) (١) ،  
 ففي هذه الآيات يضرب الله المثل لقريش بالأمم السابقة الذين كذبوا رسلهم ،  
 فاتتقم الله منهم ، وكذلك الحال لكفار قريش إذا لم يؤمنوا ، فإن مصيرهم مثل مصير الأمم  
 السابقة ، ففيها إنذار لهم بما عسى أن يصيبهم بسبب كفرهم . (١)  
 ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً على ترتيب اللف ، ففصل ما ذكر في اللف ، وهذا  
 التفصيل الذي جاء عليه اللف والنشر يقتضيه المقام ، لأن الكلام في مقام التهديد والتخويف  
 للمشركين ، لعلمهم يتعظون بمصير أولئك القوم الذين سبقوهم .

#### ٥ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ سِرُّ آلِ إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنَرِيكَ يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا﴾ (٢)  
 ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ سِرُّ آلِ إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنَرِيكَ يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا﴾ (٢)

ذكر الله في هذه الآية فريقين ، وفصل في ذكرهما ولم يجمل ، فذكر الفريق الأول وهو  
 (يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا) ثم ذكر الفريق الثاني وهو (لَنَرِيكَ يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا) وهذا هو  
 موضع اللف ، ثم ذكر ما يتعلق بكل فريق على طريقة النشر المرتب المفصل ، فقال تعالى :  
 (لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ سِرُّ آلِ إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنَرِيكَ يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ سِرُّ آلِ إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنَرِيكَ يَاقَئِيلُ كَفَّارًا كَذِبًا) وهو يناسب الذين آمنوا .

فالتفصيل في اللف والنشر جاء لبيان مصير كل فريق ، وهو الذي يقتضيه المقام ، لأن  
 الإجمال لا يفيد ما يفيد التفصيل في مثل هذه الحالات .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )



٧- قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَدَّبُوا أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِ ۚ وَلَا يَجْزِي اللَّهَ سَعْيُكُمْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِنْ كُنْتُمْ مُسْخَرِينَ ۗ وَاللَّهُ عَاطِمٌ عَنِ النَّاسِ وَسَجِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (سَجِيعٌ عَلِيمٌ)

والصنف الثاني في قوله تعالى :

(سَجِيعٌ عَلِيمٌ) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : (سَجِيعٌ عَلِيمٌ)

وهذا يناسب أصناف الطعام التي للبشر ، ثم قال : (سَجِيعٌ عَلِيمٌ) وهذا يناسب أصناف

الطعام التي للأنعام .

فأمر الله تعالى الإنسان بالنظر في طعامه الذي هيأه الله له ، ثم أخذ تعالى يفصل في هذا

الطعام ، وكيف صب الماء عليه ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب

والقضب والزيتون والنخل والحدائق والفاكهة والأب ، كل هذا من أجل الإنسان والأنعام .

وقد جاءت هذه الآيات في مقام الاستدلال على البعث ، فالاستدلال جاء بأشياء

موجودة عند الإنسان شديدة الملازمة له . (٢)

فالتفصيل حدث في اللف ، وهو تفصيل بليغ ، ففصل الله في الأشياء القريبة من الإنسان ؛

ليقرب له كيفية البعث .

(١) - سورة عبس (٢٤ - ٣٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ١٢٩)

المبحث الخامس :  
الإيجاز .

## - الإيجاز في اللف والنشر :

الإيجاز من أهم الأغراض التي تستفاد من اللف والنشر ، خصوصاً في اللف المجمل ، فهو يختصر الألفاظ المتعددة في كلمات موجزة .

ومن أقسام اللف والنشر اللف المجمل ، فالإيجاز البليغ من أغراض البلاغة المهمة ، وهو متحقق في أسلوب اللف والنشر .

وإليك بعض شواهد اللف والنشر :

## ١- قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى: ( اتَّقُوا اللَّهَ ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ) أي وقلوب أشد

قسوة من الحجارة .

فجاء اللف مجملاً ( اتَّقُوا اللَّهَ ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول فيها ، فقلب كالحجارة ،

وقلب أشد قسوة من الحجارة ، فجمع بين القلوب للإيجاز . (٢)

(١) - سورة البقرة (٧٤)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٢٧٤)

٢ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) الف جاء مجملاً في قوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، والمعنى : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإيجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفي دخول الجنة لغير اليهود والنصارى . (٢)

٣ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) جاء الف مجملاً في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣)

أي قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، فجمع القرآن بين قوليهما للإيجاز . (٤)

(١) - سورة البقرة ( ١١١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٢ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ص : ٤٠٢ )

(٣) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )



## ٤ - قال تعالى :

«...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

«...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

(١) «...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

جاء اللف الجمل في قوله : ( بما كانوا يهوداً والنصارى ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، فجمع القرآن بين قولي اليهود والنصارى في هذه الآية للإيجاز .

## ٥ - قال تعالى :

«...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

«...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

(٢) «...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140)

اللف في قوله تعالى : ( بما كانوا يهوداً والنصارى ) والنشر في قوله تعالى : ( بما كانوا يهوداً والنصارى )

«...بما كانوا يهوداً والنصارى» (البقرة: 140) وظاهر الكلام أنهم قالوا : إن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحباؤه ، وليس هذا المراد ، بل المراد : أن اليهود قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، والنصارى قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، لما علم العداوة بينهما ، ومن تكفير بعضهم لبعض . (٣) فجمع بين قوليهما للإيجاز .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٤٥٠ )

## ٦- قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v} \text{Z} \text{B} \text{U} \text{plá} \text{U} \text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r} \text{â}$

الف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r}$  ) أي قرى

كثيرة ، ثم نشر الف بقوله تعالى : (  $\text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v}$  ) أي بعض القرى جاءها بأسنا  
بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، فجمع بين القرى الكثيرة في كلمة  
واحدة للإيجاز .

وقوله : (  $\text{p} \text{f} \text{é} \text{B}$  ) فيها إيجاز حذف ، لأن القرية ذكرت دون أهلها، لقصد الإحاطة

والشمول، والتقدير : وكم من أهل قرية ، لأن العبرة بما حصل لأهل القرية ، ففيه إيجاز  
حذف بليغ . (٢)

## ٧- قال تعالى :

$\text{yá} \text{B} \text{r} \text{N} \text{f} \text{é} \text{B} \text{Z} \text{E} \text{ç} \text{y} \text{A} \text{y} \text{â} \text{k} \text{S} \text{â} \text{r} \text{B} \text{B} \text{S} \text{V} \text{ç} \text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar} \text{N} \text{el} \text{S} \text{on} \text{ç} \text{y} \text{â} \text{B} \text{â}$

(٣)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{qâ} \text{t} \text{e} \text{ç} \text{B} \text{â} \text{ç} \text{ç} \text{B} \text{4} \text{q} \text{el} \text{z} \text{v} \text{m} \text{9} \text{w} \text{(\%} \text{m} \text{r} \text{g} \text{9} \text{) } \text{ç} \text{y} \text{â} \text{ç} \text{ç} \text{z} \text{v}$

جاء الف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : (  $\text{y} \text{â} \text{B} \text{â}$  ) أي اليهود والنصارى ، فواو

الجماعة تشتمل على الفريقين ، ثم نشر الف فقال : (  $\text{N} \text{el} \text{S} \text{on} \text{ç}$  ) أي اتخذ اليهود أحبارهم

أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : (  $\text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar}$  ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون

الله ، (٤) فجمع القرآن بينهما للإيجاز .

(١) - سورة الأعراف (٤)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٤ / ج ٨ القسم ٢ / ١٩)

(٣) - سورة التوبة (٣١)

(٤) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

٨- قال تعالى :

قُلْ أَتَى النَّاسَ الْوَعْدُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( قُلْ أَتَى النَّاسَ الْوَعْدُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

فجاء الإجمال والإيجاز في قوله تعالى : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ ) فأجمل أحوال الناس في كلمة واحدة ، ثم فصل هذا الإجمال بقوله : ( قُلْ أَتَى النَّاسَ الْوَعْدُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ) أي : ناس يأتون راجلين ، وناس يأتون راكبين ، فجمع القرآن بين أحوال الناس للإيجاز ، وقد استفيد ذلك من أسلوب اللف المجمل والنشر المفصل .

المبحث السادس :  
التقرير والتمكين .

## - التقرير والتمكين في اللف والنشر :

التقرير والتمكين غرض من أغراض اللف والنشر ، فمن اللف والنشر يقرر المعنى المراد ، ويمكنه في الذهن ، ويجعل السامع يشارك في تعيين المعنى المراد ، ثقة به ، وهذه المشاركة تجعل المعنى يتمكن في الذهن .

وإليك بعض الشواهد :

## ١- قال تعالى :

﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْفَاحِشُ﴾ (١)

(١) ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْفَاحِشُ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْفَاحِشُ﴾ ) فكلمة ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْفَاحِشُ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْفَاحِشُ﴾ ) .

فيقرر الله تعالى في هذه الآية أمراً مهماً ، وهو أنه يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، مهما كانت ، فكل نفس بما كسبت رهينة ، فلا شفاعة ولا فدية حينئذ .

فدلالة التقرير والتنكير في هذه الآية جاءت من خلال عدة مظاهر منها :

١ - تنكير كلمة ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) مع تعددها ، وهي تشمل الدلالة على شخصين مختلفين .

٢ - تنكير ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وهذه النكرات في سياق النفي تعم .

٣ - استقصاء طرق النجاة الممكنة وظهور استحالتها ، فلا يمكن أن تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا أن تشفع واحدة لأخرى ، ولا أن تفتدي إحداها بشيء .

فمن خلال أسلوب اللف والنشر ، فهم المراد من الآية ، فتقرر المعنى المراد وتمكن في الذهن .

## ٢ - قال تعالى :

نته 3EGO \$69 NERir NAPO \$69 Ed 4N3f\$ji ſ 4R) B ſi 9\$D\$6A 9\$S\$0 Nā 9 @mēâ  
 EdrĀ »/ î »k\$ (NāVā \$jĀir Nāate > \$Gū Nā | ğR& ĩ q\$F&B 0Qvā Nā R& ? \$  
 Ā qo\$î B ā «Œ \$Ā qo\$Nā9 ūū7kſ 4Qn (qāŒ \$ (qāir 4Nā9 ? \$|=FŸ \$B (qāŒ  
 'Ī bqaĀ»ā 0ERir AE drĀ »7e Vſr 4E\$ſ' R) P\$Ā 9\$(qJſ 0e (Œ y\$î B ſqŒŒ \$  
 0Gp9 Ā \$Y=Ÿ 3/ſſſ#ā ? \$Ū ūbā y7Ÿk x 3\$pdqŸŸ Xſ k \$ſrĀ ā y7Ÿ 3%ŸE |j yŸ\$

(١) á ÇŒE ĩ qāŒ

الشاهد في قوله تعالى : (Œ y\$î B ſqŒŒ \$) : (qāŒ \$ (qāir) : الشاهد في قوله تعالى :  
 (Œ y\$î B ſqŒŒ \$) فموضع اللف في الخيط الأبيض والخيط الأسود ، وموضع النشر في  
 قوله : (Œ y\$î B) لأن الفجر نوعان : الفجر الصادق الذي يقابل الخيط الأبيض ،  
 والفجر الكاذب الذي يقابل الخيط الأسود . (٢)

فتشبيه الفجر الصادق بالخيط الأبيض ، والفجر الكاذب بالخيط الأسود ، جاء ليقرب  
 المعنى ، ويجعله متمكناً لدى السامع ، فأسلوب اللف والنشر استخدم في هذه الآية لتقريب  
 الصورة للمؤمنين ، وتمكين المعنى المراد عندهم ، ليكون ذلك أدعى في تطبيق المعنى المراد  
 تطبيقاً صحيحاً .

(١) - سورة البقرة (١٨٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٠٥)

٣ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا وَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ إِزْمَارِكَ وَالْقُرْطُبَيْسَ وَلِسَانَ لَأِيْلَآكُوثَ الْأُصْحَابِ وَأَمْرَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِذْ بَدَّاهُم بَنَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(١) أَقْرَبُ مَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( وَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ إِزْمَارِكَ وَالْقُرْطُبَيْسَ وَلِسَانَ لَأِيْلَآكُوثَ الْأُصْحَابِ وَأَمْرَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِذْ بَدَّاهُم بَنَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ ) بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( وَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ إِزْمَارِكَ وَالْقُرْطُبَيْسَ وَلِسَانَ لَأِيْلَآكُوثَ الْأُصْحَابِ وَأَمْرَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِذْ بَدَّاهُم بَنَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( وَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ إِزْمَارِكَ وَالْقُرْطُبَيْسَ وَلِسَانَ لَأِيْلَآكُوثَ الْأُصْحَابِ وَأَمْرَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِذْ بَدَّاهُم بَنَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ ) وهذا جزاء الغاوين . فيذكر تعالى في هذه الآيات صنفين من الناس ، من اتبع الشيطان من الغاوين ، ومن اتبع الرحمن من المتقين ، ثم قرر مصير كل فريق ، فالمغفرة والرحمة للمتقين ، والعذاب الأليم للغاوين ، وجاء تقرير هذا المعنى بطريق اللف والنشر .

٤ - وقال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا وَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ إِزْمَارِكَ وَالْقُرْطُبَيْسَ وَلِسَانَ لَأِيْلَآكُوثَ الْأُصْحَابِ وَأَمْرَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِذْ بَدَّاهُم بَنَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(٢) أَقْرَبُ مَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - سورة سبأ (٢٤)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهو يبين حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

ففي نهاية الآية يبين تعالى حال من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ، وأن أحد الفريقين في هدى والآخر في ضلال ، على سبيل التعريض ، وإلا فالجواب واضح لكل عاقل منصف ، فهذه الآية تقرر من هو صاحب الحق ، ومن هو صاحب الباطل .

وفي قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

#### ٥ - قال تعالى :

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

جاء اللف في قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

وهذا يناسب قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

وهذا يناسب قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

يناسب قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ( جاء بحرف الاستعلاء ) (على) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٣ )

(٢) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )



ففي هذه الآيات يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة علمه ، فمن عظيم قدرته خلقه  
للسموات والأرض ، ومن سعة علمه ، علمه بما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما يصعد  
إلى السماء وما يتزل منها ، وبيان عظمته سبحانه ، وسعة علمه ، جاء في هذه الآيات  
بأسلوب اللف والنشر ، الذي من أغراضه تقرير المعنى المراد ، وتمكينه في ذهن السامع .

## ٦ - قال تعالى :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ هُوَ قَدْحٌ لَّكُمْ اِيْمَانًا  
وَمِنْ سَعَةِ عِلْمِهِ بِمَا يَلْجُ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَصْعَدُ  
اِلَى السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْهَا وَيُبَيِّنُ عِظَمَ تَعَالِيهِ وَسِعَةَ عِلْمِهِ  
بِاسْتِطَاعَتِهِ اَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ وَيُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ  
وَيُخَوِّضُكُمْ فِي الْاُمَمِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُوْنَ (١)

جاء اللف في هذه السورة في قوله تعالى : ( ۝۱۹۹ اذْكُرْ نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ) وقوله تعالى :  
( ۝۲۰۰ وَمِنْ سَعَةِ عِلْمِهِ بِمَا يَلْجُ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ) وقوله : ( ۝۲۰۱ وَمَا يَصْعَدُ  
اِلَى السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْهَا ) فقال : ( ۝۲۰۲ وَيُبَيِّنُ عِظَمَ تَعَالِيهِ ) وهذه تقابل النعمة  
الأولى ( ۝۱۹۹ اذْكُرْ نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ) ثم قال : ( ۝۲۰۰ وَمِنْ سَعَةِ عِلْمِهِ بِمَا يَلْجُ فِي الْاَرْضِ  
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ) وهذه تقابل النعمة  
الثالثة ( ۝۲۰۱ وَمَا يَصْعَدُ اِلَى السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْهَا ) ثم قال : ( ۝۲۰۲ وَيُبَيِّنُ عِظَمَ تَعَالِيهِ )  
وهذه تقابل النعمة  
الثانية ( ۝۱۹۹ اذْكُرْ نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ) .

فبين الله في هذه السورة النعم التي أنعم بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -  
منذ أن كان صغيراً ، ثم أمره بشكر هذه النعم ، ومن شكر النعم عدم قهر اليتيم ، وعدم نهر  
السائل ، والتحديث بنعم الله .

فتعداد هذه النعم فيه تقرير ، وتذكير بحال الآخرين ، وهذا التقرير والتذكير مما يمكن  
المعنى المقرر والمذكّر به في النفس ، ويجعله راسخاً لا يذهب بسهولة .

المبحث السابع :  
الإثارة والتنبيه .

- الإثارة والتنبيه في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما يأتي بعد اللف .

وإليك بعض الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)  
(١) ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ )

( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

عندما ذكر الله تعالى دعاء المؤمنين ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ )

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ) أثار هذا الدعاء انتباه السامع ، وجعله يشترك

إلى ما سيحصل لهم بعد ذلك ، فجاء الجواب من الله على طريقة النشر بعد اللف ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ )

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ يُكْرِمُكُمْ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ) ، فحصل في اللف إثارة

وتنبيه للسامع ، وتشويق لسماع ما سيذكر بعده .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

٢- قال تعالى :

8tk fir Cj of \$ ' i (rBÄöä) %Bqör Öy qB äk % bçädi Dq% `B | P\$ A\$är â

(١) á ç räy% Öö% qn \$Rjir Nèä\$; R %ÄÖGör Nèä\$Zä @ñ) ž™ A\$% 4š FgV#är

جاء اللف في قوله تعالى : ( %Bqör Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

. وقال : ( Cj of \$ ' i (rBÄöä) ) أي قوم موسى ، وقال : ( š FgV#är 8tk fir ) أي موسى .

فيذكر الله تعالى في هذه الآية تحريض المأ فرعون للنيل من موسى ومن قومه ، فآثار هذا

التحريض سؤالاً ، وهو : ما سبب تحريضهم لفرعون ضد موسى وقومه الذين آمنوا معه ؟

والتحريض هو موضع اللف في الآية ، ثم جاء النشر لبيان الجواب ، فقال تعالى : (rBÄöä)

أي أن سبب تحريض المأ فرعون وطلبهم منه عدم ترك

موسى ومن معه أن موسى سيترك فرعون وعبادته ، وقومه سيفسدون في الأرض بتحريض

الناس على ترك عبادة فرعون ، فاللف آثار الانتباه إلى ما سيلقى بعده من النشر .

٣- قال تعالى :

? \$ s-%o|<sup>1</sup> r %äqBür ? \$ \$R%öär \$B #k »d (qö% > #? öñF \$ bçZBsö\$ #ät \$B9r â

(rBq»ä \$B (qö%o|<sup>1</sup> A% í üüZBsö\$ B çÈÈ \$Všfö m \$ZyJf) w) Nè\$#- \$Br 4%äqBür

? \$y' Iö kJ çÈÈ w/f%ç (qö%o| \$Br (äF'y `B NèBr %ötu Qö% `B NöUü (hæä ©\$

#Yqär b% ©\$b) 4Nöäte > qöf r# ä\$© b) šü üñj»Bö\$ > Éär Nö%Ä I üü%»Ä 9\$

(٢) á çÈÈ \$Všmš

(١) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٢) - سورة الأحزاب (٢٢ - ٢٤)

اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( W/f%78 (q%v \$Br ) وجاء النشر في قوله : ( Nġ%Ä Ī Üü%»Ä 9\$? \$ " İ Ö kĴ ) وهو يناسب ( #q%|<sup>1</sup> ) ثم قال : ( W/f%78 (q%v \$Br ) وهو يناسب ( Nġ%Ä > qĴ r# ä\$© bĴ sĴ üĒj»B0\$ > Ē pĒr ) ذكر الله تعالى في هذه الآيات حال فريقين ، فريق صدق ما وعده الله ورسوله ، وفريق أعرض وبدل ، فأثار ذكر الفريقين انتباه السامع ، وجعله يشناق إلى معرفة مصير كل فريق ، فجاء الرد من الله بقوله : ( bĴ sĴ üĒj»B0\$ > Ē pĒr Nġ%Ä Ī Üü%»Ä 9\$? \$y" İ Ö kĴ ) وهذا هو أسلوب اللف والنشر ، الذي يثير انتباه السامع ، وينبئه إلى ما سيلقى .

٤ - قال تعالى :

Ö tr ö ĩyöB Mġn Ī»S ĪÄ 9\$(qäġr (qZ#ä Üi%© (Öf%© Ö #k Ē Nġn (räyx Üi%\$ä  
 `B " %öÖr äst±ö `B @ÄĴ © \$bfä (\$Zj ym q#ä±ä ¼äĪHä äpB' ¼q9 ÜĒä `p sġr ÇDÈ Ī.öx  
 (١) á ÇİÈ bqäVÄ Ĵ \$pĪ 7Īe © \$b) 4BĪ%Ēym NĪÖä y7YÖR é pđö? X sĴ (äst±ö

جاء اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : ( Öf%© Ö #k Ē Nġn (räyx Üi%\$ ) وقوله : ( äst±ö `B @ÄĴ © \$bfä ) ثم نشر اللف ، فقال : ( äst±ö `B @ÄĴ © \$bfä ) وهذا يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( äst±ö `B " %öÖr ) وهذا يناسب الذين آمنوا .

(١) - سورة فاطر (٧ - ٨)

فذكر الله تعالى مصير الذين كفروا وهو العذاب الشديد ، ثم ذكر مصير الذين يقابلونهم وهم الذين آمنوا ، وهو المغفرة والأجر الكبير ، فأثار ذكر مصير القوم انتباه السامع ، وجعله يتساءل : ما سبب اختلاف مصير الذين كفروا عن مصير الذين آمنوا ؟

فجاء الجواب من الله بقوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ وَقَعْنَا عَلَيْهِ لُحُوبًا مِّمَّا كَفَرْتُمْ}$  ) فالضلال يعود إلى الذين كفروا ، وهو سبب استحقاقهم للعذاب ، والهداية تعود إلى الذين آمنوا ، وهي سبب استحقاقهم للمغفرة والأجر الكبير .

٥ - قال تعالى :

$\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  (١)  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  (١)  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  (١)  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  (١)  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  (١)

اللف في هذه الآيات جاء في قوله تعالى : (  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  ) وقوله : (  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  ) ، وقال : (  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}$  ) .

فبين الله تعالى في هذا المقطع أنه أعلم بمن ضل عن سبيله ، وأعلم بمن اهتدى ، وهذا هو اللف ، وقد أثار الانتباه ، والتشويق إلى مصير الضالين والمهتدين ، ثم أخبر تعالى بأنه سيجزي الضالين بأسوأ الذي عملوا ، ويجزي المهتدين بالحسنى ، وهذا هو نشر اللف . فاللف أثار انتباه السامع وجعله يشق إلى ما سيذكر بعده ، وهذا من الأغراض التي يأتي من أجلها أسلوب اللف والنشر .

#### ٦ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ} \text{ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ} \text{ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  )

، فقوله : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  ) يقابل قوله : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  ) ، وقوله : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  ) يقابل قوله : (  $\text{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْمَكِينَ}$  ) .

نفى الله في الآية الأولى أن يذوق المشركون البرد والشراب ، وهذا هو موضع اللف ، ولعل السامع يتساءل حينها : ماذا يذوقون إذن ؟ فهو في شوق إلى ما سيأتي من نشر لللف ، فأثار اللف انتباه السامع ، وشوقه إلى ما سيأتي بعده ، فجاء الجواب بأنهم يذوقون الحميم والغساق .

# الخاتمة



## الخاتمة

كان الحديث في هذا البحث عن محسن من المحسنات البديعية المعنوية ، وهو فن اللف والنشر ، وقد كان البحث دراسة تطبيقية لمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم ، وكانت البداية بتمهيد ذكرت فيه علاقة علم البديع بالنظم القرآني ، ثم تناولت مفهوم اللف والنشر وأقسامه وبلاغته ، ثم انتقل الحديث في الفصل الأول إلى استعراض صور اللف والنشر الثلاثة في القرآن الكريم ، وهي اللف المفصل والنشر المرتب ، واللف المفصل والنشر غير المرتب ، واللف المحمل والنشر المفصل ، وبينت فيه شاهد اللف والنشر في كل موضع ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثاني إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثالث إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الرابع والأخير إلى الأغراض البلاغية لللف والنشر ، واستقراء تلك الأغراض من خلال مواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

أما أبرز نتائج هذا البحث ، فأخصها فيما يلي :

١- وجدتُ في القرآن الكريم فنوناً بديعية كثيرة ، اقتضاها الحال ، وتطلّبها المقام ، وفي هذا رد على من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد، جيء به للزينة فقط .

٢- البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن الكريم ، بدليل استعمال القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة .

٣- أسلوب اللف والنشر في القرآن الكريم بصوره المختلفة جاء رافداً من روافد الإعجاز البلاغي ، وأسلوباً مؤثراً من الأساليب القرآنية المؤثرة .

٤- من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني .

٥- جاء فن اللف والنشر في القرآن الكريم على مستوى الآية ، وعلى مستوى المقطع ، وعلى مستوى السورة .

٦- وجدت صورتان جديدتان للنشر المرتب مع اللف المفصل ، الأولى هي : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، والصورة الأخرى هي : اللف المفصل والنشر المحمل ، وهو عكس اللف المحمل ، وقد نبه عليهما السيوطي في كتابه ( قطف الأزهار في كشف الأسرار .

٧- شواهد اللف والنشر تشترك في السر البلاغي العام للّف والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيئ النفوس ويعدها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقِعاً عجيباً ، فتتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقبة .

#### أما أبرز التوصيات والمقترحات فهي كالآتي :

١- دراسة أسلوب اللف والنشر في الحديث النبوي الشريف ، وفي البيان العربي شعراً ونثراً .

٢- التركيز على الدراسات التطبيقية في فنون البلاغة العربية ، وإبراز السمات والظواهر لتلك الفنون ، خاصة ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٣- الاهتمام بفنون البديع الأخرى ، خاصة تلك التي لم تحظ باهتمام كبير من قبل علماء البلاغة السابقين .

## الخاتمة

وفي الختام أحمد الله عز وجل على منّهِ وكرمه بأن أتم علي إنجاز هذا البحث ، وأسأله سبحانه التوفيق والنجاح والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ، وأسأله سبحانه الإخلاص والنية في القول والعلم والعمل .

وهذا العمل جهد بشر ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، ومن كان فيه من نقص أو تقصير فمن نفسي والشيطان ، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا البحث ، وأن يعفو عما فيه من خطأ أو زلل .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم

م	الشاهد	الآية	اسم السورة	نوع الشاهد
١	#k »gI ? \$\$\$#k #E\$B € q@q@u\$ (r@yZ Un%Q\$Btr á á #ZlX %hI " %gfr #ZVZ %hI @D@CWB	٢٦	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب
٢	\$k@ S yR `B € yR " IqB zn \$Bqf (q@?# á á A@B@ \$pB á€ s@Vtr p@y@ \$pB @b@Vtr	٤٨	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٣	r@Vtr pZK óp@# €E9\$D@b@te MVI@r á € r@q@f (q@% OGR/y7V% 3k \$E B 5 ÖbI á @P@B@I@ i %V9\$€ q@y@r k \$M%skI	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٤	k \$M%skI € r@q@f (q@% OGR/y7V% á #q@B@ \$p y7V% 3@P@B@I@ i %V9\$€ q@y@r á € rBef (q@%Z r	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٥	} h@ s V% %o@V : B N3(q@% M j % @ á á @q@% %o@k #k bu \$Úto\$	٧٤	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٦	r@ #Sq@ b% `B zn) pVf #S@z b@f `9 (q@%r á á 3 t)AR	١١١	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٧	(rB@B 3 t)AR #Sq@ (q@%Z (q@%r á	١٣٥	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٨	\$' »S@r @€»p@r D@B@r) b) b@q@q@? Q@ á á 3 t)AR #Sq@ (q@% I\$V@E # € q@y@r	١٤٠	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٩	7\$V\$@ áO« hS@ € ÖB %@ i A@ o@p@a á 39 j onI@ h@) @#tr @r@y@	١٧٨	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب



ملحق إحصائي

لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	١٨	١٨
لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	٣٣	١٩
لف مفصل ونشر مرتب	الأنعام	١٠٣	٢٠
لف مجمل ونشر مفصل	الأنعام	١٥٨	٢١
لف مجمل ونشر مفصل	الأعراف	٤	٢٢
لف مفصل ونشر غير مرتب	الأعراف	١٢٧	٢٣
لف مجمل ونشر مفصل	التوبة	٣١	٢٤
لف مفصل ونشر مرتب	هود	١	٢٥
لف مفصل ونشر مرتب	هود	٣	٢٦

ملحق إحصائي

<p>لف مجمل ونشر مفصل</p>	<p>هود</p>	<p>٢٤</p>	<p>٥١١ ٤ ٤ 4٧٤٤ ٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ * ٤          ٤٤٤ 4x٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	<p>٢٧</p>
<p>لف مفصل ونشر غير مرتب</p>	<p>يوسف</p>	<p>١٠٥</p>	<p>٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	<p>٢٨</p>
	<p>يوسف</p>	<p>١١١</p>	<p>' ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	
	<p>الرعد</p>	<p>١ - ٣</p>	<p>٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	
<p>لف مفصل ونشر غير مرتب</p>	<p>الرعد</p>	<p>١٧</p>	<p>٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	<p>٢٩</p>
<p>لف مفصل ونشر غير مرتب</p>	<p>الحجر</p>	<p>٤٢ - ٥٠</p>	<p>٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤          ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤</p>	<p>٣٠</p>







ملحق إحصائي

			<p>إنشاء © \$ (r%g)ā \$ B (q%%)<sup>1</sup> A% í DuZBs00\$          \$Br (āF'f ` B NāBr Vqbtu QO% ` B NGYUú (           DuY%»A 9\$? \$' 10 k) ÇHÈ W/Y%Z (q%          #ā \$© b) ú uġy»B0\$ &gt; É pā Nġ%Å Ī          ÇHÈ \$VŠmS #Yqā b% © \$b) 4Nġāte &gt; qGf</p>	
لف مفصل ونشر مرتب	سبأ	٢٤	<p>N'q%y; 9\$ZE B N3%ef ` B @% * ā          4p9 N2 \$f) # \$R)r (? \$E% (B OF #          ā ÇHÈ &amp; uġB ©HÈ ' Ī # " %d</p>	٤١
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٧ - ٨	<p>(qZB#ā Uí%\$ (Gf%© © #ā Nm (rēyx Uí%\$ā          ÇHÈ Ī-ōx © ġr ot yōB Mtā M)S ĪA 9\$(qāār          © \$b)š (\$Z; ym q#āš ¼ġHā āp' Vq9 Uġā ` pšā          ē-pōš Xš (āġā ` B " %āā āġā ` B @Āġ          bqāVf \$pġ Qġe © \$b) 4Bġ%ym Nġā y7 Y qR          ā ÇHÈ</p>	٤٢
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٢٢	<p>© \$b) 4Y' qBE \$Vr āšāġE \$" ĒGç o \$Br ā          Īqāš' Ī ` B 8UóBġ MRā \$Br (āġā ` B 8Uóç          ā ÇHÈ</p>	٤٣
لف مفصل ونشر غير مرتب	الزمر	٥٦ - ٥٩	<p>' Ī MUš \$ B 4āā 4āġE S yR Īqāš bġ ā          #ā ÇHÈ Uġġ »; 9\$ġ Ū9 āMZā b)r k \$É Zġ          Ī B āMYā 9 ÓĪ1%pd © \$Z ġ qB Īqāš          &gt; #k p0\$ " Ī? Duġm Īqāš #ā ÇHÈ ú uġE00\$          DuZĀ 6 B0\$ B ē qāš āS2 ' k z ġ qB          \$p ġ Mōāšā ÓE#ā y7 āġy %ā 4āY ÇHÈ</p>	٤٤

			á ÇIÈ ùrífj»30\$E B MYär INZ93C0\$	
لف مفصل ونشر غير مرتب	فصلت	٤٣	`B @B'«-9 @<% 6% \$B zV) y79 A.\$)â\$B â A.\$)â rEr ot:ý0B räs y7 At b) 4y7 7% á ÇIÈ 0S0%	٤٥
لف مفصل ونشر مرتب	الدخان	٣ - ٤	ì fí ÉZB \$Za \$R) 4px t»6B 7æ0 ' î 999Rk \$R) á á ÇIÈ 0S\$ym @ @ä ät»â \$Zü ÇIÈ	٤٦
لف مفصل ونشر مرتب	النجم	٣٠ - ٣١	âææk qd y7 At b) 4Nè0\$ B Ogän7B y7 9E á Çy) ðææk qdr ¾iî<îyM `â @É `y)I ' î \$Br N'qy)j 9\$' î \$B t r ÇIÈ 3 %of el\$ (qââ \$y) (qâ)M & ùr%\$) ' 16 u) Ç) 0E \$ á 0q p t\$ (qâ) òk ùr%\$) ' 1qtr	٤٧
لف مفصل ونشر مرتب	الحديد	٢ - ٤	¾Ç tã (Ç) tE \$ N'qy)k; 9\$7 B ¼m9 a qd ÇIÈ f%0% 80% @ä 40â qdr (â)kUfr @3) qdr (BÜ\$70\$ äy»9\$ äâ fy\$ ArE \$ N'qy)j 9\$; q( " %\$qd ÇIÈ liñe ä0k ' 0a 3 qC0\$8E 6\$A pGÄ ' î l) 0E \$ B äst \$Br Ç) 0E \$' î B;f \$B Dref 4Ä 00\$ qdr (\$Zü B äef \$Br äsk; 9\$7 B ÄÍy \$Br \$p)B á z.Ä / bqkè9 \$y) ? \$ 4Nç)ä \$B ùr 0a)B	٤٨
			' î (qâ B\$ zqæ l) 0E \$839 0p) " %\$qd á `B la/Bua ÇIÈ äqâ y9\$Sh0) (¾iñkch `B (qær \$E \$ZB	٤٩



# الفهارس الفنية

فهرس الآيات

ثبت بالمصادر والمراجع

الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس المجلل للموضوعات

# فهرس الآيات







<p>١٨٧ - ١٤٠ - ٩٨ - ٦٧ ٣٤٥</p>	<p>٣١</p>	<p>سورة التوبة á ... k \$Á rB`B \$XSVú NGZkelár Ndú \$bónk fya fB\$á</p>
<p>١٧٣ - ١٤٠ - ٩٩ - ٣٥ ٣٢٥ - ٢١٢</p>	<p>١</p>	<p>سورة هود á ÇÉ Aÿz OSÁm bā©`B MhA e Se %o f#ā M yJÁ òñ è-«Gí 4-9# á</p>
<p>٢٠٢ - ١٤١ - ١٠٠ - ٣٥ ٣٢٦</p>	<p>٣</p>	<p>á... \$Zj m \$èGB NaèyJāñ) (pçè Se çB/í fçyof`O \$Btr á</p>
<p>٣٦</p>	<p>١٨</p>	<p>á... 4\$7É 2 k \$' Bā 3 ù ù \$ÇB D#B ò Br á</p>
<p>٣٦</p>	<p>١٩</p>	<p>á.. % qā \$Kqāçr k \$è&lt;òy` ā br%Á f sí ì % \$</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٠</p>	<p>á... Ç òf \$' í sí ìÉ eB (qçç) f B9 y7 fçrçā</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢١</p>	<p>á... Nā çRç (yç) z ù ì % \$y7 fçrçā</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٢</p>	<p>á è rçz f \$Bd óÁ fç \$' í Nkç Pçy_ Wā</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٣</p>	<p>á.. Nlñ 4ñ (qçbz tr Mç) s çA 9\$ççā r (çZB#ā ù ì % \$b)ā</p>
<p>١٤٢ - ١٠١ - ٦٧ - ٣٦ ٣٢٩ - ٢٠٣ - ١٧٣</p>	<p>٢٤</p>	<p>á... 4\$Uj 9\$ I-Á 7ñ ò   f \$ 4yā f \$2 Èü) fçyçççB * á</p>
<p>٢٢٠</p>	<p>١٠٢</p>	<p>سورة يوسف á 4 y7 «9) ìñçmqR É «Bçç\$çBçR ò B y7 9#E á</p>
<p>- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤</p>	<p>١٠٥</p>	<p>á bqā fēā \$pā Nār \$pā è rçBf Ç òf \$' N'çççj 9\$' í ççā òB ù fçç r á</p>
<p>- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤</p>	<p>١١١</p>	<p>á... É ççç \$' ççç ççç NñÁ /Á % ' í è % ççç) ççç á</p>

		سورة الرعد
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	١	á... É»GÁ0\$B/»f#â y7 Û 4·y9# â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٢	á... %hâ IâbÎ N°q»Kj 9\$ÿ ùd " %Q\$P #â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٣	á.. #»K»r DÁ°rú \$pZü Çpy_r uJ öE \$E\$B " %Q\$P»â
١٧٤ - ١٤٢ - ١٠٣ - ٥٢ ٣١٩ - ٢٠٤	١٧	á.....\$dÍ%o\$)I ÇF\$E» 0V19\$ÿ ù \$B ä\$ÿj; 9\$E B IA°R» â
		سورة الحجر
٢٧٦ - ٢٥١ - ٢٢٢ - ٥٣ ٣٥٠ - ٣٠٥	٥٠-٤٢	ÇIÈ urf\$0\$B B y7 p7?ÇB ùJ r »U»B NÍZ»a y79 S 0 " È\$6â b) â NqB 5 \$Y 0a) 5 °q» p»ZM \$dm ÇIÈ UüEh»k N»E»â q»9 l»gy_ b)r \$p»q» \$ÇIÈ Bq\$»r M»Zy_ ' î UüEÇ0\$Ç ÇIÈ DqY»B 0»_â 9»B 4»â \$R°qz) @î òB Nðí r»B ' î \$B \$Vá°Rr ÇIÈ UüZB#â 0»»j; î * ÇIÈ UüA_»- BÎ \$pB Nd \$Br 0/ÁR \$g<ü N»g_ p»f V» ÇIÈ U_»F»»GB U_#k p»q»d ' î#k â b»r ÇIÈ D\$»m 9\$»q»b»\$R» p»b u È\$6â 0»â á ÇIÈ 0\$»E \$
		سورة الإسراء
١٧٦ - ١٤٤ - ١٠٤ - ٥٣ ٢٠٠	١٢	á ... ÈüÇf#â u \$p]9\$ Ç0\$Z»y_r â
١٧٧ - ١٤٤ - ١٠٥ - ٣٧ ٣٢٠ - ٢١٢	٢٩	á ... Á p0\$@â \$g0Y Ç V»r y7 ÈZâ 4»» »q»B B%»f 0»p»B V»r â
		سورة الحج
١٤٦	٢٦	á... M»E70\$Ç %B D\$»b°Ç) \$R»(»V È)r â

١٩٩ - ١٤٥ - ١٠٦ - ٦٨ ٣٤٦	٢٧	<p>á ...</p> <p>سورة النور</p>
٢٠	٤٣	<p>á ...</p>
٢٠	٤٤	<p>á..</p> <p>سورة الشعراء</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٣-١٢	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٥-١٤	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	١٩-١٦	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	٢٢-٢٠	<p>á</p> <p>سورة القصص</p>
- ١٤٦ - ١٠٧ - ٣٧ - ١٩ ٣٢٧ - ٢٠١ - ١٧٨	٧٣	<p>á ...</p> <p>سورة العنكبوت</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٨	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٩	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٤٠	<p>á...</p>



<p>٥٦ - ٢٣١ - ٢٥٨ ٢٨٢ - ٣٠٧ - ٣٣٩</p>	<p>٥٩</p>	<p>á úííj»30\$E B MYar N790G0\$ \$p Mòc Si ÓÉy#á y70nly 6% 40V á</p>
		<p>سورة فصلت</p>
<p>٥٦ - ١١٢ - ١٥٠ - ١٨١ - ٢٠٩</p>	<p>٤٣</p>	<p>á... y770 ` B @B`9 @ &lt;% 6% \$B žV) y79 A\$)A\$B á</p>
		<p>سورة الشورى</p>
<p>٢١</p>	<p>٤٩ - ٥٠</p>	<p>\$WZr) á\$±0 `y9 @ A\$±0 \$B C±0 4C) C E \$ N`p)j; 9\$0 @ ? á</p>
		<p>سورة الدخان</p>
<p>٤٢ - ٢٣٣ - ٢٦٠</p>	<p>٤ - ١</p>	<p>\$Zé SR) 4px t»6B 7#é9 ' í m»0R R\$ SR) ÇIE Èú7B0\$É »GÁ 0\$ ÇIE Nm á</p>
<p>٣٠٩ - ٣٢٠</p>		<p>á ÇIE OSÁm @ @ä ä t»6\$Zü ÇIE ì fí ÉZa</p>
		<p>سورة الأحقاف</p>
<p>١١</p>	<p>٩</p>	<p>á @B`9\$z B %60Y MZa \$B @Ka</p>
		<p>سورة النجم</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣</p>	<p>٢٩</p>	<p>á... \$xR%9\$0q)S 0\$zV) S)A 09r SR)0E `á 4-q8 `B `á ú íar/s á</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٣٠</p>	<p>á .. Alé0\$ B 0Gá0B y79E á</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣</p>	<p>٣١</p>	<p>á ... C) 0E \$' í \$Br N`p)j; 9\$' í \$B H r á</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>		<p>سورة الحديد</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣</p>	<p>١</p>	<p>á ÇIE à Áp \$z f p0\$0dr (C) C E \$ N`p)k; 9\$' í \$B H x 7M á</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٢</p>	<p>á ... MÜar %Çtá (C) 0E \$ N`p)k; 9\$7 @ %09 á</p>
<p>٤٣ - ٢٣٥ - ٢٦٢ - ٢٨٥</p>		
<p>٣٠٢ - ٣٥١</p>		



## ثبت بالمصادر والمراجع

ثبت المراجع والمصادر (١)

- ١- أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض .
- ٢- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني - د. م مسعود ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٤- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، الطبعة الثامنة ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة ( دمشق - بيروت )
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٦- البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويمًا) ، إبراهيم التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ نادي القصيم الأدبي .
- ٧- البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق كل من : عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
- ٨- البديع لابن المعتز ، اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي .
- ٩- البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- ١٠- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبدالمتعالي الصعيدي ، دار الهجرة، مكة المكرمة .
- ١١- البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) عبد الرحمن حسن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) .

(١) - ما ورد من المصادر والمراجع من دون تاريخ أو رقم طبعة فهو هكذا في الأصل .



- ١٢- البلاغة فنونها وأفنانها ( علم البيان والبديع ) د. فضل حسن عباس ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) .
- ١٣- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ١٤- تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
- ١٥ - تفسير الجلالين ، ( جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ) الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - دار الجيل - بيروت .
- ١٦- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٧- التفسير الكبير للرازي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلمية ( بيروت - لبنان ) .
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : محمد زهري النجار ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، راجعه وعلق عليه : محمد إبراهيم الحفناوي ، خرج أحاديثه : محمود حامد عثمان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ، دار الحديث بالقاهرة .
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان
- ٢٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة .
- ٢٣- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - مكتبة الحفاجي بالقاهرة .

- ٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، تحقيق : محمد أحمد الأمد ، عمر عبدالسلام السلامي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٢٦- زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق .
- ٢٧- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، طبعة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
- ٢٨- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر .
- ٢٩- الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : على محمد الجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .
- ٣٠- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٣١- علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، الطبعة الثانية ، مؤسسة المختار - ( القاهرة ) دار المعالم الثقافية ( الأحساء ) .
- ٣٢- علم المعاني ، د. وليد قصاب - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - دار القلم - دبي .
- ٣٣- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد إبراهيم - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة
- ٣٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، الطبعة الثانية والثلاثون ١٤٢٣ هـ ، دار الشروق ( القاهرة - بيروت )
- ٣٥- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٣٦- قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ،  
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
- ٣٧- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٣٨- الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري - اعتنى  
به : خليل مأمون شيحا ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - دار المعرفة ( بيروت -  
لبنان ) .
- ٣٩- لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق  
العبيدي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة  
التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام  
عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ٤١- مختار الصحاح ، الرازي ، اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الثالثة  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٤٢- المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، الطبعة الأولى -  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - دار اشبيليا - الرياض .
- ٤٣- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د. حسني  
عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب بالجماميز .
- ٤٤- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة  
الأميرية ببولاق - مصر .
- ٤٥- معالم التنزيل للبغوي ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ،  
طبعة ١٤٠٩هـ - دار طيبة للنشر والتوزيع .
- ٤٦- معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم  
للطباعة والنشر ، الرياض .
- ٤٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، طبعة ٢٠٠٠ ، مكتبة  
لبنان ناشرون - ( لبنان ) .

- ٤٨- مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م ، مطبعة دار السلام .
- ٤٩- المفصل في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م دار القلم ، الإمارات .
- ٥٠- مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، دار الأرقم (بيروت - لبنان) .
- ٥١- من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، الطبعة الثانية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- ٥٢- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٥٣- النبأ العظيم ، د. محمد عبد الله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخايني ، الطبعة الثانية - ١٤٢١هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .
- ٥٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد .
- ٥٥- النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الحنين ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مكتبة التوبة بالرياض .
- ٥٦- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٥٧- النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف ، القاهرة .

# الفهارس المفصل للموضوعات

## الفهرس المفصل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠ - ٢٦	التمهيد
١١ - ٢١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
١١	تعريف علم البديع
١٣	لمحة عن تطور علم البديع ونشأته
١٦	أنواع علم البديع
١٦	أول من قسم البديع إلى هذه الأقسام
١٧	وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم
١٧	مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة )
١٩	الرأي في التوسع في تقسيم علم البديع
١٩	شواهد قرآنية على علاقة البديع بالنظم القرآني
٢٢ - ٢٦	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٢	مفهوم اللف والنشر
٢٢	أول من التفت إلى فن اللف والنشر من البلاغيين
٢٤	أقسام اللف والنشر
٢٤	١ - اللف المفصل والنشر المفصل ، وهو نوعان :
٢٤	الأول : لف مفصل ونشر مرتب
٢٤	الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب

٢٥	وصف النشر غير المرتب بالنشر المشوش
٢٥	٢ - اللف المجمل والنشر المفصل
٢٦	بلاغة اللف والنشر
٢٧ - ٦٨	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨ - ٤٥	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .
٢٨	توطئة
٢٩	١ -
٢٩	٢ -
٣٠	٣ -
٣٢	٤ -
٣٣	٥ -
٣٤	٦ -
٣٤	٧ -
٣٥	٨ -
٣٥	٩ -
٣٦	١٠ -
٣٧	١١ -
٣٧	١٢ -
٣٨	١٣ -
٣٩	١٤ -

٣٩	á > # ' òñ£ \$bqzBsB0\$#au \$B9r â - ١٥
٤٠	á Æ ò£ # Ñ'»J; 9\$E B N3»af ` B 0% * â - ١٦
٤١	á 0%© 0 #k Æ N»(r»yx ùi%\$â - ١٧
٤١	á Ý '»B£ \$Vr äkòñ£ \$" 0p» \$Br â - ١٨
٤٢	á ì fí É ZB \$Zä \$Rj 4px ð»B 7»0 ' ì »»R& \$Rj â - ١٩
٤٢	á N»»» B 0g»B y7 9%E â - ٢٠
٤٣	á M<U»r ¼Ç» (Ç) ò£ # Ñ'»K; 9\$7 Æ ¼»9 â - ٢١
٤٤	á \$1#ÿ V»r #S» \$Zù bq»r äf z»v â - ٢٢
٤٤	á yinB\$»U 4»j B»j RjM\$»Zkù â - ٢٣
٤٥	á 3 r\$» \$V\$Kf B»» Ñ» â - ٢٤
٥٨ - ٤٦	المبحث الثاني : الف الف الفصل والنشر غير المرتب .
٤٧	توطئة
٤٨	á \$g%» \$yù zE q»/ \$B W»B > I0» b» yA0G»f W ©\$b) â - ١
٤٨	á ' #»» ì É \$A 0»»3»e  = G» (qz»#» ùi%©\$»y â - ٢
٤٩	á \$V»q»E \$Z9 çy»\$Z/» (q»% b» W) 0G»% b% \$Br â - ٣
٥٠	á \$)» r» pkyUz é À0f ` Br â - ٤
٥٠	á bq»» ðq% ` B ð»A\$»r â - ٥
٥١	á Ç ò£ # Ñ'»J; 9\$' ì p/» ðB uÉZ r â - ٦
٥٢	á \$pí y»» ð»» ð»» ì \$B äsy; 9\$E B IA'R& â - ٧





٦٥	á p3Í»J\$D6»PÜ bñ w) brãZf @p d â - ٩
٦٦	á 6 qeñ\$% Nd rñ \$G»xV \$ZT»CV \$clã\$Uñ \$g»Z@ndñ pñe% ` B Nx rñ â - ١٠
٦٧	á k \$Â rB ` B \$XSV»d NgZ»belar Ndñ \$bñk (ya \$B\$â - ١١
٦٧	á 75Uj 9» I.Ä 7» ð  E \$ 4paf \$2 Èñ) fñy»\$»WB * â - ١٢
٦٨	á Z% Í š qeñ \$Eo\$ Ä \$Y9\$' î bEñr â - ١٣
٦٩ - ٢١٣	الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
٧٠ - ١١٣	المبحث الأول : المفردات
٧٠	توطئة
٧١	á \$g%qñ \$Uñ 7 E qã/ \$B W»WB > I@» bñ yA@G»f W © \$b) â - ١
٧٣	á \$»@ \$ »R ` ã \$ »R " I» zñ \$B»f (qã)» â - ٢
٧٤	á %h»r 6\$eU 4ñã ñEÄ R ` 9 @» qB»f 0»E 6)ñr â - ٣
٧٦	á }š 9»E %»eV : B Nã»q»E 6)ñj % 6Eâ - ٤
٧٧	á 3 t»Ä R ññ #Sqñ b% ` B zñ) pYf 6»E ä 6)ñ ` 9 (q»ñr â - ٥
٧٨	á (r%G» 3 t»Ä R ññ #Sqñ (q»q»2 (q»ñr â - ٦
٧٩	á 1»\$7»E ññ \$U qã»rñ \$ »\$»rñ 6»è»p»rñ D_z»(ñ b) bq»q»» Qñ â - ٧
٨٠	á ' ñ»\$' î E \$Ä ñ»\$»3»e   = Gã (qB#ñ uñ% ©\$»\$»f â - ٨
٨١	á 6»ñ»\$»ññ \$U A»R»é»ñ % ©\$»\$»Bñ ä»ñ â - ٩
٨٣	á Nãfñj î 4ñ) ß ñ 9»\$D\$Ä 9»\$»#» 9 Nã 9 @ñeâ - ١٠
٨٥	á 4»l»B»q»B 6»B»ñ k p»\$â - ١١

٨٦	á ĩñŠi Ą\$F% Ō#y\$ 9\$Cā y7Rqēō ā - ١٢
٨٧	á \$)Ĭ ĩē pkyŪz é Ā ōf ` Br ā - ١٣
٨٩	á ¼āōmĩr k \$Ā)Ūā Bdu 3 ĩ)Ā Y9# BqGē\$M9\$%r ā - ١٤
٩٠	á ¼āqBĩr © \$bqđ \$ā ūi% \$ĀŪy_ \$yRĬ ā - ١٥
٩١	á (Ĭ)Sē B ōē \$ N'q»Ji 9\$Ĭ ĩĬ " ¼\$Qēdr ā - ١٦
٩٢	á ĈĬĒ ¼Ĭē \$# <Ū=9\$Qdr (ĩ)Ā Ąē \$BĬēē qdr ē)Ā Ąē \$mē ¼ēē žv ā - ١٧
٩٤	á pšĬ»JŪ\$DgŪ bĬ WĬ brāēZf ōp ā - ١٨
٩٥	á ĩē qē\$% Nēd ĩē \$G»V \$ZTĬV \$pā\$Ūš \$g»ZēdĬ pŕē% ` B NĬr ā - ١٩
٩٧	á bqāēŪ Ōq% ` B ¼ ĩ\$A\$%r ā - ٢٠
٩٨	á k \$Āē rB ` B \$X\$VĀ NGZ»elār Nēu \$bōĬē (yā)B\$ā - ٢١
٩٩	á ĀĬz ŌSĀm bāē ` B MĀĀ ū NŌ ¼mG#Ā MĬJĀmē ē »GĬ 4-9# ā - ٢٢
١٠٠	á ĩnē) (pēē Sēēā ĩ (rāyōŪ) \$BĬr ā - ٢٣
١٠١	á X\$Ū; 9\$ ĬĀ Vēē ŌĬ ĩē \$ 4yĀē \$2 Ēū)ŕyēēWB ā - ٢٤
١٠٣	á \$pĬ(%)Ĭ pŕēēē M9\$Ĭ ū ē\$B ā\$y; 9\$Zē B ĀĬRē ā - ٢٥
١٠٤	á Ēūēf#ā ū \$p]9# ēēē\$Zēy_r ā - ٢٦
١٠٥	á Ā pōēēā \$pōY ē WĬr y7Ēā 4Ĭ »qēēB B%ŕ ēēē WĬr ā - ٢٧
١٠٦	á W% Ĭ š qēŪ ēpō\$ Ā \$Y9\$' Ĭ bĒr ā - ٢٨
١٠٧	á ū \$pY9# ēēē\$āēēēy_ ¼mĬJōN\$ ` Br ā - ٢٩

١٠٨	á (\$m+B Cj of \$' Á d\$ Wír Ä \$Z-9 š Mos e Á eWír â - ٣.
١٠٩	á B of # N'q»j; 9\$E B Nâ»e f `B @%* â - ٣١
١١١	á V 'qBf \$Wír a\$uñf \$" ĒGp, \$Br â - ٣٢
١١٢	á y7f% `B @B'«-9 <% %\$B žv) y79 A\$)â \$B â - ٣٣
١١٣	á \$/ñÿ Wír #Sç \$hZi bq»a f žv â - ٣٤
١٥١ - ١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١١٥	توطئة
١١٦	á \$g%qñ \$yú žE qâ/ \$B WNB > I@, b  yAÖGp f W ©\$b) â - ١
١١٧	á \$»© S qR `â S qR " Iq žv \$Bqf (qâ)â - ٢
١١٨	á %h'r G\$eU 4ñâ ĩEÁ R `9 Q» qB»f O»e f r â - ٣
١١٩	á }š 9E %eV : B Nâ»e f Mj % B@â - ٤
١٢٠	á 3 t»ÁR #Šqd b% `B žv) pYf 9\$e f a b) `9 (qâ)â - ٥
١٢٢	á (r%Gñ 3 t»ÁR #Šqd (qRq2 (qâ)â - ٦
١٢٣	á P\$7E f \$ ž qâ»f r š »B'»r <è»p'»r Dž d'«( b) bq»qâ» Qâ - ٧
١٢٤	á ' #) \$' ĩE \$Á ĩE Nâ»e f = Gâ (qB#ñ ũi% ©\$%»f â - ٨
١٢٥	á ĩ#ñ) \$ñŠ ĩÁR eú % ©\$B \$Ÿ Bt d» â - ٩
١٢٦	á Nâ»f j ; 4ñ B ũ 9\$D\$Á 9\$#» Nâ 9 @ñeâ - ١٠
١٢٨	á 4M»Bq»B Q»k k p»\$â - ١١
١٢٩	á ĩñŠ B\$% D#» B'»f 9\$Çâ y7Rq»p â - ١٢

١٣٠	á \$)S) r# pkyUz e ÁOf ` Br á - ١٣
١٣١	á %s>fmr k \$(a)D Bdu 3 t)A Y9# BqGzE M9\$%r á - ١٤
١٣٣	á %aQBu r © \$bqd \$pã ui% ©(airy_ \$pR) á - ١٥
١٣٤	á (B)S\$ \$ (E \$ N"q)j; 9\$E r( " %Qdr á - ١٦
١٣٦	á ÇE Çö\$ \$ <U)9\$qr (t)A Ç \$SÍ qãqr a)A Ç \$q2 í ñz á - ١٧
١٣٦	á pSÍ »J\$Dg r) b( W) brañZf ©p á - ١٨
١٣٨	á Ć qe\$% Nd r# \$G%V \$ZT%(V \$pã\$Úi \$g>ZÇndk pfe% ` B Nx r á - ١٩
١٣٩	á bqaëü Dq% ` B ⊥ p\$A\$%r á - ٢٠
١٤٠	á k \$Ā rB ` B \$XSV Ç NGZ>belar Neu \$bñk (ya fB\$á - ٢١
١٤٠	á Z·Ŷz D\$Am b\$Ç ` B M#A ü N0 %mG)F#ã M)Pãñk e »Gí 4·9# á - ٢٢
١٤١	á ino) (pçe Se çã/ü (ra)çO' \$BMr á - ٢٣
١٤٢	á XEU; 9# I·Ä 70# 0) E \$ 4pãE \$2 Eü)fi)çWB á - ٢٤
١٤٢	á \$pí (%o)Ŷ pçr# Ç 19\$)i ü \$B ä\$)j; 9\$Z E B A'rR á - ٢٥
١٤٤	á EüçF#ã ü \$p]9# Ç 09\$Zey_r á - ٢٦
١٤٤	á X p6#çã \$pöY ç Wr y7 Eãã 4# »qçB 8%ç ççB Wr á - ٢٧
١٤٥	á W% í š qçr Epos Ä \$Y9\$' í bEtr á - ٢٨
١٤٦	á ü \$pY9# Ç 09\$ã9 çey_ %inç)çS ` Br á - ٢٩
١٤٧	á (\$m+B Ç) ÇE \$' í Ä d? Wr Ä \$Z= š Eš ç)A eWr á - ٣٠

١٤٨	á Æ öF \$ N'q»J; 9\$SE B N3kaf ` B @% * â - ٣١
١٤٩	á V 'qBF \$Vr a\$ônF \$" ĒGó) \$Br â - ٣٢
١٥٠	á y7Ī% ` B @B'4) @<% %% \$B žv) y79 A\$)Ĥ\$B â - ٣٣
١٥١	á \$/ĪY Vır #Sĕy \$ĪZi bqĕrāf žv â - ٣٤
١٨٢ - ١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٥٣	توطئة
١٥٤	á \$g%qñ \$Jš ĪĒ qā/ \$B WNB > ĪO) bĕ 3/ĀĒGó) V @ \$b) â - ١
١٥٥	á %h'r @peĪ 4ĪĀ ĪĒĀ R ` 9 Q) qB) f OĒĒ Īr â - ٢
١٥٧	á }š VSE %oē/ : B N3qĕĪ VĪj % Sĕâ - ٣
١٥٩	á P\$7ĒF \$ S) qāēfr š »Sĕ) r @<Ē»Jĕ) r O; d' (l) b) bqĕqā? Oĕ â - ٤
١٦٠	á Ī#ā) \$ĪšĪ ĪĪRĕú % \$B \$VĒBĪ ā - ٥
١٦١	á N3Ī\$Īj ſ 4Ī) B š 9\$D\$ĪĀ 9\$š#Ē Nĕ 9 @Īmĕâ - ٦
١٦٤	á 4M) BqĕB QOĕ k pĕ\$â - ٧
١٦٥	á ĪšĪ A\$F% D#s SĪĪĪ 9\$ĪĪ y7Rqĕó) â - ٨
١٦٦	á \$)Ī Īĕ pkyUz é Ā Īf ` Br â - ٩
١٦٧	á 1/qsĕmĕr k \$(ā) VĒ BĪ 3 Ī) Ā Y9\$ BqĕĒ\$ĪM9\$Īr â - ١٠
١٦٨	á (Ī) S\$ S (ĒF \$ N'q»J; 9\$Ī ĪĪ " % \$qĕr â - ١١
١٦٩	á ĪĪĒ Ī) S\$ Ī=9\$ĕr (Ī) Ā Ē \$8Ī Ī) qĕr ā) Ā Ē \$q2 Ī Īēv â - ١٢
١٧٠	á p3Ī»JĪ \$DĕĪŪ bĕ W) brāžf @p â - ١٣

١٧١	á š qé\$% Nd Fr \$G%V \$ZT%CV \$pá\$Úsí \$g»Zðndk pfré% ` B Nx r â - ١٤
١٧٢	á bqāēü Dq% ` B ⊥ p\$A\$%r â - ١٥
١٧٣	á Z·Ŷz DŠÅm bāē ` B B/A Æ ü Æ0 %mG%f#ā B/Ŷj Åmē ÷GĪ 4·9# â - ١٦
١٧٣	á ASÜ; %\$ I·Å 700 01 E \$ 4ŷāE \$2 Eüs)fr,ye\$@WB â - ١٧
١٧٤	á \$dÍ (%o\$)Ŷ pfrē\$ B 19\$ŷ; sí \$B äŷj; 9\$SE B IA'R& â - ١٨
١٧٦	á Eüs)fr#ā ü \$ŷj9# 00\$Zēy_r â - ١٩
١٧٧	á Å p6\$@ā \$göŶ 6r Ŷr y7 Eza 4# \$q0B 8%of 0pp Ŷr â - ٢٠
١٧٨	á ü \$gŶ9# 00\$ä39 0py_ 3/4nGjOnS ` Br â - ٢١
١٧٨	á (\$m+B Cj 0E \$' IÄ d\$ Ŷr Ä \$Z-š %os 0Ä eŶr â - ٢٢
١٧٩	á B 0E \$ N"q»ŷj; 9\$SE B N3k0af ` B 0% * â - ٢٣
١٨١	á Ŷ "qBŶ \$Ŷr ä\$u0E \$" EĠp0 \$Br â - ٢٤
١٨١	á y7 E7% ` B 0B"÷ 0<% 0% \$B žv) y79 A.\$)ÄB â - ٢٥
١٨٢	á \$7#ŶŶ Ŷr #ŠēŶ \$ŷü bq0rāf žv â - ٢٦
٢١٣ - ١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٤	توطئة
١٨٦	الأول: العقيدة والتوحيد
١٨٦	á (E)Ŷ\$ B (E \$ N"q»ŷj; 9\$Ŷ, #Ŷ " %\$qdr â - ١
١٨٧	á Ç#E ž·b; \$# <Ü=9\$qdr (t)Ä (E \$8Í 0E qdr E)Ä (E \$m2 I 0? žv â - ٢





٢٠٠	الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته
٢٠٠	١ - á Èüçf#ä ü \$h]9#r @0\$Zey_r â
٢٠١	٢ - á ü \$qY9#r @0\$ä9 @ey_ ¾mGyönS ` Br â
٢٠١	الخامس : الوعد والوعيد
٢٠١	١ - á p\$Á»J0\$DgüU bñ w) bräZf @p â
٢٠٢	٢ - á in@) (pçqè Se c3A) (räyóF0\$Ekr â
٢٠٣	٣ - á \$7#IY Vvr #SèV \$pZü bqkräJ zV â
٢٠٣	السادس : الأمثال التي يضربها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٣	١ - á X\$U; 9# I.Ä v0# 0  E # 4pãE \$2 Èüs)ftx0\$@WB â
٢٠٤	٢ - á \$plí (yoo)Ï pf\$E# 0M9\$  si ä\$B ä\$yJ 9\$zE B IA'Rk â
٢٠٥	٣ - á V' 'qBÈ \$Wvr ä\$konE \$" èGó0 \$Br â
٢٠٦	السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٦	١ - á \$q%qñ \$yü si zIE qèV \$B XVB > I00 bñ ¾ÄÖGçf W @ \$b) * â
٢٠٧	٢ - á 3 t»AR E# #Sqè b% ` B zV) pYf 0\$è ä Wf ` 9 (q8\$kr â
٢٠٧	٣ - á 3(rBçK 3 t»AR E# #Sqè (qRq2 (q8\$kr â
٢٠٨	٤ - P\$70'E # \$J qàèfr S' »S'0'jr @è«J'0'jr D;ð*(J) b) bqèqä? 0k â
٢٠٨	â 3 t»AR E# #Sqè (qR%
٢٠٩	٥ - á %s0'mkr k \$(Sv0 Bdu 3 t»AY9#r \$qB0\$M9\$kr â

٢٠٩	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢٠٩	á 4y7 f7B% ` B @B% 9 9 <% % % \$B žV] y79 A\$9] \$B â -
٢١٠	التاسع : علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٠	á ĩñŠŪ A\$F% D#pS 9#9\$Cā y7Rq9p ā -
٢١٢	العاشر : أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	á ž.Ŷz OSÁm bā( ` B M#A à Š0 %m6#f#ā MjyÁm& è »GÍ 4.9# â -
٢١٢	الحادي عشر : النصح والإرشاد
٢١٢	á Ā p6\$@ā \$pōY 6r Ÿvr y7 Éžā 4#] »q9B B%of @p9B Ÿvr â -
٢١٤ - ٣١١	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥ - ٢٤٤	المبحث الأول : المفردات
٢١٥	توطئة
٢١٦	١ - á 4U0 q9š6q# 9# N'q#A 9# ' ĩā (qāy)»m â -
٢١٧	٢ - á \$V/q9E \$Z9 6y0 \$Z/4 (q9% b& W] 069q% b% \$Br â -
٢١٨	٣ - á Ć ōE # N'q»j; 9# ' ĩ p7#ā òB ūÉŶ r â -
٢٢٢	٤ - á ĩ »U0B NŶā y79 Š 99 " Š\$6ā b) â -
٢٢٤	٥ - á ĩqĒ 3āb& \$% & pĥ Ē ĩ A\$% â -
٢٢٦	٦ - á NġYĀ »j B ` B N& 9 šĭ ū7? %%r #ŠqB0r #Š\$ā r â -

٢٢٨	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áú \$B9r â - ٧
٢٢٩	á Qf%© Ò #k Ì Òm (ràyx ùi%\$â - ٨
٢٣١	á k \$É Zy ' î MÛ\$ú \$B 4ñä 4ñ6.5»f Ò yR Aqà? bñ â - ٩
٢٣٣	á î fí ÉZâ \$Zä \$RĴ 4pñ »bB 7x0 ' î ðV0R & \$RĴâ - ١٠
٢٣٤	á Ìñ0\$zì B 0gãzB y7 9%É â - ١١
٢٣٥	á ÇĴ 6É \$ N'ñ»Kj 9\$z 4ñ ¼q9 â - ١٢
٢٣٧	á ZvqñE Ù 6É \$ñ39 0ey " %Qd â - ١٣
٢٣٩	á yñB\$eU 4ñ B»j RñM\$ñ Zññ â - ١٤
٢٤١	á 40y™ #EĴ 00ñ ÇÉ 400 9%ñ â - ١٥
٢٧٠ - ٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٤٦	توطئة
٢٤٧	á 4U0 q0\$0qñ 9\$ N'ñ»A 9\$' Ìñ (qáÿ)»m â - ١
٢٤٨	á \$VvqñE \$Z9 0y0 \$Zñ (q0\$% bñ WĴ) 0g9q% b% \$Br â - ٢
٢٤٩	á ÇĴ 6É \$ N'ñ»Uj 9\$' î pñ#ñ òB ùÉZ r â - ٣
٢٥١	á î »UñB Ìñññ y79 S 0ñ " Ì\$6ñ bĴ â - ٤
٢٥٣	á ÌqçÉ 3ñbñ \$% & pñ É ù A\$% â - ٥
٢٥٥	á ÌñĴñ» ñj B ` B Nñ 9 sñ ùV? %0%ñr \$SqB0r #S\$ñr â - ٦
٢٥٦	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áú \$B9r â - ٧
٢٥٧	á Qf%© Ò #k Ì Òm (ràyx ùi%\$â - ٨

٢٥٨	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÔ\$ú \$B 4Hā 4Hġ6.5»f © ğR Aqā? bk ā - ٩
٢٦٠	á î fġ ÉZB \$Zā \$Rġ 4pġ ħ»bB 7e0 ' î ħpġRġ \$Rġ ā - ١٠
٢٦١	á Āġġġġġ B OġāzB y7 9°E ā - ١١
٢٦٢	á Ćġ öE \$ Ĥ°q»Kj 9\$7 Ĥ Ĥq9 ā - ١٢
٢٦٥	á Zq9E Ĥ öE \$Ĥ39 ħey " %Qqē ā - ١٣
٢٦٧	á yġġB\$eĤ 4Rġ B»ġ RĤM\$ġ Zġkġ ā - ١٤
٢٦٨	á 4ġġM #Eġ ħe9E ĆE 4ġġ9\$ġ ā - ١٥
٢٩١ - ٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٧٢	توطئة
٢٧٣	á 4Ĥġqġġġġġġ 9\$ Ĥ°qġġġ 9\$' Ĥā (qāġy)m ā - ١
٢٧٤	á Ćġ öE \$ Ĥ°q»Ĥj 9\$' î ħf#ā òB ūEĤ r ā - ٢
٢٧٦	á î »ĤġB Ĥġā y79 Ĥ 99 " Ĥ\$ġā bġ ā - ٣
٢٧٧	á ĤqġÉ 3ġbk \$% ġ ħġ Ĥ Ĥ A\$% ā - ٤
٢٧٨	á Ĥġġġġ ħġ B `B Nġ 9 śġ ū7? %0%r \$ġqB0r #S\$ġr ā - ٥
٢٨٠	á > #ġ ġñE \$bqZB\$B\$ġā \$ġ9r ā - ٦
٢٨١	á Ćf%© © #k Ĥ Ĥġġ (rāyġ ūġ%Qā - ٧
٢٨٢	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÔ\$ú \$B 4Hā 4Hġ6.5»f © ğR Aqā? bk ā - ٨
٢٨٣	á Āġġġġġ B OġāzB y7 9°E ā - ٩

٢٨٥	١٠ - á Cj öf # N'q»Kj 9\$7 ü ¼q9 â
٢٨٦	١١ - á Zvq9E U öf \$N39 öey_ " %Q9ed â
٢٨٧	١٢ - á yinB\$eU 4Rj B»j RjM\$T Zkë â
٢٨٩	١٣ - á 4Öj™ #Ej @ö9# ÇE 4ÖÖ9# â
٢٩٢ - ٣١١	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٣	توطئة
٢٩٥	الأول : الأحكام الشرعية
٢٩٥	١ - á 4UÖ q9\$öq#A 9# N'q»A 9\$' Râ (qäy)»m â
٢٩٦	الثاني : أخبار الأمم السابقة
٢٩٦	١ - á \$WVq9E \$Z9 öyö \$SZu (q9% b& W) Ö99q% b% \$Br â
٢٩٧	٢ - á ÊqçE 3â b& \$% & pÖ Ê t A\$% â
٢٩٩	٣ - á (NöyA& »j B ` B N& 9 sâ üv? %o%r #SqB0r #S\$âR â
٣٠٠	الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٠	١ - á Cj öf # N'q»Lj 9\$' î pf#â öB üEY2 r â
٣٠٢	٢ - á Cj öf # N'q»Kj 9\$7 ü ¼q9 â
٣٠٣	٣ - á Zvq9E U öf \$N39 öey_ " %Q9ed â
٣٠٤	٤ - á yinB\$eU 4Rj B»j RjM\$T Zkë â
٣٠٥	الرابع : مصير العباد يوم القيامة .

٣٠٥	١ -
٣٠٦	٢ -
٣٠٧	٣ -
٣٠٨	الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٨	٤ -
٣٠٩	السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	٥ -
٣٠٩	السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣٠٩	٦ -
٣١٠	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	٧ -
٣١٠	٨ -
٣١٢ - ٣٥٨	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر
٣١٣	توطئة
٣١٤ - ٣٢١	المبحث الأول : التوكيد
٣١٥	١ -
٣١٧	٢ -
٣١٨	٣ -
٣١٩	٤ -
٣٢٠	٥ -

٣٢٠	á î fí É ZB \$Zä \$R] 4pX t»B 7x0 ' í qV0Rk \$R] â - ٦
٣٢٧ - ٣٢٢	المبحث الثاني : تفخيم المبهم
٣٢٣	á \$)S] Rk ðkyÜz é Á 0f ` Br â - ١
٣٢٤	á %âqB]ur © \$bqd \$pâ Uí% \$kâry_ \$pR] â - ٢
٣٢٥	á çE çôos\$# <Ü⇒\$qdr (t)Á çE \$8í çâqdr ô)Á çE \$q2 í çæz â - ٣
٣٢٥	á ÄÏz OSÄm bâ© ` B MÄ è Se%çof#â MÏÄmè«Gí 4.9# â - ٤
٣٢٦	á in0) (pçE Se ç3Aí (râ)çF "\$B]r â - ٥
٣٢٧	á t \$gV9# çE ç39 çpy_ %îñpônS ` Br â - ٦
٣٣٢ - ٣٢٨	المبحث الثالث : الإقناع
٣٢٩	á XEUj 9# I.Ä 70# 0í E \$ 4pâE \$2 Èis) fíyçEWB * â - ١
٣٣٠	á UüZÄ' B]kâ òB \$ZSü M]W0r #%<0r \$ZSü y7Rç 09# IA\$% â - ٢
٣٣١	á Ý "qBç \$W]r äkônE \$" çGóç \$Br â - ٣
٣٣١	á vqçE U çE \$B39 çpy_ " %çqè â - ٤
٣٤٠ - ٣٣٣	المبحث الرابع : التفصيل
٣٣٤	á \$g%çü \$pü çE çâ/ \$B XWB > I0ç b& %Äçççf W © \$b] * â - ١
٣٣٥	á %h'r 0\$çÜ 4Râ ïEÄ R ` 9 çp qBçf 0çE ç]r â - ٢
٣٣٦	á b#âçççñSü A]RçU %çBççB]r çp â - ٣
٣٣٧	á NçYÄ »j B ` B Nç 9 çü ü7? %ççr #çqB0r #S\$çr â - ٤
٣٣٨	á Çfççç © 0 #k ä Nç (râyx Uí%çâ - ٥

٣٣٩	á k \$É Zl ' í MÚSú \$B 4Rā 4Mō s}f ō ōr Aqā? bē ā - ٦
٣٤٠	á yīnB\$ēC 4Rj B»lī RjM\$TāZkē ā - ٧
٣٤٦ - ٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٢	á zōp % %o%k Rē bū \$Jtē \$} } ġsū s } 9E %oēV : B NāC(qē% b)lī % B0 ā - ١
٣٤٣	á 3 ت»Á R Rē #Šqē b% ` B žv) pYf \$ēzē bōf ` 9 (qē%R ā - ٢
٣٤٣	á (R B Gkē 3 ت»Á R Rē #Šqē (qRq2 (qē%R ā - ٣
٣٤٤	PS7ēfē \$ s qāēfīr s »Sōjīr ē<ē»Jōjīr Oēbīrē) b) bōēqā? Oē ā - ٤
٣٤٤	á 3 ت»Á R Rē #Šqē (qē%
٣٤٤	á %qāōmīr k \$ēVā Bū 3 ت»Á Y9# BōGēM9\$R ā - ٥
٣٤٥	á ē qē\$% Nēl Rē \$G%V \$ZB'U \$dā\$Jū \$gZōhēk pē% ` B Nīr ā - ٦
٣٤٥	á k \$Ā rB ` B \$X\$Vā NGZ)belār Nēu \$bōnē (jā fB\$ā - ٧
٣٤٦	á ž%j í š qēfēpōš Ā \$Y9\$' í bēfīr ā - ٨
٣٥٢ - ٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٤٨	á \$ēō ē ōr ` ē ē ōr " lōB žv \$Bōf (qā?# ā - ١
٣٤٩	á Nāf\$lj ō 4Rj B s 9\$D\$Ā 9\$S#ō Nē 9 @mēā - ٢
٣٥٠	á î »JēB Nīā y79)S ē " ē\$ē b) ā - ٣
٣٥٠	á B ōf \$ N'q»Jj 9\$Zē B Nāēēf ` B ē%* ā - ٤
٣٥١	á (C) ōf \$ N'q»Kj 9\$Zē ē 1/49 ā - ٥



٣٥٢	٦ -
٣٥٨ - ٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتبويه
٣٥٤	١ -
٣٥٥	٢ -
٣٥٥	٣ -
٣٥٦	٤ -
٣٥٧	٥ -
٣٥٨	٦ -
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٤١٢ - ٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت المصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس المامل  
للموضوعات

الفهرس الجمل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠	التمهيد
١١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
٢٢	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٧	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب
٤٦	المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب
٥٩	المبحث الثالث : اللف الجمل والنشر المفصل
٦٩	الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
٧٠	المبحث الأول : المفردات
١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٦	١ - العقيدة والتوحيد
١٨٩	٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي
١٩٥	٣ - قصص الأمم السابقة
٢٠٠	٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته

٢٠١	٥ - الوعد والوعيد
٢٠٣	٦ - الأمثال التي يضر بها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٦	٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين وأهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٩	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢١٠	٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٢	١٠ - أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	١١ - النصح والإرشاد
٢١٤	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥	المبحث الأول : المفردات
٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٩٢	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٥	١ - الأحكام الشرعية
٢٩٦	٢ - أخبار الأمم السابقة
٣٠٠	٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٥	٤ - مصير العباد يوم القيامة
٣٠٨	٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٩	٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -

٣١٢	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للـف والنشر
٣١٤	المبحث الأول : التوكيد
٣٢٢	المبحث الثاني : تفخيم المبهـم
٣٢٨	المبحث الثالث : الإقناع
٣٣٣	المبحث الرابع : التفصيل
٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتنبية
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت بالمصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات
٤٠٩	الفهرس المـجمل للموضوعات